



الأمين جمال..
قصة موهوب يشغل
عمالق أوروبا

16ص



أحمد الفهد
رجل الخط السياسي
الجديد للأسرة الحاكمة
في الكويت

7ص



سلطنة عمان نقطة
«ترانزيت» في معظم
ملفات المنطقة

3ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2023/09/17

02 ربيع الأول 1445

السنة 46 العدد 12895

Sunday 17/09/2023

46th Year, Issue 12895

العراب

ماذا يفعل جنرال فاغنر الهارب في الجزائر

العلاقة بينه وبين دائرة الشؤون الدينية في مدينة وهران، ولم يتم التعرف على طبيعة العناصر العسكرية الرسمية التي ظهرت إلى جانب سيرغي سوروفيكين، الذي كان بيزة مدنية، وتشابهت سيمولوجية الصور، بما كان يظهر عليه بفغيني بريغوجين في عدد من المحطات. لكن تقارير روسية أفادت بأن "الجنرال الروسي سوروفيكين موجود في الجزائر مع وفد من وزارة الدفاع لإجراء مفاوضات"، لم تنطرق إلى طبيعتها أو تفاصيلها، لكن طريقة تسويقها والتكتك عليها من طرف الإعلام الرسمي في البلدين فتح المجال أمام تاويلات متباينة.

وذكرت صحيفة "كوميرسانت" عن مصدر مقرب من الجنرال، قوله "الرحلة كشفت أن القادة العسكريين في موسكو يولون أهمية أكبر للتعاون مع المنطقة الناطقة بالعربية وما زالوا يحتفظون بقفهم في سوروفيكين".

وشغل الجنرال سيرغي سوروفيكين، منصب نائب القائد الأعلى للقوات الروسية في أوكرانيا في الحرب التي شنتها ضدها، من أكتوبر 2022 إلى يناير 2023.

هل نفت روسيا الجنرال
«يوم القيامة» صديق
بريغوجين إلى الجزائر كما
نفت قادة وعناصر فاغنر
الأخريين إلى بيلاروسيا

وفي الوقت الذي أدان فيه سوروفيكين علنا انتفاضة مجموعة فاغنر نهاية شهر جوان الماضي، فإنه توارى عن الأنظار بعدها، الأمر الذي طرح عدة فرضيات بشأن مصيره، خاصة بعد مقتل بريغوجين في حادثة الطائرة، لكن ظهور المفاجئ من الجزائر أعاد الجدل حول شخصيته ومستقبله ضمن المنظومة الخشبية للجيش الروسي.

وبات وجود مجموعة فاغنر في أفريقيا لاقا ومؤثرا في الشأن الداخلي، لدرجة إثارة قلق القوى التقليدية النافذة في القارة، على غرار فرنسا والولايات المتحدة وحتى الصين، خاصة بعد سلسلة الانقلابات العسكرية التي عرفتها بعض الدول في الساحل وجنوب الصحراء، وظهرت المجموعة كخليف داعم للنخب العسكرية الجديدة، وكبدل روسيا قبل أشهر. والأفارقة الناقمين على الوجود الفرنسي والمرحبين بقدم الروس.

الجزائر - أثار ظهور الجنرال الروسي سيرغي سوروفيكين، بمدينة وهران الجزائرية تساؤلات عديدة حول خلفيات وأسباب تواجده في الجزائر، بعد أشهر من تواريه عن الأنظار وطرح عدة فرضيات بشأن مصيره، لاسيما وأن ارتباطه بمجموعة فاغنر وبقائدها الراحل يفغيني بريغوجين لم تكن خفية. تباينت التكهانات حول خلفيات وأسباب ظهور القائد للقوات الجوية والفضاء الروسية السابق ونائب قائد العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا ضمن وفد عسكري روسي وهو يستقبل من طرف مسؤولي المديرية الولائية لوزارة الشؤون الدينية ويتفقد أحد مساجد المدينة.

وأفاد منشور ومجموعة من الصور وردت في الصفحة الرسمية لمسجد عبدالحمد بن باديس بمدينة وهران أن "وفدا عسكريا روسيا قام بزيارة الجامع وتفقد رفقة مسؤولي القطاع المحليين"، وكان من ضمنهم الجنرال المثير للجدل سيرغي سوروفيكين، الذي ظهر بيزة مدنية ويتصفح المصحف الكريم. ولم تكشف أي من وسائل الإعلام أو المؤسسات الرسمية في الجزائر وروسيا عن الزيارة المذكورة، عكس الأنشطة الأخرى التي كان يعلن عنها في حينها وتتم متابعتها بالتفصيل.

وذكرت تقارير إعلامية روسية بأن الزيارة يرجح أن تكون تمهيدا لمنح منصب جديد للرجل، الذي اختفى منذ عدة أشهر، يندرج في إطار العلاقات الروسية مع الدول الإسلامية الناطقة باللغة العربية، وأن ظهوره في هذا النشاط البعيد عن تخصصه يوحي بصلته له بالبعد الديني واللغوي في مهمته الجديدة. وربط محللون سياسيون ظهور جنرال "يوم القيامة"، المعروف بصلاته مع مجموعة فاغنر المسلحة، بهذا الشكل من التسويق، بأنه مرتبط برغبة جزائرية في الحصول على تطمينات حول نشاط عناصر المجموعة المتحالفة مع الجيش المالي والعمليات الميدانية الأخيرة التي هدت الأمن في الشريط الحدودي بين الجزائر ومالي، فضلا عن تهديد لانفاق السلام الذي ترعاه منذ العام 2015.

وهضبت تكهات أخرى إلى فرضية إبعاد القيادة العسكرية العليا الروسية للجنرال المرتبط بمجموعة فاغنر وبقائده الراحل بفغيني بريغوجين إلى الجزائر، في إطار صفقة معينة كما حدث مع احتضان بيلاروسيا لعناصر المجموعة بعد فشل محاولة الانقلاب التي عاشتها روسيا قبل أشهر. ولم تتضح إلى حد الآن أسباب ومهمة الوفد العسكري الروسي، ولا

السياسي يمهد لترشحه للرئاسة بقرارات تخفف الضغوط المعيشية

استعادة الشعبية بزيادة الأجور والمعاشات وإسقاط ديون المتعثرين



حملة انتخابية قبل الأوان

ويقول مراقبون إنه يصعب فصل قرارات السيسي لتحسين مخصصات الدعم والحماية الاجتماعية عن التوقعات المرتبطة بالمزيد من تراجع قيمة الجنيه المصري أمام العملات الأجنبية، مع إصرار صندوق النقد الدولي على حتمية اتخاذ قرارات عاجلة لإنقاذ الاقتصاد المحلي من التدهور، ما يحرج النظام المصري.

ولم يعد الرئيس المصري معنيا بالتركيز على تدشين مشروعات تنمية ضخمة يجذب من خلالها انتباه المواطنين بقدر ما أصبح مهتما بالتخفيف من الظروف المعيشية أمام تنامي الشعور داخل بعض دوائر السلطة بأن هناك غضبا مكتوما يصعب تجاهله، ولا بديل عن مجازاة التدمر بقرارات إغائية عاجلة.

وهناك دوائر قريبة من السلطة على قناعة بصعوبة خوض السيسي الانتخابات لولاية ثالثة دون قرارات تخفف من حالة الإحباط التي تسيطر على الشارع جراء القرارات المتهورة من جانب الحكومة بإضافة أعباء جديدة في صورة ضرائب ورفع أسعار خدمات من مياه وكهرباء ومشقات بترويل ونقلص الدعم المقدم للبطانة.

نفس ظروفكم في الماضي، وشاء القدر أن أصل إلى هذا المنصب.. أشكركم على الصبر والتحمل، وإعي تماما تلك الأعباء الواقعة عليكم، وأؤكد لكم أن المواطن البسيط هو الهدف الأهم عند الدولة".

تزامنت قرارات السيسي مع ارتفاع نبرة الغضب في الشارع ضد الحكومة لإخفاقها في الحد من تبعات موجة التضخم وارتفاع الأسعار، وشعور شريحة كبيرة بأن القادم أسوأ، ولا يوجد شعاع نور في المستقبل القريب، أمام عدم امتلاك الحكومة حلولاً للأزمات الاقتصادية المراكمة.

وأكد محمد سامي لـ"العرب" أن هذه القرارات خطوة إيجابية، لكنها غير كافية أمام موجات الغلاء المستمرة، فقد أصبح النظام مقتنعا أن تخفيف الضغوط الاجتماعية أقرب الطرق إلى تحقيق الهدوء السياسي بحكم أن النسبة الأكبر من السكان فقراء.

ويستثمر خصوم النظام المصري وبعض المرشحين المحتملين لانتخابات الرئاسة في تصاعد حدة الأزمات الداخلية لتحريض البسطاء على الخروج إلى الشارع احتجاجا على أوضاعهم، وهو ما يدفع السيسي لتثبيت قواعده الشعبية بشتى السبل.

وقال الرئيس السابق لحزب الكرامة محمد سامي لـ"العرب" إن قرارات السيسي أول خطوة واقعية تسبق إعلانه الترشيح، وكان الأمر يتطلب بعضا من السخاء على الناس لتعزيز الشعبية التي تأثرت جراء الإجراءات الاقتصاديةية الصعبة.

وحمل اختيار السيسي لمحافظة بني سويف ليعلن قراراته هدفا معنويا، لأن هذه المحافظة شهدت أعلى معدل وفيات بين المصريين الذين لقوا حتفهم في ليبيا جراء الفيضانات الأخيرة، وأغلبهم من أسر فقيرة، بالتالي رغب في توصيل رسالة إلى الشارع من منطقة عانت تبعات نكبة إنسانية ليكون خطابه واقعا.

وبدا الخطاب هادئا وبسيطا وشعوبيا دون أن يوجه حديثه للنخبة، واختلف أسلوبه كثيرا عن سياق أحاديته التي اعتاد التطرق فيها إلى التحديات والإنجازات التنموية ومزايا الإجراءات الاقتصاديةية التي تتخذها الحكومة وإلقاء مسؤولية الغلاء على ظروف سابقة مثل الثورات، وأخرى راهنة مثل الحرب الروسية - الأوكرانية.

وقال السيسي أمام حشد جماهيري من البسطاء في نبرة تقترب من كونه مرشحا رئاسيا "أنا واحد منكم، وعشت

أحمد حافظ

القاهرة - استبق الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي قرب الإعلان عن فتح باب الترشيح للانتخابات الرئاسية بتعزيز شرعية نظامه وتأكيد انحياز له للبسطاء باتخاذ قرارات السببت استهدفت زيادة مظلة الحماية الاجتماعية والحد من ارتفاع غضب الشارع أمام غلاء المعيشة والأسعار والإجراءات الاقتصادية القاسية. وقرر السيسي خلال زيارة إلى محافظة بني سويف، جنوب القاهرة، تحسين أجور العاملين بالجهاز الحكومي ورفع الحد الأدنى لرواتب موظفي الدولة وشركات قطاع الأعمال العام وغيرهم، ليصبح 4 آلاف جنيه شهريا (130 دولارا) بدلا من 3500 جنيه حاليا (نحو 115 دولارا) مع إسقاط الغرامات والديون على صغار المزارعين المتعثرين.

وأعلن الرئيس المصري مضاعفة علاوة غلاء المعيشة الاستثنائية لأصحاب المعاشات لتصبح 600 جنيه (نحو 19.5 دولار) بدلا من 300 جنيه، ويصل عدد المستفيدين منها إلى 11 مليون مواطن. كما أعلن عن رفع حد الإعفاء الضريبي بنسبة 25 في المئة، مع زيادة الفئات المالية الممنوحة للمستفيدين من برنامج الدعم الاجتماعي "تكافل وكرامة" بنسبة 15 في المئة، ويضم خمسة ملايين أسرة.

مساعات جديدة
للموظفين والبسطاء
لتعزيز شرعية النظام
وعدم إثارة منغصات مع
اقتراب الانتخابات الرئاسية

وترى دوائر سياسية أن المساعدات الجديدة للموظفين والبسطاء محاولة لتعزيز شرعية النظام المصري وعدم إثارة منغصات سياسية بالتزامن مع اقتراب إجراءات الانتخابات الرئاسية، حيث يرغب السيسي في عدم تفنيت الكتلة الشعبية المؤنق بدعمها، وتقليل تأثير الأعباء المعيشية على العلاقة مع رأس السلطة.

حملة أمنية تونسية واسعة النطاق لوقف تدفقات اللاجئين نحو أوروبا

التونسية، أي بمعدل حوالي 319 شخصا يوميا، أي بارتفاع يزيد عن 360 في المئة مقارنة بـ18590 أفدا في الفترة ذاتها من العام الماضي، حيث تضاعف الرقم الإجمالي البالغ 32101 من الوافدين عبر الطريق التونسي المسجل في عام 2022 بأكمله ثلاث مرات تقريبا. واعترضت السلطات التونسية ما لا يقل عن 39568 مهاجرا في الأشهر الثمانية الأولى من 2023 وفقا لأحدث البيانات التي نشرها المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية. وأحصى المنتدى بشكل عام 958 حالة وفاة على طول الطريق التونسي منذ بداية السنة، أي ما مجموعه 126 ألف شخص على الأقل، بما في ذلك المهاجرون الذين تدفقوا أو تم اعتراض طريقهم أو ماتوا.

الأوروبي إلى التحرك بشكل مشترك "ببعثة بحرية إن لزم الأمر" لمنع المهاجرين من عبور البحر المتوسط من شمال أفريقيا. وأكدت وزارة الداخلية الإيطالية مساء الجمعة، على نزوة وصول المهاجرين إلى إيطاليا بحرا من تونس، حيث تجاوز عددهم 30 ألفا منذ أغسطس الماضي، وهو رقم قياسي مطلق.

ولفت تقرير إلى انخفاض عدد التونسيين الذين يصلون إلى إيطاليا حتى الآن على مدار سنة، وأن أغلب المهاجرين من جنوب الصحراء الكبرى يغادرون تونس، وواحد فقط من كل سبعة يحمل الجنسية التونسية. ومنذ بداية العام الحالي، وصل ما لا يقل عن 85564 شخصا إلى السواحل الإيطالية انطلاقا من الشواطئ

وتتعرض تونس لضغوط قوية من إيطاليا والاتحاد الأوروبي، الذي تعهد أيضا بتقديم مليار يورو لمساعدة الاقتصاد التونسي مقابل وقف تدفق المهاجرين ضمن ما بات يعرف باتفاق الشراكة الشاملة.

ودعت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني الجمعة الاتحاد

الحملة التونسية تأتي في
وقت تواجه فيه جزيرة
لامبيدوزا الإيطالية عددا
قياسيا من المهاجرين
من تونس

نقاطا رئيسية لمغادرة قوارب الهجرة باتجاه إيطاليا. وقال العميد في الحرس الوطني حسام الدين الجبالي إن العملية الجوية تستهدف الوسطاء والمهربين الذين يتاجرون بالأم الناس. وقال رئيس بلدية جزيرة لامبيدوزا الصغيرة في إيطاليا الأسبوع الماضي إن أعداد المهاجرين الذين يصلون إلى شواطئها تتزايد، بعد وصول نحو 7000 شخص من شمال أفريقيا على متن قوارب خلال يومين.

ووصل حوالي 120 ألف مهاجر في قوارب إلى إيطاليا منذ بداية العام، أي ما يقرب من ضعف العدد المسجل في نفس الفترة من عام 2022 والذي بلغ 64 ألفا، وفقا لبيانات وزارة الداخلية الإيطالية.

قيس سعيد الجمعة بكمال الفقي وزير الداخلية، ومراد سعيدان المدير العام للأمن الوطني، وحسين الغربي المدير العام أمر الحرس الوطني. وتم التطرق في اللقاء مطولا للوضع في مدينة صفاقس وجزيرة قرقنة سواء موجات الهجرة من مدينتي صفاقس والمهدية على وجه الخصوص. وتأتي الحملة التنموية ومزايا الإجراءات التي تتخذها الحكومة وإلقاء مسؤولية الغلاء على ظروف سابقة مثل الثورات، وأخرى راهنة مثل الحرب الروسية - الأوكرانية.

وقال السيسي أمام حشد جماهيري من البسطاء في نبرة تقترب من كونه مرشحا رئاسيا "أنا واحد منكم، وعشت

تونس - قال مسؤولون وشهود السببت إن القوات الأمنية التونسية، مدعومة بطائرات ووحدات مكافحة الإرهاب، بدأت حملة واسعة النطاق في مدينة صفاقس تهدف إلى وقف موجات تدفق الآلاف من المهاجرين نحو إيطاليا وتستهدف مهربي البشر. وداهمت وحدات من الحرس الوطني التونسي منازل تؤوي المئات من المهاجرين واعترضت شاحنات تحمل مهاجرين باتجاه الشواطئ واحتجزت العديد من القوارب وألقت القبض على مهربين. واستخدمت أيضا وحدات من القوات الخاصة التابعة للحرس وطائرات وكلابا.

وجاءت المدامات والاعتقالات التي طالت المئات من المهاجرين والعديد من المهربين بعد لقاء جمع الرئيس

السلطات المغربية لن تتساهل مع ناهبي المساعدات ومستغلي ضحايا الزلزال

الشرطة القضائية تحقق في أفعال إجرامية واستيلاء على مواد استهلاكية

المغرب: زيارة ماكرون ليست مدرجة على جدول الأعمال

وأوضح مصدر حكومي مغربي أن "المقاربة التي اعتمدها المغرب في التعاطي مع عروض المساعدات التي تلقاها من عدد من الدول هي مقاربة تقنية بالدرجة الأولى، وليس لديه أيّ خصاص علىّ هذا المستوى، ذلك أنّ أغلب المراكز المنتجة لهذه المواد لم تتضرر".

وشدد المصدر علىّ أن "الرباط لم تتعامل بصيغة انتقائية سلبية مع عروض المساعدات، وإنما قاربتها من زاوية احتياجاتها على المستوى التقني، ذلك أنّ الأدوية والأغذية تمكنت السلطات بفعلة المجتمع المدني من توفير ما يلزم منها".

ويرى مراقبون أنّ حساسية الفرنسيين من موقف المغرب لم يكن لها أيّ مبرر، خاصة أنّ الأمر لم يكن يستهدف فرنسا لذاتها خاصة أنّه شمل دولا معروفة بصداقتها مع المغرب، وهو ما يؤكد أنّ الأمر ليس موقفا سياسيا وإنما يتعلق بقدرة المغرب على إدارة الكارثة بإمكانياته الذاتية وقدراته في مختلف المستويات.

وكان المغرب قد أجّل زيارة ماكرون مرارا العام الماضي، وشهدت العلاقات بين البلدين فتورا في السنوات القليلة الماضية، بسبب التباس موقف باريس من الصحراء المغربية.

وفي خطاب ألقاه في أغسطس من العام الماضي، اتبع الملك محمد السادس نهجا أكثر حسما عندما أوضح أنّ الصحراء المغربية هي "المشروع الذي يرى المغرب من خلاله بيئته الدولية وعلاقاته مع الدول"، لذلك، فإن المملكة تكون قد وجهت بذلك رسالة إلى فرنسا بشكل خاص مفادها أنّها تنتظر موقفا قويا منها، على غرار الولايات المتحدة وإسبانيا.

وأعرب ماكرون في برقية موجهة إلى الملك محمد السادس، بمناسبة الذكرى الرابعة والعشرين لتربعه على العرش، عن أمله في تعزيز العلاقات بين البلدين بشكل أكبر، في خطوة يرى مراقبون أنّها تحمل مساعي لتجاوز مرحلة الفتور والتوتر الدبلوماسي القائم، في العلاقات بين البلدين.

الرباط - قالت وزارة الخارجية المغربية السبت إن زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى المغرب "ليست مدرجة في جدول الأعمال ولا مبرجة" وذلك بعد أن أعلنت عنها وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا.

ونقلت وكالة المغرب العربي الرسمية للأنباء عن مصدر حكومي رسمي مغربي قوله إن زيارة الرئيس الفرنسي غير مبرجة، بعد أن صرحت وزيرة الخارجية الفرنسية كولونا لأحدى القنوات الإخبارية الفرنسية بأن الرئيس ماكرون "تلقّى دعوة رسمية من العاهل المغربي الملك محمد السادس لزيارة المملكة المغربية".

واستغرب المصدر الحكومي المغربي "لكون كولونا، اتخذت هذه المبادرة أحادية الجانب، ومنحت لنفسها حرية إصدار إعلان غير متشاور بشأنه بخصوص استحقاق ثنائي هام".

ويأتي الحديث عن زيارة ماكرون إلى الرباط في وضع يسيطر عليه التوتر من جانب الفرنسيين بعد عدم قبول المغرب لعرض مساعدة من باريس إثر الزلزال.

وقال ناشطون حقوقيون ومحامون إن تفاعل السلطات والنيابة العامة مع منشورات المواطنين وضبط المشتبه بهم القيام بأفعال بجرمها القانون يعتبر رادعا لمن يتجرأ على القيام بمثل هذه السلوكات والمخالفات، مطالبين بضرورة التنسيق مع السلطات فيما يخص حضور المتطوعين أو توزيع المساعدات.

وتشن السلطات المغربية حملات أمنية للتعدي لمروجي المحتويات التي تشجع على تزويج القاصرات، وتقديم الحالات التي يتم ضبطها إلى الجهات المختصة، إذ لا تزال الأبحاث التقنية والميدانية متواصلة لضبط كل من ثبت تورطه في نشر محتويات مماثلة تعرض على ارتكاب جنایات وجنح ضد الأشخاص والممتلكات، كما تم وضع رقم أخضر للتبليغ عن الضحايا المحتملين لتأجار بالبحر.



مطالب بضرورة التنسيق مع السلطات في توزيع المساعدات

البيضاء "السماسة" وتجار الأزمات المسؤولين من ارتفاع أسعار بعض المنتوجات الأساسية التي تشهد إقبالا واسعا من طرف المغاربة لفائدة المتضررين من الزلزال، والذين يقتنون عددا من الأغذية والخيام، ويعاودون بيعها بأثمان باهظة مستغلين هذه الظرفية الصعبة وحملة التضامن الواسعة التي أعرب عنها المغاربة.

وقال ناشطون حقوقيون ومحامون إن تفاعل السلطات والنيابة العامة مع منشورات المواطنين وضبط المشتبه بهم القيام بأفعال بجرمها القانون يعتبر رادعا لمن يتجرأ على القيام بمثل هذه السلوكات والمخالفات، مطالبين بضرورة التنسيق مع السلطات فيما يخص حضور المتطوعين أو توزيع المساعدات.

وتشن السلطات المغربية حملات أمنية للتعدي لمروجي المحتويات التي تشجع على تزويج القاصرات، وتقديم الحالات التي يتم ضبطها إلى الجهات المختصة، إذ لا تزال الأبحاث التقنية والميدانية متواصلة لضبط كل من ثبت تورطه في نشر محتويات مماثلة تعرض على ارتكاب جنایات وجنح ضد الأشخاص والممتلكات، كما تم وضع رقم أخضر للتبليغ عن الضحايا المحتملين لتأجار بالبحر.

التي اتخذتها السلطات تخدم الجهود الجبارة التي تبذلها الدولة اليوم من أجل إنقاذ العالقين تحت الأنقاض وإسعاف الجرحى والمتضررين".

وذكر مصدر أمني أن مصالح الأمن المغربي كانت قد تفاعلت بسرعة وجدية كبيرة مع بلاغ تقدم به سائق سيارة أجرة، أوضح فيه أنّ المشتبه فيه عرض عليه اقتناء مواد استهلاكية بكمّس قضيبي، وهو ما جعله يشك في مصدر السلع المعروضة للبيع وطبيعته.

وأضاف المصدر ذاته أنّ الأبحاث والتحريات المنجزة مكنت من توقيف المشتبه فيه، وحجز السلع التي كانت مسلمة له من إحدى الجمعيات المدنية بالرباط على أساس نقلها على متن مركبته النفعية بمقابل مادي، نحو المناطق التي ضربها الزلزال.

وتكشف نشطاء في المجتمع المدني، ممن يساهمون في نقل مساعدات نحو المناطق المتضررة من زلزال الحوز لدعم الضحايا، عن تعرضهم لمعاملات احتيال من طرف من أسموهم باللصوص والمحتالين، محذرين بذلك من "سماسة" يسعون جاهدين لاستغلال الأزمة، والسطو على التبرعات تحت ذريعة "تقديم يد العون".

وحذرت جمعية تجار ومهنيي درب عمر، (أكبر حي تجاري بمدينة الدار

الشاحنة ومساعد، وتوقفهما بمنطقة المرس بضواحي تمارة، كما تم ضبط صاحب المحل التجاري وحجز السلع والبضائع المذكورة.

وتمكّنت عناصر المصلحة الولائية للشرطة القضائية بمدينة سطات مساء الخميس من توقيف سائق مركبة نفعية يشتبه في تورطه في محاولة للاستيلاء على كمية من المواد الاستهلاكية المقدمة في إطار الدعم التضامني لضحايا الزلزال.

أكد محمد الغلوسي رئيس الجمعية المغربية لحماية المال العام إنّ "هذا التفاعل السريع للسلطات مع هذا الفعل رسالة حازمة لكل من يفكر في القيام بأفعال مماثلة"، مضيفا أنّ "هناك أقلية تحاول في كل مرحلة نمّر فيها بأزمة سواء كورونا أو زلزال الحوز، استغلال هذه الأزمات لخدمة مصالح شخصية والسلطاب بقمم المغاربة في التضامن والتأزر، وهم يستحقون تطبيق أقصى العقوبات عليهم".

وأضاف لـ"العرب"، "تتمكّن كل الخطوات والقرارات التي تتخذها السلطات بما فيها السلطة القضائية، ومن شأنها أنّ تضرب بيد من حديد على من يثبت في حقه التلاعب واستغلال الأزمة للإفراء غير المشروع، والتشويش على حملة التضامن الواسعة التي يقوم بها المغاربة"، لافتا إلى أنّ "هذه القرارات

أثارت المشاهد السلبية لأشخاص ظهروا في مقاطع مصورة على وسائل التواصل الاجتماعي وهم ينتهكون حرمة ضحايا الزلزال جدلا كبيرا في الأوساط المغربية، وهو ما دفع السلطات الأمنية لاتخاذ إجراءات صارمة وسط تأكيد على إنفاذ القانون ضدّ المتجاوزين.

محمد ماموني العلوي

الرباط - أكدت السلطات الأمنية المغربية أنّها لن تتساهل مع جملة الخروقات والتجاوزات التي رافقت عملية التضامن الواسعة مع المتضررين من زلزال الحوز الدم، متعهدّة بالتفاعل الجدي والفوري مع مختلف البلاغات.

يأتي ذلك بعد الجدل الكبير الذي رافق المشاهد المشينة لأشخاص ظهروا في مقاطع مصورة على وسائل التواصل الاجتماعي وهم ينتهكون حرمة ضحايا الزلزال، إلى حد أن بعضهم دعا إلى التشجيع على القدوم إلى المنطقة والزواج بالفتيات القاصرات.

وكانت رئاسة النيابة العامة أصدرت تعليمات إلى النيابة العامة لدى مختلف محاكم المملكة من أجل التفاعل الجدي والفوري مع البلاغات المسجلة بخصوص استيلاء بعض الأشخاص على مواد استهلاكية وسلع تموينية مقدمة في إطار المبادرات التطوعية والعمليات التضامنية مع ضحايا الزلزال.



ولم يتأخر التفاعل مع تعليمات رئاسة النيابة العامة، حيث فتحت فرقة الشرطة القضائية بمدينة تمارة الخميس تحقيقات قضائية، تحت إشراف النيابة العامة المختصة، للتحقق من الأفعال الإجرامية المنسوبة إلى ثلاثة أشخاص (سائق شاحنة ومساعد ومالك محل للبقالة) يشتبه بتورطهم في خيانة الأمانة، والاستيلاء على مواد غذائية واستهلاكية تم تجميعها في إطار المبادرات التضامنية لدعم ضحايا الزلزال.

ومكنت الأبحاث والتحريات المنجزة في هذه القضية من تحديد هويتي سائق

تضاؤل الأمل في العثور على أحياء في درنة بعد إعصار دانيال

وفي بلدة البيضاء الكبيرة التي تقع على بعد 100 كيلومتر غرب درنة، بدأ السكان بتنظيف الطرقات والمنازل من أكوام الطين التي خلفتها الفيضانات. وحذرت منظمات إنسانية مثل الإغاثة الإسلامية وأطباء بلا حدود من مخاطر انتشار الأمراض المرتبطة بالتلوث المحتمل للمياه.

وجرف السيل عددا كبيرا من الضحايا نحو البحر الأبيض المتوسط الذي لفظ العشرات من الجثث التي بدأت بالتحلل. وفي ظل الصعوبة في الاتصالات ووصول عمليات الإغاثة والوقضى

درنة (ليبيا) - يتضائل الأمل في العثور على أحياء في درنة بشرق ليبيا بعد ستة أيام على فيضانات عنيفة (إعصار دانيال) اجتاحت المدينة وتسببت بمقتل الآلاف من الأشخاص، فيما تحذر منظمات إغاثية من تزايد انتشار الأمراض.

والأحد الماضي، ضربت العاصفة "دانيال" شرق ليبيا، وأسيما مدينة درنة حيث تساقطت أمطار غزيرة تسببت في فيضان بحجم تسونامي أدى إلى انهيار سدّين وتدفق المياه بقوة وارتفاع عدة أمتار لتجرف معها كل ما في طريقها من أبنية وجسور وطرقات.



خسائر بشرية ومادية كبيرة

المحامون في الجزائر يحتجّون على إصلاح قانون العقوبات

الفردية والجماعية والمحاكمة العادلة و يخرقان مبدأ الفصل بين السلطات".

ولخص المصدر إلى أنّ مجلس الاتحاد سينعقد نهاية الإضراب "لاتخاذ القرارات المناسبة".

وكانت الحكومة الجزائرية قد أعلنت في مايو الماضي عن دراسة مشروعين تهميديين يهيم أحدهما تعديل وتنميط قانون العقوبات بينما يتضمن الثاني قانون الإجراءات الجزائية.

المحامون اعتبروا في مداولات لهم أنّ النصين يتعارضان مع المعاهدات والمواثيق الدولية التي صادقت عليها الجزائر

وذكرت الحكومة في بيان لها حينها أنّ مشروع تعديل قانون العقوبات "يهدف خصوصا إلى تعزيز مكافحة الجريمة وتحسين أداء العدالة والحماية الجزائية للمعلم وكذا بعض الفئات الضعيفة".

وسبق للمحامين في الجزائر الإعلان عن إضراب مسّ العديد من المحاكم، منتصف العام الماضي، احتجاجا على التدابير الضريبية التي تضمنها قانون المالية.

الجزائر - يخوض المحامون الجزائريون إضرابا لمدة أسبوع ابتداء من الأحد المقبل احتجاجا على إصلاح مثير للجدل لقانون العقوبات، الذي يعتبر تهديدا للحريات الفردية والجماعية، حسب ما ذكرت وسائل إعلام محلية.

وأعلن الاتحاد الجزائري لمنظمات المحامين، في بيان تناقلته وسائل الإعلام، مقاطعة جميع الأنشطة القضائية لمدة أسبوع (إلى غاية 30 سبتمبر)، مطالبا بسحب مشروعَي القانونَين المتعلقين بالعقوبات والإجراءات الجزائية اللذين سيناقشهما البرلمان الجزائري قريبا.

وندد الاتحاد بـ"استعباده" من النقاش حول هذين النصين مطلع يوليو الماضي في نهاية اجتماع مجلسه الوطني، محملا مسؤولية "الانسداد" لوزير العدل بسبب "رفضه الحوار مع هيئة الدفاع رغم المساعي المبذولة".

ويضم الاتحاد الوطني للمحامين الجزائريين حوالي 62 ألف محام موزعين على مختلف المجالس القضائية في البلاد.

وكان المحامون قد اعتبروا في مداولات لهم، مؤخرا، أنّ النصين "يتعارضان" مع المعاهدات والمواثيق الدولية التي صادقت عليها الجزائر.

واعتبر الاتحاد أنّ هذين النصين "يمسّان بالمبادئ الدستورية والحريات

سلطنة عمان نقطة «ترانزيت» في معظم ملفات المنطقة

محمد العريمي: لن يُحسم الصراع في اليمن إلا عندما يتم الحسم حول الملفات الإيرانية مع الغرب



زيارة لها دلالات

عمان تفضّل أن تكون القناة التي تُخلّق أو تُوجّد من خلالها التفاهات لحل الخلافات التي تُحدّث أو تُحدّث بين الدول

قطياً واحداً تتعامل به ومن خلاله مع بقية دول العالم، مشيراً إلى أنه «تتشكّل الآن قوى إقليمية فاعلة وصاعدة مثل مجموعة بريكس التي انضمت إليها أخيراً ثلاث دول عربية وتأثير ذلك على دول المنطقة والاستفادة من مثل هذه التجمعات التي تحاول الفكك من هيمنة الدولار والمؤسسات التي تمنحه القوة عالمياً».

على منطلقات كثيرة سياسية وعسكرية وأمنية وحتى اقتصادية، وليس بالشكل الذي أخرجته المستفيد الأكبر منه وهو الكيان الإسرائيلي الذي أثبتت كل الاتفاقيات التي تم توقيعها معه أنه نظام يستفيد ولا يستفاد منه على الإطلاق». وحث الباحث العماني على «تقوية العلاقات الثنائية والجمعية بين دول الخليج العربي وتعزيزها لاسيما في المجالات الاقتصادية والاستثمارية لما تمتلكه هذه الدول من مقدرات تستطيع أن توجد من خلالها قوة وتفاعلاً مع الخارج، وفي شتى المجالات».

ودعا «حكومات دول المنطقة إلى الاستفادة من بعض التغيرات في القوى الغربية والأميركية التي شكلت لسنوات طويلة قوة تغرقت بالقرار العالمي من خلال المؤسسات التي أوجدتها مشكلة

من الأوراق في بعض الدول الخليجية والعربية».

وفي إجابة عن سؤال «العرب» بشأن أهمية تواجد السلطنة في المشروعات الإقليمية، يرى العريمي أن «الموقع الاستراتيجي والاستقرار السياسي والأمني يحتمان وجود السلطنة في جميع هذه المشروعات إن كان ثراد لها النجاح لأسباب عديدة أولها الموقع الاستراتيجي الذي تحظى بها عُمان على أهم البحار والممرات المائية التي تعدّ دولياً الدروب الرئيسة للتجارة الإقليمية والعالمية».

ويضيف «أما بالنسبة إلى الممر الذي أعلن عنه أخيراً فأرى أنه من المناسب أن تُعاد دراسته من جديد وبشكل معمق، ومن قبل جميع الدول خاصة عُمان وإيران لأن نجاحه يعتمد

عن نسبية دور السلطنة مهم أو يحدث تغييراً ملحوظاً أم أن القرار في النهاية بيد إيران؟ قال العريمي إن زيارة وليّ العهد السعودي إلى السلطنة والتقاءه بالسلطان هيثم بن طارق في مسقط وذهابهما بعد ذلك إلى محافظة ظفار القريبة جداً من المحافظتين اليمنيتين (المهرة وحضرموت) لها دلالات معنا نحن باعتبارنا متابعين وباحثين في الشأن السياسي لدول المنطقة.

وقام وليّ العهد السعودي بزيارة الإننتين الماضي إلى سلطنة عمان قادماً من الهند بعد مشاركته في قمة العشرين، وحظي بحفاوة كبيرة في السلطنة.

واعتبر العريمي أن لزيارة وليّ العهد السعودي شقين «أولاً من الناحية المحلية سواء في عُمان أو في السعودية للعب على عدم استقرار هذه العلاقة وعدم تطورها خلال السنوات الماضية من منطلقين، الأول مذهبي والثاني أممي، وأثبتت السنوات التي تلت حكم السلطان قابوس وحكم الملك عبدالله عدم صواب ما يعتقدون على الإطلاق، والشواهد على ذلك كثيرة يستطيع المتتبع سياسياً واقتصادياً وأيضاً استثمارياً ومن خلال الأرقام التشاركية على أرض الواقع تلمسها بكل وضوح».

وأضاف «من خلال متابعتي للملف اليمني خلال السنوات العشر الماضية أستطيع القول إن جماعة الحوثي التي يتواجد بعض قادتها في مسقط، لم تحترم المساعي الغمانية الجادة خلال سنوات الحرب، وهي من وجهة نظري ميليشيات تتحقّق ديمومتها في عدم استقرار صنعاء واليمن عموماً. ولن يحسم الصراع في اليمن بالشكل الذي يتمناه اليمنيون ودول الجوار إلا عندما يتم الحسم والتوافق حول الملفات الإيرانية مع الغرب والولايات المتحدة.

ويرى الباحث العماني في الشؤون السياسية أن «اليمن ورقة مهمة بالنسبة إلى إيران وهي توظفها وبشكل ذكي لتحقيق مصالحها، وقوة ضغط على المساعي الإقليمية والدولية مثلها على بقية الأوراق التي تستخدمها، مثل الورقة اللبنانية المتمثلة في حزب الله وحماس والقضية الفلسطينية وغيرها

دور سلطنة عمان في القضايا الإقليمية تثار حوله الكثير من التساؤلات. وبحثاً عن إجابات توضح أهداف هذا الدور وحدوده، أجرت «العرب» مقابلة مع محمد العريمي، الكاتب والباحث العماني في الشؤون السياسية، الذي تحدث بوضوح كبير وقدم قراءة في الملفات التي تلعب فيها بلاده دوراً خاصة ملف اليمن، وعلاقة السلطنة بالسعودية.

مسقط - قال محمد العريمي، الكاتب والباحث العماني في الشؤون السياسية، في مقابلة مع صحيفة «العرب» إن بلاده «تحوّلت إلى نقطة «ترانزيت» في معظم الملفات التي تخص المنطقة ليس فقط في ما يتعلق بالملفين الإيراني واليمني، بل حتى ما يتعلق بالخلافات والتضادات التي حصلت خلال السنوات الماضية بين بعض العواصم الخليجية التي من خلال قوّتها ونفوذها الخارجي تحاول الإمساك بمقود القيادة».

وأضاف العريمي «في ما يخص سؤالكم حول إن كانت مسقط طرفاً أم وسيطاً أم لاعباً إقليمياً يفرض نفسه بسبب القرب سواءً بالنسبة إلى إيران أم لدول الخليج، فيمكنني هنا أن أضيف إلى هذا المربع كلاً من العراق واليمن، ومن خلال ما اكتسبته خلال الثلاثين سنة الماضية سواء في عملي بصفتي إعلامياً أو باحثاً في الشؤون السياسية ومن خلال ما استخلصته من دراساتي وبحوثي المتخصصة، كان آخرها الدراسة الاستراتيجية التي نشرها مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية والموسومة بـ«الرؤية

وأتابع «أستطيع القول إنه خلال السنوات العشر الماضية سعت الدبلوماسية الغمانية ولا تزال إلى العمل دون كلل أو ملل، ولكن نسب النجاح التي تحققت على أرض الواقع تتفاوت من مرحلة إلى أخرى، والسبب الرئيس هو مصلحة الكثير من القوى اليمنية سواء المتواجدة على الأراضي اليمنية شمالها وجنوبها أو تلك التي هي خارج حدود اليمن لأن هذا الوضع غير المستقر يعد (صنبورا دولارياً لها)».

وبسؤال «العرب» عن زيارة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى السلطنة، وتعتبر هذه الزيارة تحولاً أساسياً، وماذا تنتظر السعودية من السلطنة؟ وهل تصريحات الحوثي



محمد العريمي

بعض القوى المحلية سواء في عُمان أو السعودية حاولت اللعب على عدم استقرار العلاقة بين البلدين وعدم تطورها

العلاقات الكويتية - العراقية.. لا تسوية ولا مفاوضات، احتجاجات فقط

عدم الاستقرار السياسي في العراق يقف حائلاً دون المصادقة على المعاهدة

الاتحادية، وهو العمل على إزالة جميع الآثار المترتبة على تنفيذ اتفاقية خور عبدالله خلال السنوات العشر الأخيرة، أي منذ إقرارها عام 2013 وحتى الحكم بعدم دستوريته عام 2023».

وكانت وزارة النقل العراقية طلبت من وزارة الخارجية تقديم طعن بالقرار الصادر من قبل مجلس الأمن، إلا أن وزارة الخارجية أكدت عدم إمكانية إعادة النظر في قرار المجلس أو الطعن فيه أمام محكمة العدل الدولية، على اعتبار أن مجلس الأمن هو أعلى سلطة من المحكمة.

ويشير هذا الواقع إلى أن إرسال رسائل الاحتجاج لا يقدم خدمة فعلية للطرفين، طالما أنهما ملتزمان بقرار مجلس الأمن، وطالما أن الحكومة العراقية لم تقدم أي إشارات توجي بأنها تعزّم إبطال الاتفاقية.

وكان الاتصال الرسمي الوحيد بين البلدين هو المحادثات الهاتفية التي أجراها وزير الخارجية الكويتي مع نظيره العراقي فؤاد حسين في اليوم التالي لصدور قرار المحكمة.

وتقول مصادر الخارجية العراقية إن حسين أكد لنظيره الكويتي بأن العراق يحترم التزاماته الدولية، وأنه لا مبرر للقلق إزاء المعضلة التقنية التي تتطلب مصادقة ثلثي أعضاء البرلمان على اتفاقية ترسم الحدود بين البلدين.

ويرى المراقبون أن هذا الاتصال، حتى وإن لم تتبعه مشاورات على مستوى أعلى، فإنه يغني الكويت عن الحاجة إلى إرسال مذكرة احتجاج.

الجانبان «العلاقات الثنائية التي تجمع البلدين الشقيقين، وخاصة ما يتعلق بحكم المحكمة الاتحادية العليا العراقية حول الاتفاقية».

إبطال الاتفاقية لا بعدو كونه مسألة ذات طبيعة تقنية لا تستوجب أن تثير نزاعاً بين البلدين، ولا حتى تبادل رسائل احتجاج

ويقول مراقبون إن ظروف عدم الاستقرار السياسي في العراق هي التي تقف حائلاً دون المصادقة على المعاهدة، إذ يكاد يكون من العسير للغاية الحصول على أصوات ثلثي أعضاء البرلمان التي تتطلبها المحكمة الاتحادية العليا للمصادقة على شأن يتعلق بترسيم الحدود. إلا أن ذلك لا يعني أن العلاقات بين البلدين الجارين يمكن أن تتأثر سلباً، وذلك طالما أن المصادقة إجراء شكلي إلى حد بعيد.

وتتجسد الصعوبة في العراق في حقيقة أن مواضيع ترسيم الحدود تشكل فرصة للتيارات السياسية المختلفة للتناحر سعيًا للظهور بمظهر الحريص على مصالح العراق.

وكان عضو مجلس النواب العراقي عارف الحماسي قال إن «الإجراءات التي ينبغي اتخاذها، على الحكومة اتخاذها عقب صدور قرار المحكمة

تنظيم الملاحه في خور عبدالله إلى أحكام المادة (61/ رابعاً) من دستور العراق لعام 2005، إذ لا يمكن إعمال نص قانوني مخالف للدستور، رغم سريان ذلك النص لتعطّل آليات تطبيقه».

وتتطلب تلك المادة أن تتم المصادقة على الاتفاق بأغلبية الثلثين في مجلس النواب العراقي، وهو ما لم يحصل.

وعلى هذا الأساس، فإن إبطال الاتفاقية لا يعدو كونه مسألة ذات طبيعة تقنية لا تستوجب أن تثير نزاعاً بين البلدين، ولا حتى تبادل رسائل احتجاج، لأن تقاسم مياه الممر المائي لا جدال فيه بالنسبة إلى الحكومتين، ولأن هناك قراراً دولياً يدعمه مما يجعل العراق عاجزاً عن مخالفته.

وبالنظر إلى هذه الحقيقة، فإن التواصل بين الحكومتين هو أفضل السبل التي يمكنها أن تتيح للحكومة الكويتية معرفة الطريق الذي سوف تسلكه بغداد لتنفيذ القرار والاتفاقية، لاسيما وأن الكرة في ملعب العراق، وأنه لا سجال حول مشروعية التقسيم.

وكان مساعد وزير الخارجية الكويتي لشؤون الوطن العربي السفير أحمد عبدالرحمن البكر سلم سفير العراق لدى الكويت المنهل الصافي مذكرة احتجاج على ما ذكر في حيثيات الحكم الصادر عن المحكمة الاتحادية العليا في العراق، حول الاتفاقية المبرمة بين حكومتي الكويت والعراق.

كما استقبل وزير الخارجية الكويتي الشيخ سالم عبدالله الجابر الصباح، الجمعة، السفير العراقي، وبحث

وكانت المحكمة الاتحادية في بغداد أبطلت في الرابع من سبتمبر الجاري الاتفاقية التي صادق عليها البلدان في العام 2013 تنفيذاً لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 833 لعام 1993 الذي ينص على تقاسم مياه الخور بالمناصفة بين البلدين.

وقالت المحكمة في بيان إنها «تستند في الحكم بعدم دستورية قانون 2013 للتصديق على الاتفاقية في شأن

الاتحادية العليا في بغداد ببطلان اتفاقية تقاسم الممر المائي بين شبه جزيرة الفاو العراقية وجزيرة بوبيان الكويتية، مما يشير إلى أن حكومة الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح لم تعرف كيف تتعامل مع هذا الملف. وهو ما يفسر سبب اقتصار الاتصالات بين الطرفين حول هذه المسألة على اتصال هاتفي واحد بين وزيرَي الخارجية البلدين.

بغداد - استعاضت الحكومتان الكويتية والعراقية عن إجراء اتصالات رفيعة المستوى لإيجاد سبيل لتسوية الخلاف حول حقوق الملاحة في «خور عبدالله»، فاكثفت الأولى بإرسال مذكرة احتجاج، والثانية بتلقيها من دون التزامات بأي حلول.

ولفت انتباه المراقبين أن الحكومة الكويتية انتظرت نحو أسبوعين قبل أن ترد على القرار الذي أصدرته المحكمة



خلافات الماضي تعيق التعاون العراقي - الكويتي

«طريق التنمية».. بوابة الاقتصاد العراقي المنفتح على العالم عبر تركيا

المشروع، وذلك بالنظر إلى حجم التجارة الثنائية بين البلدين والتي تتجاوز قيمتها الـ24 مليار دولار، فضلاً عن أن الإمكانيات التي سوف يوفرها المشروع ترسم مستقبلا واعدًا لقطاع الأعمال في البلدين.

وقال رئيس غرفة تجارة بغداد فراس الحمداني في تصريح لمراسل الأناضول إن "تركيا تعتبر شريكنا الإستراتيجي الأهم في مشروع طريق التنمية، فضلاً عن أن انقرة شريك إستراتيجي مهم في تنمية جمهورية العراق".

وذكر الحمداني أن المشروع سيوفر دفعة مهمة للعلاقات التجارية بين العراق وتركيا، وقال "سيكون هناك حضور حقيقي للأتراك عند تنفيذ المشروع، خاصة أن تركيا تتمتع بسوق واعدة والحكومة ورجال الأعمال العراقيون يودون الاستفادة من الخبرات التركية لتطوير هذا المشروع".

بدوره، شدد حسن الصباري عضو لجنة الاقتصاد والاستثمار في البرلمان العراقي على أن تركيا شريك إستراتيجي مهم للعراق، وقال "تستترك مع تركيا بحدود طويلة وتاريخ عميق وحتى وحدة في الدم".

خطوط سكك حديد وطرقات برية تبدأ من منطقة الميناء، مروراً بالديوانية وكربلاء وبغداد إلى ميناء مرسين التركي

وتتواصل أعمال إنشاء ميناء الفاو الكبير بمدينة البصرة جنوب العراق، والذي يعتبر المحطة الأولى من مشروع "طريق التنمية"، ويقع الميناء عند شط العرب حيث يلتقي نهر دجلة والفرات قبل أن يصبأ في الخليج العربي.

والمشروع المشتمل على خطوط سكك حديد وطرقات برية تبدأ من منطقة الميناء، مروراً بالديوانية والنجف وكربلاء وبغداد والموصل إلى الحدود التركية، من المتوقع أن يوفر إمكانية الوصول إلى ميناء مرسين التركي. وقال معاون محافظ نينوى رفعت سمو إن خط السكك الحديد الذي يتم بناؤه في إطار المشروع سيمر على بعد حوالي 8 كيلومترات من وسط مدينة الموصل. وذكر سمو أن الشركات التركية لعبت دوراً كبيراً في بناء مطار الموصل والطرقات والجسور في المدينة، وقال إن "الشركات التركية لها حصة الأسد في المشاريع المُقامة في الموصل التي يشعر أهلها بالارتياح عندما يرونها في المدينة".

وأشار إلى أنهم يتوقعون أن تقدم تركيا مساهمة مهمة في مشروع "طريق التنمية"، موضحاً "لا تستطيع الشركات العراقية إدارة هذا المشروع الضخم بفردتها. العراق يحتاج إلى شركات أجنبية للمساعدة في إنجاز وإدارة هذا المشروع، وتركيا الجارة هي البلد الأقرب إلى الموصل".

ومن المقرر أن تكتمل أعمال البناء في ميناء الفاو الكبير عام 2025، كما من المتوقع أن تبلغ قدرته الاستيعابية 90 رصيفاً، متفوقاً بذلك على ميناء جبل علي في دبي الذي يضم 67 رصيفاً، والمعروف بأكبر ميناء للحاويات في الشرق الأوسط.



السوداني يراهن على تركيا لتطوير الاقتصاد

● أنقرة - ينظر رجال الأعمال وصناع القرار في العراق إلى مشروع "طريق التنمية"، الذي من المقرر أن يربط الخليج بأوروبا عبر تركيا، باعتباره فرصة واعدة لتعزيز وشائج التاريخ والثقافة المشتركة مع تركيا، وكذلك دعم المصالح المشتركة والمناطق النائية اقتصادياً.

وشغل مشروع "طريق التنمية" مكانة مهمة في جدول أعمال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان خلال زيارته إلى العراق بين 22 و24 أغسطس الماضي، والمحادثات التي أجراها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يومي 9 و10 سبتمبر الجاري في قمة قادة مجموعة العشرين في نيودلهي.

ويهدف العراق، من خلال المشروع الذي يضم مجموعة طرقاات وسكك حديد وموانئ ومدن جديدة، إلى اختصار مدة السفر بين آسيا وأوروبا عبر تركيا، والتحول إلى مركز للعبور من خلال ميناء الفاو الذي يعد المحطة الأولى في المشروع.

ويهدف المشروع المعروف باسم "طريق الحرير العراقي" أيضاً إلى تسهيل إجراء الأنشطة التجارية بشكل أسرع وأكثر كفاءة عبر إنشاء طريق منافس لقناة السويس المصرية.

ومن المتوقع أن يبلغ طول السكك الحديد والطرقاات السريعة التي ستربط ميناء الفاو بالحدود التركية ألفاً و200 كيلومتر بكلفة 17 مليار دولار، ومن المقرر أن يكون الميناء المذكور أكبر ميناء في الشرق الأوسط وأن تكتمل أعمال البناء فيه عام 2025.

ويوصف المشروع الذي أطلق عليه بداية اسم "القناة الجافة"، قبل أن يغير إلى "مشروع طريق التنمية" في مارس الماضي بالتزامن مع لقاء في أنقرة جمع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني مع الرئيس التركي، بأنه "أساس مشروع اقتصادي مستدام غير نفطي".

وفي كلمته خلال مؤتمر "طريق التنمية" الذي نظّمته الحكومة العراقية في العاصمة بغداد في 27 مايو الماضي، بمشاركة ممثلين عن دول الجوار بما في ذلك تركيا ومنطقة الخليج، قال السوداني إن المشروع يعكس واقع تأسيس اقتصاد قوي من خلال زيادة التوظيف وقيمة الناتج القومي الإجمالي.

ووصف رجال أعمال وصناع قرار عراقيون المشروع، الذي من المقرر أن يتم إنجازه على ثلاث مراحل في 2028 و2033 و2050، بـ"بوابة اقتصاد العراق المنفتح على العالم عبر تركيا".

ومن المزمع أن يربط المشروع، الذي تكون نقطة نهاية الخط فيه هي تركيا، منطقة اقتصادية واسعة من أوروبا إلى دول الخليج.

وفي هذا الإطار أشاد السوداني بدور الشركات التركية في أعمال البنية التحتية في العراق، وذكر أن هذه الشركات تستحوذ على إمكانيات وخبرات مهمة تخولها العمل في تطوير مشروع "طريق التنمية".

وأوضح ناصر الأسدي مستشار رئيس الوزراء العراقي لشؤون النقل في تصريح لصحيفة "الصباح" المملوكة للدولة في العراق، أن تركيا والعراق يقفان على أعقاب توقيع مجموعة من الاتفاقيات الخاصة بمشروع "طريق التنمية".

ويعدم رجال الأعمال في العراق فكرة أن تلعب تركيا دوراً نشطاً في إطار

كيف استعدت مصر لتجنب آثار الممرات الاقتصادية في المنطقة

القاهرة تسابق الزمن لتفادي خسائر ناجمة عن ممرات إقليمية واعدة



كيف تحافظ مصر على مكاسب قناة السويس

وعدم تحديد الأولويات بصورة دقيقة. وأسهم الإنفاق بسخاء على شبكات من الطرقاات والتوسع في بناء الجسور على اعتبار أنها تخدم الممرات الجديدة في زيادة حدة الأزمة الاقتصادية، حيث قضمت جزءاً كبيراً من الأموال، وزادت مع التصميم على إنشاء عاصمة إدارية في شرق القاهرة بالتوازي مع كل ذلك، حتى استنفدت جانباً آخر.

وقادت هذه المعطيات المصرية أزمة مواجهة مازق حاد لمواصلة تنفيذ مشروعاتها العملاقة عبر توفير الموارد من خلال بيع عدد كبير من المؤسسات والشركات المملوكة للدولة، أو الدخول في شراكات متباينة مع قوى إقليمية ودولية يمكن أن تؤثر على الأهداف الإستراتيجية لمشروعات مصرية تتقاطع مع ممراتها الاقتصادية.

وتواجه الحكومة المصرية أزمة هيكلية في عملية بيع بعض الشركات المملوكة للجيش، ولا تريد تخفيف الدور الاقتصادي للمؤسسة العسكرية بالطريقة التي تسمح بالمنافسة الحرة بينها وبين القطاع الخاص، وتمنح ثقة المؤسسات الدولية في الاقتصاد المصري.

ربما يكون النظام الحاكم لديه من المبررات ما يكفي ليمسكه بهذا الدور لاعتبارات حيوية، غير أن ذلك يخل بمعايير المنافسة، ما يرخي بظلال سلبية على بعض المشروعات التنموية العملاقة التي لن تستطيع الدولة مواصلة الاستثمار فيها وسط غياب الموارد المالية الكافية، لأن كل الممرات الواعدة في الأراضي المصرية تحتاج إلى أموال طائلة يصعب توافرها في ظل الضغوط الاقتصادية الراهنة.

وقد تكون القاهرة مضطرة لتجميد العمل في بعض المشروعات وإعادة ترتيب أولوياتها الاقتصادية، لكنها إذا اقتربت من ملف الممرات وأوقفت العمل فيه ستخسر كل ما كان يمكن أن ترحبه من مزايا نسبية بحكم عامل الزمن الذي يلعب لصالحها، فلا تزال الممرات الموازية في طور المقترحات والدراسة ولم تدخل حيز التنفيذ.

بينما المشروعات المصرية قطعت شوطاً حقيقياً وإذا توقفت تحت ضغط الشح أو الندرة يمكن أن تصبح فوائدها الاقتصادية أقل في المستقبل مع قدرة الدول المشاركة في المشروعات الإقليمية على توفير ما يلزمها من أموال لإنجازها سريعاً.

من الممرات الإقليمية المعلن عنها أو التي يتم التفكير فيها إلى مكاسب، حيث انتبعت إلى المخاطر التي سوف تحملها مستقبلاً، وهي على يقين أن قناة السويس لن تستمر بمفردها محتكرة للنقل البحري في المنطقة ويمر عبرها نحو 12 في المئة من التجارة العالمية.

وتواجه المشروعات المصرية تحديات كبيرة لتنفيذها، فقد تم تطوير غالبية الموانئ المصرية على البحرين المتوسط والأحمر، وتشبيد مجموعة كبيرة من الطرقاات البرية، والتأسيس لبنية تحتية جيدة في مناطق كثيرة من البلاد، غير أن المشكلة الرئيسية تكمن في تنفيذ مشروعات السكك الحديد العملاقة وتوفير الموارد المالية اللازمة لها.

وتواجه مصر أزمة ديون مستعصية، فحجم القروض بلغ 165 مليار دولار، وخدمة الديون تستنزف جزءاً كبيراً من الموارد المصرية، والتحويل على استكشافات الغاز لم تعد مؤشراتته مبشرة كما قيل في السنوات الماضية، ما يعني أن هناك أزمة في التمويل، فالاستمرار في القروض لم يعد خياراً مناسباً للقاهرة، وباب المساعدات والمنح والمعونات أغلق تقريباً من قبل الدول الصديقة والحليفة، وأصبح مربوطاً بشروط استثمارية يمكن أن تسبب إرهاباً للدولة المصرية.

اللافت أن المشروعات التي تخطط لها مصر تتعارض مع أهداف الخطوط الإقليمية والدولية، في مقدمتها الممر الهندي، وليس منطقياً أن تحصل القاهرة على مساعدات من دول تقف خلف هذا الممر وتؤيد أهدافه، ما يضع الممرات المصرية في ورطة بشأن توفير الإمكانات اللازمة لتنفيذها.

كما أن المنطقة الصناعية التي يتم الحديث عنها في شرق قناة السويس والتي يمكن أن تصبح مقراً واعدة لتجارة الترانزيت ربما لن تجد ما يكفي لدعمها مادياً، لأنها قد تنافس منطقة جبل علي في الإمارات التي رسخت أقدامها في هذا النوع من التجارة، وبها مستثمرون من دول مختلفة يريدون الحفاظ على مكانتها في التجارة العالمية.

ورسمت الحكومة المصرية مجموعة كبيرة من الخرائط البرية والخطوط البحرية في مجال الممرات، ونجحت في تنفيذ بعضها، غير أن معظمها يواجه أزمة عميقة في توفير التمويل المادي،

المصريون يشعرون بأن الممرات الاقتصادية الإقليمية والدولية الناشئة حديثاً ستؤثر على قناة السويس، ولهذا بدؤوا بوضع شبكة طرقاات برية وتطوير الموانئ لتكون مصر قادرة على لعب دور ضمن منظومة الممرات الجديدة ولا تتأثر بها. لكن إنفاقها بسخاء على هذه المشاريع الكبرى وضعها أمام معضلة التمويل.

الموانئ في العريش بشمال سيناء، والإسكندرية، والعين السخنة وسفاجا، على البحرين المتوسط والأحمر. أضف إلى ذلك، تدشين خطوط عملاقة للسكك الحديد لربط البحرين، فالقطار السريع لنقل البضائع والركاب من العلمين على البحر المتوسط إلى سفاجا على البحر الأحمر، ثم إلى أسوان في جنوب مصر، ليس الهدف منه خدمة تنقلات المواطنين فقط، بل تشجيع السياحة القادمة من الخارج وسهولة نقلها من وإلى الأراضي المصرية، ونقل البضائع من أوروبا إلى آسيا والعكس، كخطوط موازية وداعمة لدور قناة السويس.

القاهرة تريد من شبكة الطرقاات البرية وتطوير الموانئ البحرية تحويل الخسائر من الممرات الإقليمية إلى مكاسب

كما تقوم الحكومة المصرية بإنشاء خط سكك حديد يربط شمال سيناء على البحر المتوسط بجنوبها على البحر الأحمر، وهو خط سوف يكون موازياً لمجرى قناة السويس، ومعزّزاً لمكانة مصر في النقل بحراً وبرا.

وكشفت الحكومة المصرية عن طموحات كبيرة للربط البري مع دول شمال أفريقيا، حيث هناك ما يسمى بالطريق الدولي في شمال مصر ويصل بورسعيد في مصر شرقاً بحدود ليبيا غرباً، بمسافة أكثر من ألف كيلومتر، علاوة على التفكير مستقبلاً في إحياء مشروع الربط البري بين الإسكندرية على البحر المتوسط وكيب تاون في جنوب أفريقيا، ويمر بغالبية الدول الأفريقية القريبة من هذا الممر.

وتريد القاهرة من شبكة الطرقاات البرية وتطوير الموانئ البحرية وتهيئة المنطقة الصناعية في شرق قناة السويس، تحويل الخسائر المتوقعة



محمد أبو الفضل كاتب مصري

● منذ الإعلان عن الممر الاقتصادي الجديد في قمة العشرين التي عقدت في نيودلهي أخيراً، انتاب الكثير من المصريين حالة من القلق على مصير قناة السويس، فالمرم القادم من الهند مروراً بكل من الإمارات والسعودية والأردن وإسرائيل، وصولاً إلى أوروبا، بدا كأنه موجه ضد بلدهم، المستثنى من الممر العابر للشرق الأوسط، ويؤثر على القناة التي تربط البحرين المتوسط والأحمر والعالم شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً.

وينطوي الممر الجديد على أهداف اقتصادية وسياسية عديدة، خاصة بوضع الهند في منظومة القوى الكبرى ودور الصين وممرها العملاق الحزام والطريق والعلاقات مع إسرائيل، وليس المقصود به في حد ذاته الإضرار بالمصالح المصرية مباشرة، لكن روافده يمكن أن تؤدي إلى خسائر إذا لم تحسن القاهرة التعامل مع نتائجه، فيموجبها تتغير خرائط وتحالفات دولية وتفاعلات إقليمية، وتصعد دول وتهبط أخرى.

لم يكن المشروع الهندي أو غيره من المشروعات السابقة واللاحقة التي تم الحديث عنها حول إنشاء شبكة طرقاات تنقل التجارة والغاز والنפט بين الشرق والغرب، مفاجئة للعقل المصري، فقد سمعنا عن خط روسي وآخر إسرائيلي وثالث عراقي - تركي، وكلها يمكن أن تؤثر على مكانة قناة السويس في التجارة العالمية.

انتبعت القاهرة إلى هذه المشروعات مبكراً وأدركت أن بقاء القناة التاريخية على حالها من الصعب التيقن منه، فقامت بتوسيع القناة لتستوعب مرور السفن العملاقة التي لن تتحمل الخطوط الجديدة نقل حمولتها عبر الشاسحات والسكك الحديد براء، وتسارعت في تطوير المنطقة الصناعية في شرق قناة السويس لتوطين بعض الصناعات من دول مختلفة فيها، وقامت بتطوير جميع

في ذكرى مقتل مهسا أميني: لا شيء تغير في إيران

النظام يزداد تشددا والإيرانيات يتحدین ضوابط اللباس الرسمي



إيرانيات يتحدین فرض الحجاب في قلب طهران

وشهدت الأسابيع الماضية استهداف صحافيين ومحامين وناشطين وطلاب وأكاديميين وفنانين وشخصيات عامة وأقارب متظاهرين لقوا حتفهم، وخاصة من الأقليات العرقية. وأشار مسؤولون إيرانيون بأصابع الاتهام في الاضطرابات إلى خصوم أجانب، لاسيما الولايات المتحدة وإسرائيل، مما يزيد من المخاطر التي تحيق بأي شخص يواجه الاعتقال. لكن السلطات تخاطر من خلال الإجراءات الصارمة بتوسيع الصدع بين الحكومة الدينية والمواطنين الإيرانيين العاديين الذين يشعرون بذكر متزايد بسبب الاقتصاد الذي تضرر بشدة من العقوبات وسوء الإدارة، وهو مصدر محتمل للاضطرابات في المستقبل.

النمو، يبحث البرلمان فرض عقوبات سجن لفترات أطول لمعاقبة منتهكي قواعد الزي مع عقوبات أشد على المشاهير والشركات التي تنتهك القواعد. وخارج إيران، فرضت دول غربية عقوبات جديدة على قوات الأمن والعشرات من المسؤولين الإيرانيين على خلفية الاحتجاجات، مما فاقم التوتر الذي يشوب العلاقات بالفعل. وأظهرت أحدث التدابير التي اتخذتها قوات الأمن أن السلطات الإيرانية لا تنوي التسامح مع أي معارضة مع اقتراب ذكرى وفاة أميني. واتهم ناشطون السلطات بشن حملة للترهيب وبث الخوف والاعتقال والاستجواب وتهديد أو طرد من هم على صلة بالاحتجاجات.

● هل تغير أي شيء؟ يبدو أن النخب الحاكمة المدعومة من الحرس الثوري لا تزال راسخة بقوة في السلطة على الرغم من الصعوبات التي واجهتها في البداية لإخماد الاحتجاجات. وغابت شرطة الأخلاق إلى حد كبير عن الشوارع بعد وفاة أميني. لكن مع انحسار الاحتجاجات، عادت شرطة الأخلاق إلى الشوارع مع تركيب كاميرات مراقبة لرصد النساء غير المحجبات ومعاقبتهم. ووصفت السلطات الحجاب بأنه "أحد مبادئ الجمهورية الإسلامية" وأمرت القطاعين الخاص والعام برفض تقديم الخدمات لأي امرأة تتخلل عنه، مع إغلاق مؤقت لآلاف الشركات التي لم تلتزم بذلك. لكن مع قول الكثير من الإيرانيين إن عدد النساء غير المحجبات يواصل

● ماذا يريد المتظاهرون؟ تقدمت النساء والشباب في كثير من الأحيان المظاهرات واستهدف المتظاهرون رموز الجمهورية الإسلامية، إذ أحرقوا صوراً للزعيم الأعلى آية الله علي خامنئي وهتفوا "الموت للدكتاتور". وخلعت نساء بمن فيهن تلميذات بالمدارس الحجاب وأحرقنه في تمرد على القوانين التي تلزم النساء بتغطية الشعر وارتداء ملابس فضفاضة. وكانت الاحتجاجات أكثر كثافة في مناطق تقطنها أقليات عرقية تتعرض للتمييز من السلطات منذ فترة طويلة، بما في ذلك الإكراد في شمال غرب البلاد والبلوش في الجنوب الشرقي. وفي الوقت نفسه، تزايد عدد النساء اللاتي تجاهلن قواعد الملابس. وبعد أن خاضت لاعبة شطرنج ومتسلقة منافسات بدون ارتداء الحجاب، تحدثت نساء بارزات أخريات السلطات من خلال انتهاك قانون الحجاب والتعبير عن دعمهن للاحتجاجات. وفرضت السلطات حظر سفر وأصدرت أحكاماً بالسجن على عدد من الشخصيات العامة بداية من الشخصيات الرياضية إلى الممثلات.

● قمع الاحتجاجات: قيدت قوات الأمن الدخول إلى تطبيقات المراسلة وواجهت بشراسة المتظاهرين الذين انطلقوا بلا قيادة، مستخدمة الغاز المسيل للدموع والهرات، وفي بعض الحالات الذخيرة الحية، حتى مع استمرار الاحتجاجات بعد بداية العام الجديد. ولعبت قوة الباسيج شبه العسكرية دوراً بارزاً في حملة القمع. وقالت منظمات حقوقية إن أكثر من 500 شخص من بينهم 71 قاصراً قتلوا وأصيب المئات واعتقل الآلاف. ونفذت إيران سبعة أحكام إعدام مرتبطة بالاضطرابات. ولم تعلن السلطات أي تقدير رسمي لعدد القتلى، لكنها قالت إن العشرات من رجال الأمن قتلوا في "أعمال الشغب".

في الذكرى الأولى لمقتل الناشطة الكردية مهسا أميني لا يبدو أن إيران ستسمح بمظاهرات جديدة يمكن أن تهز من صورتها. كما أن المتظاهرين قد فقدوا الحماس للتظاهر. وبالتوازي تستمر الإيرانيات في تحدي ضوابط اللباس الرسمي الذي تفرضه السلطات.

● طهران - كثفت سلطات إيران حملتها على المعارضة بعد مرور عام على وفاة مهسا أميني أثناء احتجاز الشرطة لها، والتي أثارت احتجاجات تحولت إلى واحدة من أسوأ الاضطرابات السياسية منذ ثورة الخميني في 1979. وقال مصدر مقرب من أسرة أميني وجماعة حقوقية إن قوات الأمن الإيرانية اعتقلت السبت والدها في الذكرى السنوية لوفاتها. وأكد مصدر مقرب من الأسرة تقريراً لمنظمة "هنكاو" الحقوقية التي مقرها النرويج أفاد بأن أمجد أميني اعتقل أثناء خروجه من منزله في غرب إيران. وقال أميني لوسائل إعلام صادرة بالفارسية خارج إيران إنه ينوي إحياء ذكرى وفاة ابنته السبت في مسقط رأس العائلة في سقز في غرب إيران الذي يسكنه الإكراد.

وكانت وفاة مهسا أميني أثناء احتجازها لدى الشرطة قبل عام قد أطلقت شرارة احتجاجات مناهضة للحكومة استمرت لشهور وتحولت إلى أكبر مظاهر المعارضة للسلطات منذ سنوات. والنقى القبض على أميني لدى خروجها من محطة قطارات في طهران، وهي شابة وصفت بأنها شخصية خجولة كانت تهتم بشؤونها ولا تعير السياسة اهتماماً. وانتشر نيا الوفاة عبر مواقع التواصل الاجتماعي. واندلعت الاحتجاجات أثناء جنازتها في مسقط رأسها سقز ثم انتشرت في عموم البلاد حيث هتف المتظاهرون "المرأة.. الحياة.. الحرية" في تحدٍّ شرس لحكام إيران الدينيين. وبينما قالت عائلة أميني إنها قُتلت بضربات على رأسها وأطرافها، أكدت السلطات أنها توفيت بسبب مشاكل طبية، مما فاقم الغضب حيال وفاتها.

● النساء الإيرانيات يستمررن في الخروج علنا من دون حجاب ولاسيما في مناطق طهران الميسورة والمعروفة بلبيراليتها

وذكرت منظمة "هنكاو" غير الحكومية التي تعنى بشؤون الإكراد أن الحكومة أرسلت تعزيزات أمنية إلى سقز ومناطق أخرى في غرب إيران قد تشهد احتجاجات.

يموت الليبيون بالمجان وتحيا الجماهيرية

عبثية موقف الليبيين من الدولة جعلت العالم يدبر ظهره لهم. هل علينا إن رغبتنا في إظهار تعاطفنا مع الموتى الأبرياء وهم ضحايا اللادولة أن نقول "تحيا الجماهيرية"؟

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

عبر أكثر من عشر سنوات كان الليبيون يتكلمون بانفسهم كما لو أن لعبة القذافي قد حلت بهم، كما لو أن التخلص من ملك ملوك أفريقيا كان فرصة لإظهار شجورهم كلها ووضع بلادهم على طريق الهلاك الأبدي. ما بدأه القذافي يكمله تلاميذ مدرسته الصغار. وبناء على ما شهدته ليبيا بعد مقتل القذافي بطريقة مهينة فليس صحيحا القول إن الشعب الليبي كان راعيا في إنهاء عصره. كل ما جرى ينقض ذلك بحقيقة أن القذافي بسبب انفصاله عن الواقع وإصابته بجنون العظمة كان ضحية مؤامرة جرت له إلى أن يكون في موقع نيران حلف الناتو. لقد رغبت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا في التخلص منه وطلي صفحته الشخصية المزعجة. لقد انتهى دوره على المسرح السياسي العالمي. أما ليبيا فقد تركت لشعبها الذي يعرف الخبراء أنها ستكون في أيدي من يبددون ثرواتها ويمزقون شعبها ويحطمون كل أمل في إمكانية قيام دولة حقيقية فيها. سيستمر القذافي في الحكم من القبر الذي ذهب أشلائه إليه. فاشلاء الجماهيرية صارت بديلا عنها وستفشل كل محاولات المساعدة الخارجية سواء أتت بنية حسنة كما هو الحال مع مبعوثي الأمين العام للأمم المتحدة أو بنوايا سيئة كما هو حال تركيا. لم تثر الكارثة التي تعرض لها الشعب الليبي من جراء الإحصار أي اهتمام عالمي. خبر صغير لم يرق إلى مستوى العناوين الرئيسية حتى أن البعض شك في أن الموت الذي تعرض له الآلاف من الليبيين كان حدثا جديدا.

فالليبيون يموتون يوميا. يقتل بعضهم البعض الآخر من غير أن يكون هناك هدف لعمليات القتل.

ليس موت الليبيين ببسر وبطريقة مبتذلة وريضة توقعها في ظل الغياب الكلي لقيم الدولة

ذلك الموت ما لم ينتقل شعبها من العبث والمجانبة إلى العمل الوطني الواعي الجاد. وليس إحصار دانيال سوي واحدة من علامات الانهيار. ليس موت الليبيين ببسر وبطريقة مبتذلة وريضة مفاجئا. إنه الحدث الأكثر توقعا في ظل الغياب الكلي لقيم الدولة. فجماهيرية القذافي لا تزال قائمة وإن اتخذت صورة مختلفة، حسب الجهة التي تديرها وارتباطاتها وأهدافها التي هي عبارة عن مصالح مشتركة بين الداخل والخارج. وليس هناك من مبدأ ثابت يمكن العودة إليه والاحتكام له، فما من قاعدة لا يمكن نقضها وهو ما كشفت عنه تداعيات لقاء وزيرة الخارجية الليبية بمخيلها الإسرائيلي. كان في إمكان الوزيرة أن تستقبل قبل أن تنفذ تعليمات رئيسها الذي تخلى عنها ما إن فجر الإسرائيليون الفضيحة وهم يعرفون جيدا أن الوزيرة ستذهب ضحية لغفلتهم. ما حدث ليس غريبا. يعرف الإسرائيليون أنه لا معنى لذلك اللقاء وليس التطبيع مع ليبيا ممكنا لأنها من غير دولة. وهم لا يتوون التطور في مشكلات بلاد يديرها ابتأوها بطريقة أكثر سوءا مما يفعله أعداؤها.

أمام المرأة الوطنية ليكونوا بناء شرفاء لدولة تخدم شعبها وتصرف شؤونها وتحميه من شروره. ضيع القذافي الدولة وشعبها الذي أثبت عبر أكثر من عشر سنوات أنه غير قادر على استعادة وعيه والخروج من صدمة الجماهيرية. الواقع السياسي في ليبيا بعد القذافي هو أكثر رثاثة مما كان عليه أيام الأخ العقيد. الشعب الذي انكسرت بوصلته عبر أربعين سنة لم يصح من الكابوس، بل لا يزال ذلك الكابوس هو المصدر الوحيد لإلهامه في صنع حياة هي أشبه بالموت. كل ثروات ليبيا لا يمكن أن تنقذها من

موت، فشلت ليبيا في مواجهته ومنعه من افتراس شعبها. حكمة ينبغي أن يستوعب ضرورتها حماة اللادولة في العراق واليمن ولبنان وسوريا. لقد أنفق العقيد القذافي أموالا طائلة من أجل تدمير الدولة التي نصب نفسه وارثا وحيدا لأملها.

كانت الجماهيرية العظمى هي حله الذي اقتلع من خلاله جذور الدولة التي كانت قائمة، لا في الواقع فحسب، بل وأيضا في عقول الناس الذين حين وجدوا أنفسهم من غير خيمة الكتاب الأخضر تائهين من غير أن يستعيدوا القدرة على الوقوف



أي مستقبل ليبيا



فاروق يوسف
كاتب عراقي

● لو كانت هناك دولة في ليبيا لما مات الآلاف من الناس. ليست هناك دولة حقيقية في العالم ترضى أن يموت شعبها بالطريقة التي مات فيها الليبيون وهم يواجهون قدرا طيبعا، سبق للكثير من الدول وأن انحصرت عليه وانقذت شعوبها من المصير الذي انتهى إليه الليبيون. لم تكن تلك الدول براء ليبيا ولكنها حفظت أرواح شعوبها من

تحديات هائلة تواجه الجمعية العامة للأمم المتحدة

وعليه، ستكون الولايات المتحدة مع الرئيس جو بايدن، العضو الوحيد الدائم في مجلس الأمن الممثل على أعلى مستوى، الأمر الذي يعتبر بعض الدبلوماسيين أنه مؤشر سيء بالنسبة إلى المنظمة الدولية.

وشدد أنطونيو غوتيريش حين سئل عن هذا الغياب اللافت على أن "المهم هو التزام حكومات" الدول المعنية، بمعزل عن غياب الرؤساء أو حضورهم، فالنظاهرة الدولية السنوية "ليست معرضا للمباهاة".

ويقول مدير برنامج الأمم المتحدة للتنمية هاشم شتاينر إن "اقتصادا مزدهرا في القرن الحادي والعشرين لم يعد تحقيقه ممكنا على حساب الطبيعة أو الناس الذين يعانون الإهمال".

واللافت أن هذا الإهمال بات بital "أكثر من نصف العالم" بحسب التقرير التقنييي للأمم المتحدة الصادر في يوليو.

وبطالب هذا التقرير الحكومات بأن تتعهد في افتتاح الجمعية العامة للأمم المتحدة الآنئين "التحرك بشكل عاجل" في محاولة لإنقاذ هذه الأهداف.

وحذرت الأمم المتحدة من تقدم

الأمم المتحدة تحذر من تقدم بطيء على صعيد تحقيق غالبية أهداف التنمية المستدامة، مما يقلص الأمل بإحراز نجاح

بطيء جدا على صعيد تحقيق غالبية أهداف التنمية المستدامة، مما يقلص الأمل بإحراز نجاح العام 2030. والأسوأ أن بعض هذه الأهداف سجلت تراجعا مقارنة بالعام 2015 وصولا حتى إلى انخفاضها من جدول الأولويات. فاجتاحة كوفيد - 19 عطلت التوجه نحو خفض الفقر المدقع (أقل من 2.15 دولار في اليوم). وفي حال استمرت الوتيرة الراهنة، فإن 575 مليون شخص سيظلون يعيشون في ظروف مماثلة في العام 2030، معظمهم في إفريقيا جنوب الصحراء.

كذلك، عاد العالم إلى مستويات من الجوع سادت في شكل أكبر منذ 2005. إذ يعيش 1.1 مليار نسمة وسط ظروف تليق بمدن الصفيح، وأكثر من ملياري نسمة لا يزالون محرومين من مياه الشفة، و38 طفلا من كل ألف يموتون قبل بلوغ عامهم الخامس، مع ازدياد العواقب المدمرة للتبدل المناخي.

ويقول شتاينر إن "الدول ليست قادرة اليوم على مواصلة التنمية التي تأمل بها".

ويضيف انه على العكس من ذلك يتم دفعها إلى نمو "ترتهن معه للوقود الأحفوري، مع تزايد انعدام المساواة وتوترات مختلفة تتجلى في تظاهرات في الشوارع وغضب لدى الناخبين وانعدام الثقة بالدولة".

ووسط كل ذلك، وبعد مباحثات صعبة، فإن مشروع الإعلان الذي سيناقش الآنئين "يدعم إصلاح" المؤسسات المالية الدولية، علما أنها غير مرتبطة بالأمم المتحدة.

وفي موازاة ذلك، عرض غوتيريش فكرة خطة نهوض بقيمة 500 مليار دولار إضافية سنويا حتى العام 2030 لبلوغ أهداف التنمية المستدامة. وقد رحبت مجموعة العشرين بهذه الخطة خلال قمعتها الأخيرة.

نيويورك - ينتظر أن يشارك أكثر من 140 من قادة العالم الأسبوع المقبل في الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومن شأن إعلان حضور الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي هذه المناسبة السنوية تظهر صورة عالم منقسم يواجه سلسلة متنامية من الأزمات.

وقال الأمين العام للمنظمة الدولية أنطونيو غوتيريش عشية هذه الملتقى السنوي "سنجتمع في لحظة تواجه فيها الإنسانية تحديات هائلة، من تفاقم حالة الطوارئ المناخية إلى تصاعد النزاعات، مروراً بالأزمة العالمية لكلفة المعيشة والمزيد من انعدام المساواة والمستجدات التكنولوجية الالافتة".

وأضاف "الناس ينتظرون من قادتهم حلا للخروج من هذه الحفرة"، مبديا أسفه مجددا لعالم "منقسم يقلص قدرتنا على التعامل" مع هذه الأزمات.

وللمرة الأولى، سيعتلي الرئيس الأوكراني منبر الجمعية العامة، على أن يشارك الأربعاء في جلسة رفيعة المستوى لمجلس الأمن مخصصة للحرب في بلاده. لكن المحلل في مجموعة الأزمات الدولية ريتشارد غوان ينصح زيلينسكي بـ"توخي الحذر".

وصحيح أن غالبية ساحقة من الدول تبنت قرارات عدة تدعم أوكرانيا ووحدة أراضيها أو تطالب بالانسحاب الروسي، الا أن غوان يوضح أن دول الجنوب اليوم، وخصوصا البرازيل، "تقول بوضوح إن الوقت حان للدبلوماسية".

ويتابع أنه إذا "تبنى (زيلينسكي) موقفا متشددا"، مكررا دعوة حلفائه إلى تزويده مزيدا من الأسلحة، فإنه "يخطر بتحويل هذه الفرصة إلى أزمة دبلوماسية".

تنتج تابعدا مع الدول النامية. من جهة، يلاحظ دبلوماسي أوروبي أن "هناك هوة متعاظمة بين العالم النامي والعالم المتطور"، مشددا على وجوب "التأكد من عدم اتساع هذه الهوة"، مع إقراره بأن الحرب في أوكرانيا "تسرق" الاهتمام السياسي والاقتصادي من مشاكل عالمية ملحة مثل الأمن الغذائي والكوارث المناخية وانعدام المساواة والوصول إلى مصادر التمويل".

وتشدد الأمم المتحدة والدبلوماسيون الغربيون على أهمية قمة التنمية التي تعقد الآنئين بالنسبة إلى دول الجنوب، في ظل حضور عدد كبير من قادتها.

والمطلوب أن تتعهد الحكومات بـ"التحرك بسرعة" لإنقاذ "الأهداف السبعة عشر للتنمية المستدامة" للعام 2030.

والغاية من هذه الأهداف "المعرضة للخطر" تحسين مصير أكثر من ثمانية مليارات إنسان في موازاة حماية الكوكب. وبرزها القضاء على الفقر المدقع والجوع، ومكافحة التبدل المناخي وتسهيل الوصول إلى الخدمات الصحية ومياه الشفة والتعليم والطاقة.

من جهة أخرى، يجمع غوتيريش الأربعاء قادة الدول التي يرى أنها في مقدم الصفوف على صعيد الطموح المناخي. لكن أسماء المشاركين في هذا الاجتماع لم تكشف بعد.

ورغم أن كل الإنظار تتجه إلى الملف الأوكراني، فإن ملفات جيوسياسية دولية أخرى ستكون أيضا محط اهتمام، وخصوصا إيران التي يحضر رئيسها إبراهيم رئيسي، أو هايتي في وقت يناقش فيه مجلس الأمن تفويضا لإرسال قوة دولية تساعد شرطة هذا البلد في التصدي للعصابات.

ولتتمم الجمعية العامة في ظل غياب ملحوظ للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيس الوزراء البريطاني ريتني سوناك، فضلا عن الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والصيني شي جينبنغ.

تونس وأوروبا واللعبة القديمة: مقايضة الدعم بالأجندة الحقوقية



اتفاق الشراكة لم يشر إلى حقوق الإنسان

يعيشونها، ولا تقف ضد الخطاب المعادي لها في دول الاستقبال مثلما تحركات بحماس شديد لانتقاد خطاب ملتبس للرئيس سعيد تم تاويله على أنه خطاب عنصري. فهل عنصرية الشمال محمودة وعنصرية الجنوب لا تليق.

نفس هذه الدوائر الحقوقية التي تطارد التفاصيل الصغيرة في دول الجنوب تسكت عن التجاوزات في حق الجالية في ظل سيطرة اليمين على الحكم في أوروبا، وتدخله في تفاصيل حياة الناس المختلفين.

بالطبع لا يقصد من هذه المقارنة تبرير أي تجاوزات ضد حقوق الإنسان في تونس وغيرها، ولكن وضع المسار الاستعراضي الحقوقي الغربي في حجمة كمسار براغماتي يتجه جنوبا ولا يقدر على التحرك في أي اتجاه آخر.

وما يؤكد أن هذا التوجه الحقوقي توجه استعراضي أن البرلمان الأوروبي هيئة استثنائية بلا صلاحيات، ولا تقدر على إلزام الاتحاد الأوروبي بأي شيء، فلا هي تستغير مسار الشراكة، ولا تعطلها، أو تؤجلها، وأن الهدف من الشجة حول منع تونس استقبال الوفد هو القول بأن أعضاءها قد زاروا البلاد والتقوا بمن جاؤوا للقاءهم، وأن نفوذهم قوي، خاصة أن الهدف الاستعراضي من الزيارة سيتحقق سواء سمحت تونس للوفد البرلماني الأوروبي بالدخول أم لم تسمح.

ومن المهم الإشارة إلى أن تونس تفصل بين الأطراف التي ترفع ملف حقوق الإنسان مدخلا للتأثير السياسي وبين الشركاء الأوروبيين سواء أكانوا دولا منفردة أو ضمن فضاء الاتحاد الأوروبي، وهو ما سبق أن اشار إليه وزير الخارجية الحالي نبيل عمار في الأيام الأولى لاستلام مهامه

ووجه عمار خطاب مكاشفة ومصارحة لشركاء تونس الأوروبيين حتى لا يبنوا موقفا متسرعا أو مبنيّا على مزايادات أو تقارير سياسية متحازة بشأن واقع حقوق الإنسان، وحجّهم على "تفهم خصوصية ودقة المرحلة التي تمرّ بها بلادنا واعتماد خطاب مسؤول وبناء يعكس حقيقة الواقع ويثمن ما تمّ تحقيقه في إطار السعي إلى إرساء ديمقراطية حقيقية".

وأضاف عمار إنّ تونس "تعول" على إمكانياتها الذاتية وعلى الدعم الاقتصادي والمالي لشركائها، بمن فيهم الاتحاد الأوروبي، لإنجاح مسار الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي". وبالنتيجة، فإن أوروبا كمؤسسة اقتصادية لا تقدر أن تتخلّى عن شركائها الجنوبيين لاعتبارات تتعلق بالمصالح والأمن، ودول الجنوب ليس لها من بدائل سوى هذه الشراكة على أن تتحرك بمفردها لبناء منظومة لحقوق الإنسان مبنية على معادلة تنوع الحقوق وتشابكها، لتقطع الطريق على المزايادات الحقوقية.

وتابع "لا مجال أيضا لأن يتدخل في شؤوننا أحد، لا بامواله ولا بضغوطه، نحن شعب له سيادته وكرامته". من البداية كان مستنعمو اتفاق الشراكة الأوروبية - التونسية، كوثيقة سعيد لن يقبل بهم ولا باجندتهم، لكنهم أرادوا إحراجة بنوع من الاستعراض الحقوقي لإيحاء بأن تونس بالرغم من ثورة 2011 ما تزال هي نفسها قبل 2011، وأنها مادامت تحصل على المال الأوروبي فمن حقنا أن ندخلها لمراقبة القضاء والسجون ونحرك الجمعيات لتحجج وتصدر البيانات وتجلب المعارضة إليها لتكون ورقة ضغط.

وكان واضحا أن الخطاب الذي صدر عن النواب على هامش رفض الزيارة قد ركّز على نقط مقايضة الدعم بأجندة حقوق الإنسان، وهو خطاب من شأن أن يستفزّ قيس سعيد الذي يضع موضوع السيادة الوطنية خطا أحمر في تعاملات تونس الخارجية، وهو يرفضه بشكل قاطع، سواء أكان من الوفود السياسية والبرلمانية أم من الجمعيات الحقوقية. وقال النائب في البرلمان الأوروبي منير الساتوري إن الرئيس التونسي قيس سعيد يعتقد "أنه مخول لاختيار محاوريه الأوروبيين ويعتقد أنه لا يحتاج إلى ممثلين من الشعب للحصول على منات الملايين التي وعدت بها

أورسولا فون دير لاين (رئيسة المفوضية الأوروبية)".

الأسلوب الاستعراضي القديم يتجدد وينفس الأليات مع أنه فشل في السابق، ولم يحقق مكاسب لا لأوروبيين ولا لواقع حقوق الإنسان في تونس وفي غيرها من المناطق. ويعرف الأوروبيون أن تطوير واقع حقوق الإنسان مرتبط بتطوير الوضع الاقتصادي والاجتماعي وليس العكس.

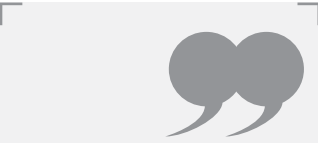
وأكدت تجربة تونس في العشرية الأولى بعد الثورة أن النفخ في واقع حقوق الإنسان والانتقال الديمقراطي من دون تطوير بالتوازي للشروط الاقتصادية والاقتصادية لا يفضي إلا إلى نتائج عكسية، حيث سئم الناس من الديمقراطية وتظاهروا ضدها، ولو كانت خادمة لهم لتمسكوا بها وتظاهروا لأجلها.

كما أن مسارات النواب الأوروبيين ونشطاء الجمعيات الحقوقية، الذين باتوا يتخصصون في انتقاد دول جنوب المتوسط، لم تفُض في السابق إلى أي نتائج بسبب افتقارها لمعايير واضحة لحقوق الإنسان تنطبق على الجميع، فهي لا تتدخل سوى في شؤون دول الجنوب ولا تتحرك بالحماس ذاته للدفاع عن واقع اللاجئين الصعبة التي

الأخير بين تونس والاتحاد الأوروبي أكد الرئيس التونسي أن بلاده لن تكون شرطيا للمنطقة، وكان الهدف من هذا التصريح فضل الشراكة بمفهومها الاقتصادي والمالي عن أدوار أخرى يمكن أن يسعى البعض لتضمينها لهذا الاتفاق الذي كان جزءا من مقاربة للتصدي لوجهات اللاجئين.

فهل أن الرئيس التونسي الذي رفض مجرد تاويل بشأن لعب دور الشرطي، مع أنه تاويل قريب وممكن، سيقبل بأن تكون الشراكة مدخلا للمراقبة على واقع حقوق الإنسان في تونس، والتدخل لفائدة هذا السجين أو ذاك بقطع النظر عن تقييم وضعه ودوره ومدى ملائمة التهم الموجهة إليه قضائيا.

وسبق لقيس سعيد أن أكد أن "تونس لا تقبل بالتدخل في شؤونها الداخلية"، متسائلا "هل توجد دولة في العالم تقبل بأن يكون على أرضها أشخاص خارج الأطر القانونية؟".



تونس تفصل بين الأطراف التي ترفع ملف حقوق الإنسان مدخلا للتأثير السياسي وبين الشركاء الأوروبيين سواء أكانوا دولا منفردة أم ضمن فضاء الاتحاد الأوروبي وهو ما أشار إليه وزير الخارجية نبيل عمار



مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

لا يرى الأوروبيون أن اتفاق الشراكة مع تونس الذي تم توقيعه قبل أشهر يقتصر على معالجة قضية الهجرة، وإنما هو أبعد مدى. كان الهدف الظاهر دعم تونس ومساعدة اقتصادها على التعافي من أجل أن تكون أكثر فاعلية في التصدي للهجرة غير النظامية. لكن تصريحات نواب وشخصيات أوروبية أخرى تقول إن الاتفاق يضمن من بين عناصره الخفية الحق في مراقبة وضع حقوق الإنسان، ومساءلة تونس عن الملف الفلاني والملف العلاني.

هذا أمر كان متوقعا، فأوروبا لم تغادر بعد مقاربتها التقليدية للتعامل مع الشراكة جنوب المتوسط، والدليل أن علاقاتها متوترة مع أغلب الدول من تونس إلى الجزائر والمغرب.

لا أحد يفهم لماذا يتمسكون الأوروبيون، والأميركان أيضا، بمفهوم مركب للشراكة لتصبح الشراكة الاقتصادية مدخلا للتأثير السياسي والحقوقى والغوي، مع أن هذا يحصل مع شركاء آخرين في مناطق أخرى من العالم.

لا شيء يفسر هذا سوى استمرار عقلية الوصاية التي تشكلت من مرحلة الاستعمار المباشر، وهي ثقافة تشربتها النخب تماما مثلما تشربتها أجهزة الدولة ورجال الأعمال والمال.

وتزداد النزعة إلى التدخل الشامل كلما كانت الدولة الشريكة في حاجة إلى الدعم مثلما تقتضيه أي شراكة بين طرفين. وهي لا تفرق عند التنفيذ بين دول شمال إفريقيا ووسطها وغربها،

وهو ما يفسر تزايد نزعة العداء لفرنسا في منطقة الساحل والصحراء واتساع دائرة الانقلابات المسنودة شعبيا والتي لا تخفي عداها لباريس ومعارضتها لوجودها الدبلوماسي والعسكري والاقتصادي والثقافي.

إن الانقلابات لا تعدو أن تكون ردة فعل غاضبة على استمرار النزوع الاستعماري للفرنسيين تجاه القارة، وهي شكل من أشكال المقاومة لهذه الوجود وإن كان شكلا متناقضا مع حركة التطور وغير متلائم مع حاجة الشعوب إلى ديمقراطية إيجابية تحزّر طاقتها.

وعلى هامش ردود الفعل الخاصة باتفاق الشراكة



ملفات معقدة

منصب وزارة الدفاع إعادة تأهيل لدور أكبر

أحمد الفهد

رجل الخط السياسي الجديد للأسرة الحاكمة في الكويت



● أحمد الفهد رهان آل الصباح على شخصية قوية تواجه التجاسر من أعضاء مجلس الأمة على أفراد كبار في الأسرة



● عودة أحمد الفهد إلى الحكومة تمثل نوعا من محاولة لشطب ماضي الخلافات داخل الأسرة الحاكمة

وأوكرانيا، فيما لم يمثل المتهم الخامس وهو محام إنجليزي أمام المحكمة. وواجه الخمسة تهمة تتعلق بترتيب قضية تحكيم في جنيف في عام 2014 لتوثيق أدلة فيديو مصورة تضمنت تفاصيل عن اتفاق للانقلاب على أمير البلاد.

وقد قدم الفديوهات رئيس الوزراء ناصر المحمد وقيل إن الهدف منها كان للإيقاع بخصومه السياسيين في الكويت وكان أحدهم أحمد الفهد مع مساعده ومحاميه. واتهم الادعاء العام في جنيف أحمد الفهد بالوقوف خلف تنظيم جلسة استماع زائفة لخلق الانطباع بأن مقاطع الفيديو التي يتم تداولها على وسائل التواصل الاجتماعي حقيقية. ولكنه نفى أن يكون قد ارتكب أي مخالفات.

وبعد أن أدين بتهمة التزوير، وحكم عليه بالسجن لمدة 30 شهرا مع وقف التنفيذ لجزء من المدة، فقد استقال من منصب رئيس المجلس الأولي الأسوي، وكذلك من منصبه كأمين عام لمنظمة "أوبك" لكي يتمكن من استئناف المحاكمة.

والغيت المحكمة فيما بعد، إلا أنها بقيت جزءا من خلفية الصورة. وهو ما دعا الغانم إلى القول عن الحكومة الجديدة التي يرأسها أحمد النواف إن شعارها "برنامج عمل حكومة تصحيح المسار" هو أكبر كذبة في التاريخ السياسي الكويتي، محذرا من أنه يتم تهئية البلاد عن طريق إبعاد كل شريف، وتوطين الفاسدين في بعض مفاصل الدولة حتى تسرق كما سرقت أيام الغزو العراقي للكويت".

وقال إن "تصحيح المسار يحتاج إلى تصحيح التشكيل الحكومي وحسن الاختيار، فهل تعيين وزير عليه أحكام قضائية، وإن كانت غير نهائية، هو تصحيح المسار؟".

وذكر أن "منطوق الحكم الذي صدر في 10 سبتمبر 2021 يقول 'إن المحكمة تعلن أن أحمد فهد الأحمد الصباح مذنب بتهمة التزوير، وتحكم عليه بالسجن لمدة 30 شهرا، مع خصم 35 يوما من الاحتجاز السابق للمحكمة، فهل هذا هو حسن الاختيار؟".

ويرى بعض المراقبين أن عودة أحمد الفهد إلى الحكومة تمثل نوعا من محاولة لشطب ماضي الخلافات داخل الأسرة الحاكمة، ولكنها تمثل في الوقت نفسه حرصا على بناء خط سياسي جديد، داخل الأسرة، يحتاج إلى شخصية تتمتع بالحزم والثقة والكفاءة يجسدها رجل مثله ما يزال يُنظر إليه على أنه شخصية قيادية محترمة وموثوق بها في العمل العسكري والأمن الوطني، ومتشدد في الوقت نفسه حيال ما قد يتعرض له النظام السياسي من مظاهر عدم الاستقرار.

مثل جمعية الهلال الأحمر الكويتي، وجمعية النجاة الخيرية، وجمعية الشيخ عبدالله السالم الصباح للتنمية الاجتماعية. وذلك إلى جانب دعم العديد من الجمعيات الخيرية والإنسانية في العالم العربي، مثل جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، وجمعية الهلال الأحمر الأردني، وجمعية الهلال الأحمر اللبناني. كما أنه أطلق مبادرة "الكويت قلب الإنسانية" التي تهدف إلى مساعدة اللاجئين السوريين في لبنان والأردن.

دوره في عالم الرياضة جعله محبوبا في الأوساط العامة. وشخصيته القوية والمؤثرة وشبكة علاقاته السياسية الواسعة أكسبته الاحترام، وكانت سببا، في الوقت نفسه، للاتهامات التي وجهت له، بأنه لعب دورا للتأثير على المجلس الأولي الأسوي لانتخاب شقيقه طلال الفهد الأحمد الصباح رئيسا للمجلس بأغلبية 24 صوتا من أصل 44 صوتا، وهو ما دفع لجنة الأخلاقيات التي تتبع للجنة الأوبية الدولية إلى القول إنه كان لأحمد الفهد تأثير على الانتخابات التي أجريت في بانكوك.

ولكن اتهامه بمحاولة تدبير انقلاب في الكويت، في إطار الصراع الداخلي بين أطراف الأسرة الحاكمة، كان هو العلامة الأكبر في تاريخه الشخصي. إذ حوكم في جنيف في أغسطس 2021 بعد ست سنوات من تقديم شكوى جنائية نيابة عن رئيس الوزراء السابق ناصر المحمد الصباح ورئيس البرلمان السابق جاسم الخرافي.

ومثل أحمد الفهد أمام المحكمة إلى جانب ثلاثة متهمين آخرين هم مساعد كويتي سابق ومحاميان مقيمان في جنيف من بلغاريا

مدرسة الجيش البريطاني للتدريب العسكري وحصل على مرتبة الشرف، ودرس العلوم العسكرية في كلية ساندهيرست الملكية في بريطانيا.

بدأ الشيخ أحمد الفهد حياته المهنية في القطاع الخاص، حيث شغل مناصب مختلفة في عدة شركات كويتية. وفي عام 1991 تم تعيينه رئيسا للاتحاد الكويتي لكرة القدم، وقاد المنتخب الوطني إلى الفوز بكأس الخليج العربي في عام 1996.

في عام 1999، تم انتخابه رئيساً للمجلس الأولي الأسوي، وشغل هذا المنصب لمدة 22 عاماً. وخلال فترة ولايته ساهم أحمد الفهد في تطوير الحركة الأوبية الأسوية، وعمل على تعزيز التعاون بين الدول الأسوية في مجال الرياضة.

وفي عام 2015، اتهم أحمد الفهد بالتورط في فضيحة فساد مالي في الاتحاد الدولي لكرة القدم، ولكن تم إسقاط الاتهامات في النهاية.

الوجه الآخر

يتمتع أحمد الفهد بكاريهما ملحوظة، وهو معروف بذكائه وقدراته القيادية في الإدارة. كما أنه يتمتع بعلاقات جيدة مع العديد من الشخصيات السياسية والرياضية في العالم. كما يُعرف بنشاطه الخيري، حيث يدعم العديد من الجمعيات الخيرية والإنسانية في الكويت والعالم العربي. وهو يقود "مؤسسة الشيخ أحمد الفهد الأحمد الصباح للرعاية الاجتماعية والإنسانية"، التي تقدم خدمات الرعاية الاجتماعية والإنسانية لمختلف الفئات المحتاجة في الكويت.

ودعم العديد من الجمعيات الخيرية والإنسانية في الكويت،

الوزراء السابق جابر المبارك الصباح و8 آخرين، بينهم خالد الجراح وزير الداخلية السابق، وجسار الجسار وكيل وزارة الدفاع السابق، وفهد الباز الملحق العسكري في لندن، وعلي العساكر الملحق العسكري في البحرين.



تعيين أحمد الفهد كان أمرا مدروسا من ناحية إعدادات المستقبل، كما كان مرتبطا بحزمة موانع ومحاذير أظهر الفهد احتراما لها حتى الآن

وكانت وزارة الدفاع خصصت ميزانية سنوية لهذا "الصندوق" بهدف منح قروض ميسرة، وإقامة مناسبات اجتماعية لمنسوبي الوزارة، قبل أن يتضح أن الكثير من الأموال أنفقت على أشخاص وهميين، أو تمت المبالغة في تكاليف المناسبات الاجتماعية التي رعتها الوزارة، مما أثار سجلا بين اثنين من أركان الأسرة الحاكمة، هما وزير الداخلية حينها خالد الجراح الصباح، ووزير الدفاع حينها ناصر صباح الأحمد الصباح.

واتهم ناصر الصباح مسؤولي هذا الصندوق باختلاس نحو 800 مليون دولار، في الفترة التي كان فيها خالد الجراح وزيرا للدفاع، وهو ما تسبب بأزمة أدت إلى استقالة الحكومة.

ومثما استقال ناصر صباح الأحمد الصباح من منصبه في 16 نوفمبر 2019، فقد استقال بعده حميد جابر العلي الصباح في 16 فبراير 2022 بسبب ما وصفه بـ"تعسف نواب البرلمان في استخدام الاستجابات بحق الوزراء"، كما استقال من بعده طلال خالد الأحمد الصباح من منصبه بسبب خلافات بينه وبين رئيس الوزراء حينها صباح خالد الحمد الصباح. وذلك قبل أن تصل عهدة الوزارة إلى أحمد الفهد.

ولد الشيخ أحمد الفهد في مدينة الكويت في 12 أغسطس 1963، وهو الابن الأكبر للشيخ فهد الأحمد الجابر الصباح، أحد أبناء الشيخ أحمد الجابر الصباح. أما أمير البلاد الحالي نواف الأحمد الجابر الصباح فهو الابن السادس للشيخ أحمد الجابر الصباح. ما يجعل أحمد الفهد ابن عم الأمير. كما أنه متزوج من شقيقة مشعل الأحمد الجابر الصباح، ابنة ولي العهد، وله منها خمسة أبناء (فضيلة، فهد، مريم، فهدة، والعنود). درس في الكويت والولايات المتحدة، وحصل على درجة الماجستير في إدارة الأعمال من جامعة كورنيل. كما درس في

وتم تعيينه نائبا لرئيس الوزراء ووزير الدولة لشؤون الإسكان وزير دولة لشؤون التنمية في 29 مايو 2009، وذلك بعد انتخابات مجلس الأمة التي أجريت بتاريخ 16 مايو 2009. ولكن بعد نحو سنتين غادر هذا المنصب في 13 يونيو 2011، وذلك بعد الاستجواب الذي قدم إليه من قبل النائبين مرزوق الغانم وعادل الصرعاوي، على خلفية اتهامات بقضايا فساد. وكانت استقالته في ذلك الوقت، وامتناعه عن التعامل مع الاستجواب، وغيباه عن المشهد السياسي المحلي هي ما وقف وراء مشاعر المفاجأة التي أحاطت بعودته إلى الحكومة مؤخرا.

والافتراض السائد هو أن هذه العودة تكاد تعني نوعا من إعادة تأهيل لدور أكبر، إذا ما اجتاز امتحان المراقبة في منصبه كوزير الدفاع.

وثمة من يبرز الاعتقاد، بأن مواجهة ما سوف تأتي بين أحمد الفهد وبين الغانم. إذ أن هناك من يقول إن رئيس الحكومة، الذي سبق للغانم أن اعتبره "خطرا على البلاد"، جاء بأحمد الفهد ليكون "خطرا" على الغانم نفسه. إلا أنه لا أساس فعلي لذلك، لأن بيئة السياسة في الكويت ليست مشحونة بالضرورة بالاحقاد ولا بنزعات الانتقام. إذ يؤدي كل دوره، وفقا للقواعد الدستورية، وما من خسارة دائمة لأي أحد.

ويصعب القول إن بعض صفقات الأسلحة التي وُقعت مؤخرا كانت من إعداده، مما يبعد عنه ما قد يثار حولها من أسئلة. ففي 3 يوليو الماضي، وقعت الكويت والولايات المتحدة اتفاقية بقيمة 1.4 مليار دولار لشراء 3 أنظمة باتريوت إضافية ليصبح مجموع ما لديها من أنظمة باتريوت 21 بطارية. وفي 20 يوليو الماضي وقعت الكويت وفرنسا اتفاقية لشراء 6 فرقعات من طراز فريم. وبلغت قيمة الصفقة 10 مليارات يورو، ومن المقرر أن يتم تسليم الفرقعات إلى الكويت في عام 2030. وتعتبر هذه الصفقة ثاني أكبر صفقة دفاعية في تاريخ الكويت.

وفي حين يرى البعض أن أحمد الفهد يسعى إلى تعزيز العلاقات العسكرية مع الدول الغربية، إلى جانب تحسين قدرات القوات المسلحة الكويتية، فهناك من النواب والنشطاء السياسيين من يعتقد أن هذه الصفقات غير ضرورية وباهظة الثمن وتثير المخاوف من أن تنطوي على شبهات.

صندوق الجيش

ما يزال الوقت مبكرا على إذا كان الفهد سوف يتجو من الانتقادات، لاسيما حيال مجلس نواب امتلك الخبرة في ملاحقة الحكومة، من دون السعي إلى إسقاطها. وكذلك لأن تاريخ الفساد في وزارة الدفاع يكفي بحد ذاته لجعل الأعيان مفتوحة عليه.

وقد أطاحت قضية "صندوق الجيش" التي اندلعت في العام 2019 برئيس

الكويت - شيء من الحظ هو الذي جعل أحمد فهد الأحمد الصباح غارقا في عالم الرياضة، عندما كانت وزارة الدفاع الكويتية غارقة في الفساد، حتى أصبح المنصب تهمة محتملة مسبقة لمجرد أن العديد من كبار مسؤولي الوزارة، سواء الذين طالتهم التحقيقات أم الذين لم تطلبهم، كانوا هم أدوات التمرير والتدبير للعديد من الصفقات المشبوهة. وهو ما يعني أن الوزير عادة ما يقف على رأس وزارة تتوشر فيها من فرص الإثراء غير المشروع ما لا يتوفر في غيرها من الوزارات.

وعدا عن أن صفقاتها وتعاقداتها وبرامجها غالبا ما يجري تنفيذها بالسرية والكتمان، وهي غير خاضعة للرقابة، فإن ميزانية الوزارة الضخمة التي تبلغ نحو 7.5 مليار دولار سنويا (أو ما يعادل نحو 11 في المئة من إجمالي ميزانية الدولة) توفر فرصا أكبر مما تتحكه أي وزارة أخرى. وهذا مما جعل وزارة الدفاع الكويتية حفرة لا ينجو منها إلا الذين يضعون الكويت فوق مصالحهم الشخصية.

وعلى الرغم من قصر المدة التي تولى خلالها أحمد الفهد منصب وزير الدفاع، منذ 18 يونيو الماضي، إلا أنه حرص على أن يثني بنفسه عن الفرض التي أتاحت لعدد من سابقيه على رأس الوزارة.

شخصية قوية

بات أحمد الفهد رهان آل الصباح على شخصية قوية تواجه الوضع السياسي المتراجع والتجاسر من أعضاء مجلس الأمة على أفراد كبار في الأسرة. وهذا الرهان يدره الخليجيون كذلك. وما يرشحه لهذا الموقع المتقدم أنه يمثل تيارا سياسيا جديدا داخل الأسرة الحاكمة، يتسم بالحزم والتشدد في مواجهة محاولات الإضرار بالنظام القائم في البلاد.

شيء من الحظ أيضا جاء من أن ولي العهد الحالي الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، الذي تولى منصبه في 8 أكتوبر 2020، يريد حكومة مستقرة، لا تعصف بها رياح الفساد والانتقادات، كما حدث مع عدد من الحكومات السابقة، وعينه على وزارة الدفاع لأنها واحدة من أهم البؤر التي تخرج منها الروائح قبل سواها.

وعلى هذا الأساس فإن تعيين أحمد الفهد كان أمرا مدروسا، من ناحية إعدادات المستقبل، كما كان مرتبطا بحزمة موانع ومحاذير أظهر الفهد احتراما لها حتى الآن.

وزارة الدفاع لم تكن هي منصبه الحكومي الأول، من خارج عالم الرياضة، إذ شغل عدة مناصب وزارية منها (بالوكالة) وزارات الإعلام والنظ والصحة، ومنها أيضا رئاسة منظمة أوبك، ورئاسة جهاز الأمن الوطني، مما يعني أنه يمتلك خبرات حكومية واسعة.

بئر الواقع وشرفة الخيال

موسى عمر

رسام الموروثات العمانية في حياتها اليومية

فاروق يوسف
كاتب عراقي

في كل الأحوال فإن الرثاء لا ينفع في وصف تجربة فنان، سيكون على الأجيال الفنية القادمة من المستقبل أن تراها كما لو أنها تسعى إلى التوصل إلى خلاصاتها. الرسام العماني موسى عمر الذي غادرنا منذ وقت قصير كان يراهن على شيء من ذلك القبيل. لم يكن معاصرا لأن عينه ظلت مصوبة على جماليات الصناعة اليدوية الشعبية ولم يكن تراثيا لأنه استعمل المواد التي يستعملها الفنانون الشعبيون لكن بتقنيات مختلفة وهو ما مكّنه من إنتاج صور مختلفة.

الرسام في غبطة حرفته

"أعدك بالرسم ولكنني لم أنته من الصناعة"، كان يقول لي وهو يقصد أن خياله لن يذهب أبعد مما تفعله يداها وما بدا الصانع.

ترى موسى عمر لكي يكون صانعا محترفا. تلك كانت حرفته. الكثيرون ممن أعجبوا به وبأعماله لم يكونوا يعرفون شيئا عن مصادر رزقه. بالتاكيد لم يكن الرسم أحد تلك المصادر. ولكن الرسام العصامي عرف كيف يزاوج بين الواقع وحلمه في أن يكون رساما. وكما اعتقد فإنه استخرج من طينة مهنته مادة لخيال موهبة.

رغم أنه لم يتلق الفن عبر دراسة أكاديمية منتظمة فقد اقتحم المشهد الفني العربي ليكون ممثلا لبلاده

على المستوى العربي كان موسى عمر فنانا تجريبيا غير أنه وكما عرفته لم يكن ينظر إلى تجربته بعيدا عن سياقاتها التاريخية. يعرف أن لا شيء يمكن تسميته بالرسم العماني غير أنه كان في الوقت نفسه يثق في أن كل فكرة يستعيرها من أيدي الصانعين هي نوع من الإلهام. علاقة مرتبكة بمرجعياته وأيضا بما يتبقى من أثر في الحاضر قبل أن نتحدث عن المستقبل.

اليومي والخيالي

ولد موسى عمر في ولاية مطرح عام 1971. مثل سواه من فنية تلك المرحلة انتمى عمر إلى مرسوم الشباب وهناك تعلم أصول الحرفة وطريقة التعامل مع المواد. وبالرغم من أنه لم يتلق الفن عبر دراسة أكاديمية منتظمة وممنهجة فإنه نجح في أن يفتح المشهد الفني العربي ويكون ممثلا لبلاده في الكثير من المحترفات واللقاءات عمل الفنية. عمل في القصور السلطانية ومن خلال عمله اهتمى إلى

الكثير من أسرار جماليات الموروث المحلي والعربي وبالأخص في مجال الزخرفة، التي صار يتبع إيقاع تأثيرها في المباني والديار، وهو ما انعكس على أسلوبه الذي كان في جزء عظيم منه محاولة لجعل الطرق سالكة بين الموضوعات اليومية والمعالجات الخيالية.

وما الملمس الخشن لسطوح لوحاته إلا نوع من النفاذ بتلك المحاولة من طابعها النظري إلى طابعها العملي. ففي مهنته كانت العلاقة بين الناتج والغائر تجسيدا لبعد خفي يمكن اعتباره شيئا وهميا. وهو ما يزيل الحواجز بين المرئي واللامرئي بحيث يتعامل معهما الرسام كما لو أنهما الشيء نفسه. استفاد موسى عمر كثيرا من مهنته. سيكون عليه دائما أن يعتبر نفسه رساما ضيفا في المواقع التي يعمل فيها وعمالا ضيفا في مرسمه. هذه الازدواجية خدمته وقربته من مفهوم الاحتراف. كما أنها فتحت الطريق أمامه للتعرف بروية على عبقرية الإنسان العماني عبر العصور، والتي تجلت من خلال الصناعات الجمالية التقليدية.

نعومة الملمس وخشونة المعنى

مزج الرسام موسى عمر الأشكال بموادها فكانت لوحاته نسيج خيال يستمد قوته من صلته الخفية بالواقع. في كل لوحة من لوحاته حاول عمر أن يستدرج خياله إلى ممرات حياة خفية لم يعيشها شخصيا غير أنه حرص على أن يرى نتائجها في مناهات الزخارف المحلية وإحياءات أزياء النساء المحتشمة.

كانت عمانيته تغادر الحاضر ذاهية إلى الحكايات الأسطورية بكل ما انطوت عليه من أفكار تنتقل بين النعومة والخشونة. نعومة المعنى

أعدك بالرسم ولكنني لم أنته من الصناعة

وصار ينتج العمل الفني لذاته ومن خلاله خلقا عالميا متحررا برؤى يغلب عليها طابع التامل.

أسلوب الفنان كان في جزء عظيم منه محاولة لجعل الطرق سالكة بين الموضوعات اليومية والمعالجات الخيالية

إلى آخر أعماله ظل موسى عمر مستغرقا في النش بين طبقات جمالية كانت جاهزة، بحثا عن ذاته التي وزعها بين أشكال تركيبية هي التعبير الأمثل لمزاجه التعبيري. انتهى موسى عمر إلى مجموعة من الخلاصات الجمالية التي سيكون لها عميق الأثر على طريقة تفكير فنانيه بلده في ما يتعلق باستلهم التراث الشعبي جماليا. تلك خلاصات يمكن استخراجها من أعماله التي تسعى من خلالها إلى التعبير عن وقع المراثيات بكل حملاتها النفسية على طريقة تفكيره في الفن. وهي طريقة لا تغفل أهمية المادة المحلية المستعملة ولا تبقى في حدود الشكلانية الجاهزة. أقام الفنان حوارا خفيا بين مواد والأشكال التي استبطنها ليصل إلى أسلوبه في التعبير الخام.

ما الذي يبقى بعد الموت؟

يصعب على أن أ طرح سؤالاً من نوع "ما الذي سيبقى من موسى عمر؟" أولا لأنه كان صديقي والناقد أو المؤرخ مهما كان نزيتها ومنصفا فإنه يقع تحت تأثير الصداقة، وثانيا لأنني لا أستطيع أن أفكر نيابة عن الرسامين الشباب العمانيين الذين لهم حصّة في موسى عمر أكثر من حصتي. غير أن الأمر لا يتقل عليّ حين أقول فن موسى عمر لم يكن حدثا عابرا ولن يمحى أثره إلا إذا تم تطويره بطريقة تجعل من موسى عمر أيقونة أجيال لا تُنسَى. هناك الكثير من الاكتشافات الجمالية ما كان لها أن تحدث لولا ولع الفنان بالتفتيش في خزانة الجمال العماني.



استلهم جماليات الصناعة اليدوية الشعبية



نسيج خيال يستمد قوته من صلته الخفية بالواقع

الحركة النسوية اليهودية ترفض فكرة الشعب المختار



المرأة مهمشة في المجتمع والثقافة اليهوديين

منهم (الحريديم) حول التوراة والشريعة اليهودية. وبسبب أرائه هذه صدر بحقه من قبل الحاخامين حرم (طرد) من اليهودية. وقد جاء في بعضه "ونحن نحجر عليه كالحجر الذي فرضه يشوع بن نون على مدينة أريحا، ولنعلنه كلن النبي يشع عن الإشاب وبكل لعن مذكور في الكتاب المقدس، وليلعن سبينوزا في الليل وليلعن في النهار، وحين بنام وحين يصحو وسوف لن يغفر الله له، وإن غضب الله وسخطه سيكونان دائما على هذا الرجل. وسيأتي الله بكل اللعن المذكور في كتاب الشريعة عليه وسيمحى اسمه من تحت السماء، ولنيته سبينوزا في الليل وليلعن في النهار، وحين بنام وحين يصحو وسوف لن يغفر الله له، وإن غضب الله وسخطه سيكونان دائما على هذا الرجل. وسيأتي الله بكل لعنات السماوات المذكورة في الكتاب المقدس (...) ولا يجوز لأحد أن يزامله أو يقضي حاجة له أو يتصل به بشكل مباشر أو بواسطة الكتابة، أو يرى أي نوع من الرحمة، أو يسكن معه تحت سقف واحد أو أن يقرب منه مسافة أربعة أذرع ولا يجوز لأحد أن يقرأ مؤلفاته مطبوعة أو مخطوطة".

وعندما توفي رفض الحاخامون دفنه في مقابر اليهود دفن في مقابر المسيحيين ومنع الحاخامون أهله من الحداد عليه، بل وأمرهم أن يلبسوا لباسا أبيض، وأن يقفوا وحلات فرح إلى غير ذلك من أمور أخرى كان الحاخام والفيلسوف موسى بن ميمون قد قتنها في كتابه "شريعة الحداد". وفي الفترة الأخيرة قررت إسرائيل إعادة الاعتبار لسبينوزا. (وهناك تفاصيل أخرى عن سبينورا ذكرتها في كتابي "قضايا وشخصيات يهودية").

تاريخ يهودي حقيقي، بل يكون تاريخ الرجال والمجتمع الذكوري. وإن عدم إدخال مثل هؤلاء يكون مدمرا ليس للجماعة المستثناة، بل لكل التالوين المختلفة. ولذلك من الضروري أن تخلق جماعات يهودية يكون فيها الاختلاف ذا قيمة وجزءا ضروريا وأساسيا لإرجاع التوراة بتمامها.

وقد يكون من المفيد هنا أن نذكر شيئا عما يقوله الفيلسوف سبينوزا (ت 1677) الذي أشرنا إليه سابقا عن رفضه لفكرة الاختيار. فهو يرى بأن اليهود لا يتميزون عن الآخرين برجاجة العقل، ففكرتهم عن الرب مثلا وعن الطبيعة كانت عادية، ولذلك فلا يمكن أن يكونوا مختارين من قبله في هذا الأمر بشكل مطلق وأبدي. ولا يمكن أن يكونوا مختارين كأصحاب فضائل ومعرفة بالحياة الحقيقية.

ويرى سبينوزا أن اليهودي كشخص، ليس عنده ما يفضل به على الفرد غير اليهودي وفي هذا يكون اليهود متساوين مع الشعوب الأخرى. كما أن الرب لا يفرق بين الشعوب، وأن هذه الشعوب كان عندها أنبياء أيضا إذ النبوة لم تكن مقتصرة على العبرانيين. ويقول أيضا "إذا كان أي شعب يعتقد حقيقة أنه شعب مختار فليس لدي رفض لذلك، ولكن ليس هناك فرق على الإطلاق بين اليهود وشعوب العالم الأخرى من حيث ما حققوه روحيا وفكريا"، ولذلك فليس هناك شيء في عصرنا الحاضر يمكن أن يدعيه اليهود لأنفسهم بأنهم أفضل من الآخرين. وكانت لسبينوزا آراء تخالف معتقدات اليهود عامة بخاصة المتشددين

"المولودين غير الشرعيين" وغيرهم) من بين اليهود.

إن الهدف من نقد الحركة النسوية لفكرة الاختيار وإعادة النظر في تركيب المجتمع اليهودي، لا يقصد منه قضم الروحية اليهودية والتقليل منها، ولكن لتحريرها من علاقتها بالتراتبية الثانوية وصلتها بها. وما دام اليهود عندهم فكرة فهم أنفسهم على التمييز ضمن الجماعة، فإن المعنى الروحي سيحدد من قبل مجموعة معينة منهم، لأن النساء والمولودين غير الشرعيين سيكونون خارج العلاقة مع الرب (لأنهم مرفوضون من قبل الجماعة ككل)، إذ العلاقة مقتصرة على من له المشاركة الكاملة من الجماعة، والمذكورون هم ممنوعون من المشاركة. وتقول أيضا نحن يجب أن نبذل فكرة الاختيار بشيء أقل دراماتيكية، بأن نستعمل كلمة "التمييز". فالجماعة اليهودية والمجموعات التي تعيش ضمنها، والتي تعتبر جماعات ثانوية أو هامشية، هي مثل بقية الجماعات الأخرى التي تتميز عن غيرها. فالتجربة اليهودية الثانوية قد تشكلت من مكان الشتات باللغة اليهودية الكبيرة، وهذه العلاقة اليهودية - اليهودية واليهودية وغير اليهودية، يجب ألا تفهم على أنها علاقة ترانبيتة وتمييز بل على أنها جزء وكل. وإذا لم يدخل في التاريخ والمجتمع اليهوديين تاريخ النساء وتجاربهن واليهود في البلاد الأخرى مثل الهند واليهود في العالم العربي فليس هو

الفيلسوف باروخ سبينوزا، فإن الفكرة التي تعني التميز، وما يترتب عليها بقيت كما هي في الأساس (عند بقية الفرق اليهودية).

وترى الحركة بأن فكرة إله يختار شعبا معينة تدل على وجود أخرى ثانوية، وعلى فهم لوجود ترانبيتة على أرض الواقع، لذلك يكون من الضروري للحركة أن ترفضها، وهذا في الوقت نفسه يخل بعدالة الإله، حيث يختار مجموعة من البشر ويهمل الآخرين منهم، إذ يفترض فيه أن يكون عادلا.

وترى الحركة أيضا أن فكرة الاختيار تمثل النموذج للتمييز والترانبيتة بين اليهود أنفسهم، وبين اليهود وغيرهم خاصة. وإذا أرادت النسوية أن تخلق مجتمعا مثاليا يعترف بالاختلاف بدون ترانبيتة وتفرقة، فمن الضروري لها أن ترفض فكرة الاختيار، دون أن ترفض خصوصية الجماعة اليهودية كجماعة دينية.

كما أن رفض فكرة الاختيار من قبل اليهودي، والقبول بكونه إنسانا عاديا (دون مزاي)، له ارتباط شديد بأن ينظر إلى المرأة على أنها إنسانة يهودية عادية (مثله)، وبهذا تندعم النظرة الدونية إليها وكونها من الدرجة الثانية بين اليهود.

وهذا التداخل له ارتباط بالتطبيق العام لإيجاد طريقة للاختلاف، ليست مبنية على نمط أو مستوى الفصل (بين الجنسين)، وإن رفض فكرة الاختيار، ورفض أن المرأة هي الآخر المميز ضدها، شيئا متداخلان ضمن مشروع أوسع، من أجل إيجاد طرق للعيش مع الاختلاف، الذي ليس مبنيا على عزل ممنهج.

ومع أن هناك مجموعات في اليهودية عانت من التمييز في فترات مختلفة من الزمن، إلا أن المرأة كانت دائما لها حصة الأسد في هذا التمييز. فهي قد همشت في المجتمع بصورة عامة إضافة إلى تهميشها في الثقافة اليهودية، إذ أنها مثلت الآخر الذي يرفضه الرجل، إضافة إلى رفض مؤهلاتها التي لا يعترف بها من قبل الشعب المختار (J. PLASKOW, 102-103, STANDING AGAIN AT SINAI).

وتقول المفكرة الأميركية جوديث بالسكو إنه أيضا قد ينظر إلى نقد النسوية لفكرة الشعب المختار على أنه مساهمة بسيطة تضاف إلى ما قيل من نقد في هذا الخصوص، ولكن نقد الحركة له جانب آخر مميز عن نقد الآخرين ومساهمة مختلفة، فرفضها لفكرة الاختيار يتركز ليس على علاقته بالاختلاف التراتبي، بل على التراتبية داخل الجماعة اليهودية.

ولما كان على رأس ظاهرة التفرقة داخل الجماعة العشرية، التفرقة بين الذكر والأنثى، فإن فكرة الاختيار تصبح مرتبطة بجعل المرأة من الدرجة الثانية وكذلك المجموعات الأخرى (مثل الممزمزم

بعضهم، وأنهم أفضل من الآخرين. وأصبح الاعتقاد بفكرة الاختيار بالنسبة إلى اليهود مطمينا مهما لهم في وجه الاضطهاد، الذي كانت الشعوب تلحقه بهم، ويظهر هذا بشكل واضح عندما تكون المعاناة أشد والظلم أوكد، أو عندما يرفض المسيحيون فكرة الشعب المختار لليهود، ويؤكدون على أنهم هم الشعب المختار وليس اليهود. والتأكيد من قبل اليهود على فكرة الاختيار كونها تخصصهم بالفرق، وأنهم مختلفون عن بقية البشر جعل تحملهم للماسي ممكنا لهم. (J. PLASKOW, 102, STANDING AGAIN AT SINAI).

ولكن منذ أن شرعت قوانين "تحرير اليهود"، أخذت فكرة الشعب المختار تنسم بالإحراج لليهود، لأن التمييز يصبح في تناقض مع حالة التساوي (طبقا لقوانين تحريرهم)، وإن الافتراض أن لليهود قدرهم الخاص (مميزين عن غيرهم) لا يتفق مع تحرير اليهودي كونه إنسانا عاديا ببقية الناس الآخرين وساويا لهم. كما أن إزالة الحواجز بين اليهود وغيرهم جعلت من الصعب تحديد معنى الاختيار.

الهدف من نقد الحركة النسوية

لفكرة الاختيار وتركيب المجتمع

اليهودي هو تحرير روحيته من

علاقتها التراتبية

وعلى الرغم من أن هذه القوانين ساوت بين اليهود وغيرهم إلا أن مفكريهم أو أغلبهم رفضوا التخلي عن فكرة الاختيار، إذ رأوا أن ذلك يجعل اليهودي في خطر، اعتقادا منهم أنه يؤثر على يهوديتهم أو جزء كبير منها، وبسبب ذلك أخذ المفكرون اليهود خلال القرنين الماضيين، يحاولون إعطاء تفسيرات مختلفة لهذه الفكرة من أجل الجمع بين الحفاظ عليها، والتخلي عنها في الوقت نفسه (P.100, IBID. م) ومن هؤلاء من جعل الاختيار مسؤوليته ثقيل حملها وكثيرة تبعاتها.

وببدو هذا واضحا في جملة قالها بطل الفيلم اليهودي المعروف "FIDLER ON THE ROOF" تعبر عن الفكرة، وهي "أنا عارف، أنا عارف، نحن شعب المختار، ولكن أنا كما بإمكانك أن تختار ولو لمرة واحدة غيرنا". وعدا عن بعض الفرق اليهودية الصغيرة مثل "فرقة إعادة بناء اليهودية"، و"فرقة اليهودية البشرية" (HUMANISTIC JUDAISM) اللتين ترفضان فكرة الاختيار صراحة، وكذلك بعض الشخصيات اليهودية المهمة مثل



كانت فكرة اختيار الرب يهوه لليهود من بين الشعوب وتميزهم عنهم قد ظهرت أول ما ظهرت في التوراة، حيث أكدت نصوص متعددة في أسفارها على أن الرب اختار بني إسرائيل دون غيرهم من الشعوب، كما في سفر الخروج 19/5-6 "والآن إن سمعتم سماعا لصوتي وحفظتم عهدي فإنكم تكونون لي خاصة من بين جميع الشعوب (...) وأنتم تكونون مملكة من الكهنة وأمة مقدسة"، وكذلك في سفر الإحبار 20/26 "وقد ميزتكم من الشعوب لتكونوا لي"، وغير هذين النصين كثير.

وقد أكد على ذلك أنبياء بني إسرائيل أيضا. فقد وصفهم النبي إشعيا في سفره بأنهم نور للشعوب، وأن معاناتهم هي دليل اختبارهم. وفي التلمود والمراش أن خلق بني إسرائيل هو مصدر استقرار العالم وأن ما يصيب العالم من شر أو خير يتوقف على ما يقوم به بنو إسرائيل (M. M. KAPLAN, THE GREATER JUDAISM IN THE MAKING, P.35). وفي "كتاب الزهر"، أهم كتاب في القبلاء، أن اليهود يتميزون وحدهم بأن لهم نفسا حية مقدسة نزلت عليهم من الأعلى، وبقية البشر ليس لهم هذه النفس. (كتاب الزهر ج1 ص147).

وأخذ الحاخامون أيضا يؤكدون هذه الفكرة بل ويبالغون فيها. فالحاخام الحسيدي برديشيف (ت 1810) كان يقول إن اليهود هم الشعب المختار والمتميز عند الله، وإن كل العوالم في الأعلى والأسفل، إنما خلقها فقط من أجل شعبه الفضل بني إسرائيل. بل تجاوز هذا الحاخام حدود المعقول فكان يقول إن الرب يحكم طبقا لرغبات اليهود. وهو له آراء كثيرة في مدح اليهود وعتاب شديد لربه، بل ونقده له على ما عاينه اليهود. وقد قيل عنه إنه كان قد أحب الله وأحب اليهودية، ولكن حبه لليهود قد فاق الإثنين (H. ROBINOWICZ, THE WORLD OF HASIDISM, P.54).

وبمرور الزمن أخذت هذه الفكرة تنترسخ في عقول اليهود، وأصبحت شيئا شبه طبيعي لهم. ودخلت في الصلاة وفي العبادة بصورة عامة. فاليهودي يقول يوميا إنه من الواجب علينا أن نندرب كل العوالم ونمجد خالق الكون، الذي لم يجعلنا مثل بقية شعوب الأرض، ولم يجعل قدرنا مثل قدرهم، ولا حفظنا مثل حفظهم. وبسبب هذه النصوص وتكرارها طيلة القرون الماضية، أصبح الكثير من اليهود يعتقدون أنهم متميزون عن الشعوب الأخرى، وأنهم يتمتعون بصفات فريدة دون غيرهم، ولهم نقد روحي خاص بهم، يتوارثونه من

المساواة بين المرأة والرجل ليست عادلة

تلك التي تبلى بإجهاض الجنين لسبب أو لآخر حتى وإن كان للظروف المهنية يد في ذلك فالسلطة تكافئها بحرماتها من الشهيرين اللذين تتمتع بهما الأم التي نجحت في وضع مولودها وتبعها لذلك تجبر على العودة إلى العمل دون راحة استثنائية مراعاة لوضعها كأمراة وليس لها أن تحتج لأن القانون يساوي بينها وبين الرجل.

هذا هو وضع المرأة التونسية في ظل وهم المساواة مع الرجل والحديث قد بطول إن أردنا إحصاء قصص معاناة المرأة. ولكني أرى أنه ليس أمر من أن توضع المرأة بين خيار الاكتفاء بما فازت به من حقوق أو التهديد بالتراجع عنها. فهل المطالبة بمنح أحد الأبوين العاملين مدة كافية للتفرغ إلى رعاية الطفل حتى يشتد عظمه قبل أن يخرج إلى المحاضن ورياض الأطفال مطالبة بإحدى الكماليات؛ إنه لعمرى مطلب ضروري لا يجب أن يهشم ليترك حل الإشكال إلى الاجتهادات الفردية حيث تدبر كل أسرة الأمر بمفردها وفقا لظروفها كان السلطة بريئة من كل مسؤولية البست الأسرة هي النواة الأساسية للمجتمع فلم يشعر الفرد في خضم تيار الحداثة العاصف أنه يشنق لحضن أسرة يطمئن إليها ومجتمع يكفل حقوقه.

تنشر المقالات بالاتفاق مع "الجديد" الثقافية الشهرية اللندنية

مجموعة يصطاح عليها بالأسرة بل هو فقط رقم ضمن جداول إحصاء العمال والموظفين باندراجهم الغائرة. وصلت للإنسانية سلطة القانون إلى إجبار المرأة الحامل على مزاوله عملها إلى آخر يوم في الحمل، طبعاً مع ترك إمكانية التغيب المبرر بشهادة طبية مفصلة لمدة محددة مثلها مثل رجل في كامل لياقته الجنسية، ليس لسبب إلا لأنها تطالب بالمساواة معه لكنها لا يستويان ولن يتساويا إلا عبر الوعي بضرورة فرض التمييز الإيجابي لمن هي في حالة صحية حرجية تتطلب إبلاغها كل العناية، لاسيما أنها بصدد القيام بأعظم مهمة على وجه البسيطة وما من عمل أو وظيفة أهم مما أوكل إليها تلك الساعة.

من النساء من تستعمل أكثر من وسيلة نقل للوصول إلى مقر العمل فماداً عن ذلك الجنين بأي ذنب تجوب به أمه كل هذه المسافات لتكسب لقمة العيش في مجال موسوم بالمجتمع الإنساني في رقعة محكومة بقانون الحق والواجب. ثم إنها إذا ما وضعت المولود فإنه لن يحظى منها بأكثر من شهرين من التفرغ، ثم تجبر على ترك صغيرها لعطف الله ورحمته لتعود إلى العمل بقلب مكسور وفكر شارد تعد الساعات والدقائق لتعود إلى رضيعها الذي لن يرضع إلا بترخيص رسمي من السلطة المشرفة.

أما ابن سنترك هذه الأم وليدها ومن سيعتنى به فذلك ليس من مشمولات المجتمع أو السلطة لأنها تمثل مجتمعا الفرد فيه في خدمة الدولة لا العكس. أما

تتطلبه الحياة اليومية من حاجات مادية تجبر الآباء والأمهات على الانخراط في صفوف المناضلين المنسيين.

لا بد من التخلي عن التعميم والنظر في المسألة بتفصيلية أكثر. خلال الحديث عن المرأة لا بد من الخروج من حدود صيغة المفرد إلى صيغ الجمع، فهي طفلة ثم الفتاة شابة لها الحق في أن تتعلم وتتشارك الرجل كافة مجالات الحياة الاجتماعية ولكنها ستكون الزوجة والأم والوضوح حينها سيختلف لأن الحديث سيتناول من موضوع الفرد إلى الأسرة. إذا استمر المجتمع في المبالغة بالمساواة بين الرجل والمرأة وتمجيد أشكال الشقاء الذي تعانيه الأم العاملة باعتباره دليل نجاح وتميز، دون الوعي بما تكابده المرأة جراء هذه المشاعر الصماء لنضالاتها اليومية، فلا غربة أن تتزايد نسبة انقطاع المرأة عن العمل للتفرغ ولإنشاء علاوة على ما قد تسببه تلك الضغوطات من مشاكل أسرية قد تؤدي إلى تفككها.

فهل زادت سعادة الأسرة في ظل هذه الحداثة المتخلقة؟ من الأسر التونسية من اختار التخلي عن ابنائه لإبائهم وقد هرموا واشتعل الرأس شيبا لأنه منذ الصباح الباكر يفزع وزوجته نحو مقرات العمل ولا يعود إلا آخر اليوم، فاي أبناء سيكفلهم خلال سويغات الليل القليلة ومنهم من نسي متعة الحياة الأسرية وأصبح يلتقي زوجته وأبناءه فقط خلال العطلة الأسبوعية لأن مؤسسات هذا المجتمع الحديث لا تراه فردا ضمن

الصالحة وهم لا يجتمعون بابائهم وأمهاتهم إلا في آخر يوم متخمل بالعمل والجهاد أو في أيام العطل الأسبوعية حيث تتراكم الواجبات المنزلية المؤجلة؛ أين يقضي هذا الطفل يومه خارج أوقات الدراسة؟ فهو إن نجا من تشرد الشوارع ومخاطرها سيجد نفسه في سن الطفولة الأولى مع أم مستأجرة ومع كم هائل من الإخوان في البيت.

لكن التاريخ يعيد نفسه لكن بصورة انعكس، فإن كانت المرأة التقليدية قديما متفرغة لتربية الأبناء الذين قد يبلغ عددهم العشرة أو يزيد، فما هو طفل القرن الحادي والعشرين يحرم من الأم البيولوجية ليحضر لا محالة مع حشد من الإخوان الذين لفظهم تيار الحداثة على أرصفة الانتظار. انتظار إعادة للملة شمل العائلة أو ما تبقى منها في آخر النهار. فما فائدة برامج التنظيم العائلي وأي قيمة لهذه الحداثة البلهاء التي تبتغى إبانعا كل ساعة وكل يوم لأنها مبنية على مشروع الفرد لا الأسرة. لا غربة إذن أن ذلك الطفل إذا ما بلغ سن المراهقة لن يكون غير بوابة مشرعة على مخاطر الانحراف والإجرام.

لقاتل أن يرد كل ذلك إلى عامل الضغوطات المادية التي تعاني منها الأسرة التونسية عامة أو أن يحتج على خروج المرأة إلى العمل ويطلبها بالعودة إلى دورها التقليدي في رعاية الأبناء، لكن الأمر في رأيي ليس بهذه البساطة والسطحية، لأنه لا يمكن إنكار حق المرأة في التعلم والعمل، كما لا يمكن إنكار ما

ولعل ما يزيد من ثقل حملها هو تلك الضغوطات التي لا ينفك المجتمع يمارسها ضدها. فإذا ما اشتكت من أعباء العمل تواجهها الحناجر مستنكرة مذكرة إياها بمطالبتها بحق العمل مساواة مع الرجل. في حين أنها كلما أعلنت شقتها في مطلب الإمام بكل الواجبات الأسرية لا يرحمها لسان اللوم والانتقاد باعتبار أن شؤون المنزل والأبناء مرآة تعكس نجاحها الأسري. الأمر يتجاوز مجرد الحرص على إيجابية موقف المجتمع من المرأة ويتجاوز حياة المرأة إلى حياة الأبناء ومستقبل الأجيال الصاعدة.

كيف لأسرة الأم فيها تعمل لمدة ثماني ساعات يوميا والأب كذلك أن تنشئ أبناء مشبعين بالقيم الحميدة والتربية

ليلي العبيدي

حين نتحدث عن المرأة، والمرأة التونسية المناضلة بصفة خاصة، فنحن لا نخش جديتنا النساء اللاتي شاركن في تحرير البلد من المستعمر ولا اللواتي ساهمن في الثورة التونسية، إنما نحن نتحدث عن المرأة التونسية البسيطة، ونخص بالذكر الأم العاملة. إذا ما تفتتعت أطوار حياتها اليومية فلن يزع عليك نعتها بلطف المناضلة، فهي التي تتحمل أعباء الواجبات المنزلية ومتطلبات الأبناء والزوج علاوة على مشقة الحياة المنهنية.



المرأة التونسية بين متطلبات البيت والعمل

بيرسا كوموتسي: الشعر العميق مهما تعددت لغاته يبقى لغة عالمية واحدة

ترجمة يونانية لـ«لا حرب في طروادة» وقصائد تبني جسرا بين الإغريق والعرب



أدب العرب علمني الكثير

نُعد برابرة! كانت الأبوابُ المقفلةُ ومن ورائها المدافعونُ عن الأسوار، والقناةُ الشجاعَةُ التي تُهم المدافعين، السهامُ، والحاربُ، وصليل السيوف، الجماجمُ في الأزقة، والنيرانُ في العُمانِ... هي الحكايةُ والمغزى، صهَلَت الخيل في قصيدةِ الشاعر، وشَسَّت

بخيلاء. حقًا لقد كانَ البرابرةُ المحبطونَ لكنهم لم يصحبوا برابرةً في ذلك اليوم، خذنا راعا، خلفيَ مناسبةً للهو صبيُّ بعجلةٍ في قصيدة.

كلماتُ هوميروس الأخيرة
لا حَرْبَ في طُروادةِ
لا بَحْرَ ولا مُراكِبَ ولا سلامًا على الأسوار،
لا حِصانَ حَسْبِيا، ولا جُنودا يَخْتَبِئُونَ في حَسْبِ الحصان
سَاعَتُهُ لَكُمْ يا إيطالي الصُّرْعَى:
أخيل بكعبه المُنَجِّح
هتكرو صدره الطُروادي العريض
وأنت يا أغاممنون بلحيتك البيضاء
وسيفك المُسلَّط على رِقابِ البُحَّارةِ الهاربينَ مِنْ السَّعَرَةِ.

II
لا حَرْبَ في طُروادةِ
لا دَمَ ولا دُمُوعَ
لا أَقواسَ تُضِر ولا أَطواقَ غَارٍ في الرُّؤُوسِ.
لا جُرُوعَ في جُثامينِ الرجالِ
لا قَتْلَ
ولا قُبُورَ
لا آسَ على الأَسْماءِ ولا باكِياتٍ في شُرُفاتِ الكُعاءِ.

III
لا حَرْبَ في طُروادةِ
الشَّراهِقُ لَمْ يَظْطَفْ نَفْخَةً لَأَمْرَةً في شُرْفَةِ
ولَمْ يَكُنْ في المدينةِ رُوحٌ أَسْمُهُ مِينالوس
مِيلَسٌ يَحْدُها، كانتْ تَشْتَمُسُ في حديقةِ هوميروس

ولأجل وشاجها القُرْمُزِيَّ وَخَدَها الأَسِيلِ
أَسْلَمَ خياله للرَّجِ
وأضابغةً للأوتارِ.

IV
لا حَرْبَ في طُروادةِ
لا مُراكِبَ على السَّواحِلِ، ولا جُنُودَ في المَرَاكِ
القَمَرُ يَلْهُو في الحُقُولِ، والشَّجَرَةُ تُؤَسِّسُ الحِصانِ.

لا حَرْبَ في طُروادةِ
المُنْتَشِدُ أَسْلَمَ قِيادَتَهُ للرَّيحِ
وَشَرَّزَ أَضابِعَهُ مِنَ الأوتارِ
عُودوا إلى بِيوتِكُمْ
عانقوا الرُّجُجاتِ الصَّغِيراتِ وَقَبَلُوا الأَطْفالَ
وتَلْهُوا بِخُفْرَةِ العِيدِ.
لا حَرْبَ في طُروادةِ.

لم يَكُنْ وراءَ الأسوارِ قائِداً، ولا فتاةً شجاعَةً تُلهِمُ المدافعين،
لم يَكُنْ حارسَ هُناكَ ولا حتى نافخَ بوقٍ.
وفي آخر الرِّفاقِ صَبِيٌّ صَغِيرٌ يَلْهُو بِعجلةٍ الخيلِ راحِداً تَشْشي بِخيلاء، مِباهيةً بأعْرافِها، ويَوقِعُ سَنابَكها على الصمِتِ.

عندما وصلَ البرابرةُ في ذلكَ اليومِ
كانَ سابُ المدينةِ مَفتوحاً والصَّافئةُ تَلْهُو بأوراقِ الشَّجَرِ.
شِعْرُ قانِدُهُمْ بِالْخِزْيِ لَأَنَّ الأبْوابَ كلِ الأبوابِ كانتِ مَفتوحةً،
لَمْ تَنفَلِقْ جَمِعةً بِسَهْمٍ، ولم يَسْقُطْ فارسٌ عن فرسٍ!

ويَخْزِي الجَديدُ هو صَدْرُ اللُتُو، ومازَالَ يرسلوا إلى الحصونِ والأسوارِ كِراتِ النارِ
ولَمْ تَكُنْ لِدِيهِمْ فَرْصةً لِيَهْدِمُوا قَلْعَةً وَيَقِيمُوا في مَحبِلِها بُرجاً من الجِماجِمِ..
والمُؤَسَّفُ أَكْثَرُ أَنَّهُمْ بَلَعُوا بِطْلانَهُمْ قَلْبَ المدينةِ، ولم تَرتَفِعْ مِلاةٌ بيضاءُ على حانوتِ أو بيتِ،
لَمْ يَرِكْجُ جَريحٌ،
ولَمْ تَهْتَفِ امِراةُ: أحرَقوا المدينةَ، ولا تَدَسُّوا العِندِراوِ!

لا شَكوى
لا بُكاءَ
لا تُوسلاتِ!
قط، صمَّتْ مَريبٌ لا يَشِبهه شَيْئاً سِوى زِيارَةِ مَقبَرَةٍ في جِبلِ.
والسُّؤالُ الآنُ:
ماذا يَفعَلُ بِمَدِينَةٍ تُرَكَّتْ مُشرَعَةً الأبْوابُ ولا يُوجَدُ فيها سِوى صَبِيٍّ يَلْهُو بِعجلةٍ؟

لَمْ يَجِدِ البرابِرةُ خانِئاً، ولا حتى مَهرِجاً أو أَحْمَقَ، لِيَكُونَ دَليلاً في المدينةِ.
إِحباطٌ كامِلٌ..
إِنَّ ذاكَ نَظَرَ البرابِرةِ في وجوهِ بعضِهم البعضِ، ولم يَجدوا كَلِمَةً تُقالُ.
ماذا يَفعَلُ في مَدِينَةٍ اخْتَفَى سَكانُها، فَجأةً، بِصورةٍ غيرِ مَفهومةٍ؟
الخِبولُ التي مُلأتِ السَاحاتِ بِالْعالِجِ، ضَجرةٍ راحَتِ تَنبِشُ بِسَنابَكها الأرضِ..
وعَلَى صِهاواتِ القَلقةِ، فَجأةً، دَبَّ صَمْتُ يُشِبهُ رَعْدَةً بارِدةً سَرَّتْ في أَجسادِ.

لَمْ تَنبِشْ لَهُمْ شِفاةً بِحَرَفٍ، عِوَنُهُمْ صارتْ خَرَزاً مُلَوَّناً،
ونَظراتُهُمُ أَحْجِياتٌ حَجَرِيَّةٌ.

في آخر الزقاقِ، وَمِنَ الأعلى أَقَلَّتِ الصَّبِيُّ العِلَّةُ
وَتَرَكْها تَدَحرجُ..
جَهةً
الخَيلِ
إِنَّ ذاكَ نَفَخَ حَاملُ البوقِ: نَحْنُ البرابِرةِ لَمْ

وأسلوبها وخصوصية موضوعها الذي يستحق الدراسة. وليس من قبيل المصادفة أن نوري الجراح يُطلق عليه لقب شاعر البحر الأبيض المتوسط الذي يكتب باللغة العربية، إذ يعتبر البحر الأبيض المتوسط بالنسبة إليه مجالا نادرا للإلهام والإبداع.

تجربة فريدة

■ العرب: إذا كان الشعراء هم أول من يتلّف الشعر ويندوّقه، هل يمكننا أن نعرف كيف تلقت الشعراء والشعراء في اليونان شعر نوري الجراح ما دمت تعترين أن عمله الشعري على الأساطير اليونانية ينطلق عمليا من زاوية نظر مختلفة ومن معالجة جديدة؟

● بيرسا كوموتسي: بالنسبة إلى الديوان الجديد هو صدر اللتو، ومازال باكرا أن نعرف مدى جاذبيته للشعراء اليونانيين المعاصرين، لكنني على قناعة بان الكثيرين سيكونون مهتمين بالتعرف على شعره، علما أن من واجبي هنا أن أضيف أن هناك أحيانا تلك الشوقينية الوطنية التي قد تمنع البعض من رؤية هذا الشعر بمنظور أوسع خاليا من أي تحيز، كما ذكرت أعلاه.

لكن إذا حكمت استنادا إلى الكيفية التي تلقى الشعراء وذواقة الشعر شعره في كتابه الأول "قارب إلى ليسبوس" فانا متفائلة جدا بنجاح "لا حرب في طروادة". بالنسبة إلى الشق الثاني من السؤال، اعتقد أنني تعرضت له في الإجابة عن السؤال السابق. وفي الخلاصة أقول إن الهوية الثقافية المزدوجة لقصائد "لا حرب في طروادة"، أوجه التشابه والإشارات إلى المشكلة السورية من خلال موضوع يوناني مميز للغاية، تجعل هذا العمل الشعري فريدا من نوعه.

شيء آخر أود إضافته: إن قوة الإقناع الشعري في وصف معاناة أوديسيوس وبينيلوب وتيليماكوس وأخيل تبدو ذات بلاغة استثنائية. أوصاف المعاناة للأبطال هؤلاء مفصلة للغاية بحيث لا يمكن إلا لشاعر يوناني أن يقدمها بهذه الطريقة. لكن نوري الجراح يفعل ويتفوق.

اختيار من الترجمة

وصول البرابرة
إلى طروادي العصر
عندما وصل البرابرة إلى أسوار المدينة
كانت الأبوابُ مُشرعةً
والسكّونُ يَغرُ المِطالِعَ والشُرُفاتِ، ويهِيمُ في الأزقة
كانَ النَهارُ في أوّلِ شبابهِ والشمسُ بلسانها الدافئ تَلحسُ الجِدرانَ..
الخِواءُ رَجَعَ أَصداءَ سَنابكِ الخَيلِ..
لَمْ يَكُنْ في السَّاحَةِ المَسكونَةِ بِالْهَجرانِ حِصانٌ ولا عَربَةٌ

وغيرها الكثير. بل يتطرق إلى الكثير من نقاط الضعف البشرية التي حكمت سلوك الإنسان على مر العصور وكثيرا ما قادته إلى الدمار وإلى النصر أيضا، وهذه هي القضايا التي تهتما جميعا في كل ركن من أركان العالم.

بالطبع هناك اختلافات بين ديوانيه الشعريين، لكن محور كليهما هو الإنسان بما يحدده ويميزه في مسار حياته.

"لا حرب في طروادة" هو بالتأكيد أقرب إلى معرفة القارئ اليوناني وتجاريه، فديوان نوري الجراح الشعري هذا نوع نادر من الشعر العربي المعاصر، والذي على الرغم من طبيعته الرثائية، فإن الارتباطات التي يخلقها في ما يتعلق بالحروب والعواطف الإنسانية عبر الزمن، يجعل منه ترنيمة لاثنين من أهم ثقافات البحر الأبيض المتوسط التي تفاعلت وتواصلت ثقافيا على مدار قرون كثيرة. إنه شعر يبني جسرا للزمن والتاريخ، يبعج بالرمزية الخالدة التي تبدأ وتنتهي في التاريخ الإنساني.

وقصائده، على الرغم من احتفاظها بهويتها العربية، إلا أنها في الوقت نفسه تتناغم مع الهوية اليونانية ومعها الهوية المتوسطية. وهكذا يصبح القارئ في مجموعة واحدة متلقيا لثقافة متعددة الأوجه والمعاني الظاهر منهم والباطن.

■ العرب: من بين الشعراء العرب ينفرد نوري الجراح بمشروع شعري يستلهم ملاحم وأساطير وتواريخ البحر المتوسط، إلى جانب كونه شعرا يمتاز بلغة ملحمية حديثة، ذات نزوع إنساني كوني، أين يتقاطع شعره في نترك مع شعر الشعراء اليونانيين الحديثين من أمثال سيفيريس وريشوس وإليثيس؟

● بيرسا كوموتسي: اعتقد أن الشعر العميق مهما تعددت لغاته يبقى بطبيعته لغة عالمية. لغة واحدة ولا يجوز فصلها. وبهذا المعنى يمكن مقارنة شعر نوري بشعر شعرائنا الكبار، إذا ما نظرنا إليه، من منظور متحرر من شوقينية المكان أو اللغة.

نوري الجراح، عاشق للآداب اليوناني القديم والتقليد الشعري اليوناني القديم، فبالإضافة إلى إضفاء المثالية على التقليد الملحمي وأبطال هوميروس عبر جميع قصائد "لا حرب في طروادة"، نراه يكتب بإعجاب ويشيد بأبطال ملحمة طروادة، ويمكنني أن أضيف أيضا أن الشعراء اليونانيين الذين ذكرتهم أدخلوا التاريخ في شعرهم.

ولكن من وجهة نظرهم الخاصة، فهم يحملون عبء التقليد الشعري اليوناني ووجهة النظر اليونانية الخاصة، لكن امتياز شعر نوري الجراح أنه يحمل تقاليد ثقافتين، مما يجعله فريدا من نوعه، النجاح، في نظري، يأتي على وجه التحديد من كونه يقول نفس الأشياء من منظور جديد، منظور جديد جدًا بالنسبة إلينا نحن اليونانيين.

الروابط، وأوجه التشابه، والمراسلات الممتازة (غالبًا ما تكون متناقضة أيضا) تولد بسهولة من خلال آلياته الشعرية وبشكل عضوي، ومن خلال هذه "الشراكة" تضفي طابعاً فريداً على لغة المجموعة

لا يُكتب الشعر العربي بمعزل عن محيطه وعن التوجهات الكونية في الفكر والأسلوب، وخاصة في التشابك الثقافي والتاريخي الذي يعيه قلة من الشعراء المعاصرين اليوم أمثال الشاعر السوري نوري الجراح، الذي جعل من نصه منطقة لتلاقي ملاحم الماضي بمآسي الحاضر، ومجالاً يثبت عمق العلاقات الإنسانية منذ قرون بين سكان المتوسط وحكاياتهم وأساطيرهم، خالقاً من لغته لغة كونية تفتنت لها الروائية والمترجمة اليونانية بيرسا كوموتسي لتقدم قصائده باليونانية. "العرب" كان لها معها هذا الحوار حول اختياراتها لترجمة الجراح وكتابها الأخير المترجم له.

الأسبوع الماضي، وبهذه المناسبة كان لـ"العرب" جولة حوارية معها.

■ العرب: بمناسبة صدور الترجمة اليونانية لـ"لا حرب في طروادة" وهو الديوان الثاني الذي ترجمته للشاعر نوري الجراح بعد "قارب إلى ليسبوس"، الذي صدرت ترجمته قبل بضع سنوات، ما الذي جذبك إلى شعر الجراح، وما الذي يمتك في لغته الشعرية وموضوعات شعره انطلاقاً أولاً من كونك أدبية يونانية قبل أن تكوني مترجمة؟ وما الفرق بين قصائد الكتاكين؟

● بيرسا كوموتسي: الواقع أنني بدأت مترجمة للآداب العربي قبل أن أكتب كتني الخاصة. ولعل أدب العرب علمني الكثير ودفعني إلى كتابة كتني الخاصة، ومن ثم تناول الشعر الذي أحبه بشكل خاص. جاءت كتب نوري الجراح بعد مجموعتين لمختارات من الشعر العربي المعاصر قمت بجمعهما وترجمتهما في اليونان. ولم يكن اليونانيون يعرفون الكثير عن الشعر العربي حتى ذلك الحين، ربما باستثناء محمود درويش.

من خلال المختارات المذكورة التقوا بالعديد من الشعراء المعاصرين من العالم العربي وتعرفوا على القضايا التي تهتمهم. وكانت الاستجابة رائعة. بعد ذلك تواصلت مع العديد من شعراء الوطن العربي الذين لم يكن يعرفهم الجمهور اليوناني، ثم حدث أن أفردت عددا من الشعراء الذين اعتبرهم ممتازين. وكان أحدهم نوري، أو على وجه الدقة، شعره. فبدأت بترجمة كتابه الشعري الأول "قارب إلى ليسبوس" الذي جسدت قصائده الملحمية التراجيديا السورية المعاصرة. لقد تأثرت بالأسلوب، واللغة، والتعددية الثقافية التي حملتها قصائده، لا سيما أن شعره كان يروي ويصور قضية حساسة للغاية عاشها اليونانيون بشكل مباشر مع وصول الآلاف من اللاجئين السوريين إلى ديارهم والظروف الصعبة التي أخذوا يعيشونها.

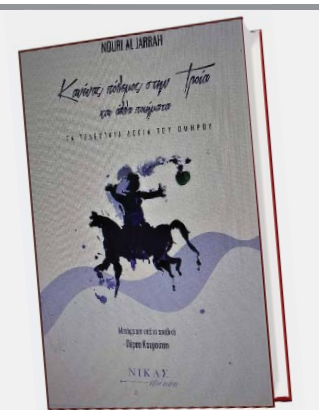
لقد أصبح اليونانيون متلقين مباشرين للأحداث المأساوية في بحر إيجه، فمست هذه القصائد أوتارهم الحساسة، لاسيما أن الكثيرين منهم تحدروا من لاجئي سميرنا الذين عاشوا أحداثاً مماثلة. أي أنه حدث تماه في المعاناة المهيولة مع شعب سوريا بفضل قصائده ولغته الشعرية الحساسة وأسلوبه ورمزيته.

شعر نوري عالمي إنساني النزعة بمعنى أنه يتعامل مع قضايا إنسانية عالمية ذات بعد كوني مثل الحرب والخيانة وتمجيد الحب والخوف والموت



تعتبر بيرسا كوموتسي من المصم
الاسماء الأدبية في اليونان، روائية
ومترجمة، والفريد في تكوينها أنها تنتمي
إلى ثقافتين عريقتين. اليونانية والعربية،
فهي مولودة في مصر حيث نشأت، فهي
تحدس من عائلة يونانية كانت تقطن
مصر.

صدرت لها سبعة أعمال روائية،
وجميعها تدور أحداثها في مصر، من أبرز
ما نُقل منها إلى العربية "الضفة الغربية
من النيل" بترجمة محمد حمدي إبراهيم،
و"في شوارع القاهرة، نزهة مع نجيب
محموظ" بترجمة خالد رؤوف الذي ترجم
لها أيضا روايتها "أصوات سكندرية".
وفي رصيدها إلى جانب أعمالها



الكتاب قصائد تصور قضية
حساسة للغاية عاشها
اليونانيون بشكل مباشر مع
وصول الآلاف من اللاجئين
السوريين إلى ديارهم

الأدبية ترجمة لخمس عشرة رواية لنجيب
محموظ، وكتابان أنطولوجيان للشعر
العربي المعاصر.

الشعر لغة كونية

أحدث ما صدر لها من الترجمات إلى
اليونانية ديوان "لا حرب في طروادة"
للشاعر نوري الجراح، الذي وقعت نسخه
الأولى في معرض الكتاب في أثينا



شاعر المتوسط الذي يكتب باللغة العربية

بين «غرفة» سارتر و«حجرة» الفاران.. الجنون والأبواب المغلقة

رواية سعودية تفتح غرفة امرأة وتعيد تفسير الجنون



عوامل خلف باب حجرة البطلة (لوحة للفنان إسماعيل الرفاعي)

مشوه، غير نفاذ، وغير حاضر بأي شكل.
أما نتائج الضربة فنحن لا نتلقاها كسراء من خلال فنون الجنون فحسب، بل كذلك من خلال سحر الكتابة السريّة. فما يجعل هذا العمل الصغير ساحرا هو لغته السريّة البارعة. في مستهل عرض ميشيل فوكو لأطروحاته حول الجنون قال "لكي نتحدث عن الجنون، علينا أن نمتلك موهبة شاعر". اعتقد أن الأمر ينطبق تماما على هذا العمل؛ ما كان دخولنا لعالم جنون مريم ممكنا لولا الموهبة الشعرية/ السريّة للكاتبة والتحكم البارع بلغتها بحيث تبلغ وتكشف الحدث دون زيادة أو نقصان. فمن خلال جمل قصيرة، متلاحقة، يرشّتنا النص بشظايا من عالم مريم، شظايا تصيب كل محاولات فهمنا وتفسيراتنا لجنونتها. في نص يُبهر بدقة لغته ومرونة حركتها بين عالم العقل واللا عقل، لا نجد سوى القليل من نقاط الوقف (.) وأقل منها الفواصل (،) أو الفواصل المنقوطة (؛) والفكّاتبة بدأت لالا تنتهي إلا وهي تقول لنا ما حصل وما حصل "بعد كل شيء".

الجنون مرهون في عملي سارتر والفاران بالانغلاق فما يحدث داخل حجرة، لا يمكن أن يحدث وسط الناس

الالفت في نص الفاران السائل هو النقطتان المتتاليتان. هذ الاختيار شيء غير اعتيادي في استخدام علامات الترقيم. ولذا فتفسير حلولها في النص يتوقف علينا كما يتوقف علينا فهم جنون بطلتها والعلماء الخفي. النقطتان المختارتان لتتشبيك جمل هذا العمل كاملا تنسجيان من المؤلف من استخدام النقط في النصوص. فالنقط هي عادة إما ثلاث - وهي نقاط تتابع أو الحذف (...)، أو نقطة التوقف الواحدة (.)، ما يربط جمل هذه الرواية لا هي هذه ولا تلك، بل نقطتان تنسجان بلا معهوديتهما ولا الفتها ثوب الرواية كاملة. النقطتان لا تفيدان التتابع إذا ولا الحذف، لأن الجمل مقطوعة، كل واحدة تقول ما تقوله على حدة وعلى دفعة واحدة. ولكنهما لا تفيدان التوقف أيضا: فالنص سائل، سيسيل بلا توقف، سيسيل كان الوقوف الجائز مضافة إلى الكسل في الإحتواء الكاتبة حول عقق القارئ الغارق بجنون شخصيتها، مريم.

ربما في زمان ما، في مكان ما، كنا نألف الجنون إلى درجة لا نجد داعيا لتسميته، كنا نحياه ونراه ونتعامل معه خارج تصنيفات العقل/ اللا عقل. ربما لو أعادنا صورة الكمال قبل الفصل، ربما سننفي بضربة واحدة كل السياسات القمعية التي تتحكم بحياتنا، من أصغر تفاصيلها إلى أكبرها.

"أفترض أن عالم الداخل هو استعاضة عن فقداننا للعالم الخارجي. القاعدة تنص على أن نعيش في الخارج وللخارج، أن نفكر وننحن نسير، أن نتأمل ونحن نتحرك، أن نبني حياتنا ونحن نتفاعل مع أشتائها ببساطة، مع الحجر والشجر والعشب والخشب والحديد، مع الأرضة والأبنية والناس المختلفين. أما الإستثناء فهو أن نضطر لاستعاضة ما نحرم منه في الخارج بالعالم الداخلي؛ عالم الجدران المغلقة والأفكار والخيالات والهلام الممتد. ولذا يُسجن المذنّبون. لو لم يكن الداخل حرمانا لما عوّب المذنّبون والمجانين والمعنوهون والمشوهون به. كل ما نود دفعه إلى الخلف نحتجزه ونغلق عليه..."

في "حجرة" تعيش البطلة هذا الاستثناء بالذات، استثناء كالقدر يتحكم بحياة الكثرات من النساء. لذا يصبح جنون الخالة ذنبا فاضحا ما إن تتخطى باب بيتها، الجدران المغلقة تجعله أكثر الفة، منسيا تقريبا. لكنها هي الجدران ذاتها التي تفتح باب الجنون. فلا عجب إذا أن تكون اللحظات التي تشعر فيها ابنة موزي باقتربها من الجنون هي لحظات انغلاقها في حجرة الجدة. لذا أحبت باحة الدار وأحبت الناس أيا كانوا، أرادت أناسا حولها، أرادت فتحا.

الجنون الذي لا يعقل نفسه في هذا النص يؤكد أنه دفع إلى الحدود القصوى، حرّضته على ذلك سلسلة من الممارسات القمعية القائمة على نفى، إخفاء، إقصاء وحتى إنهاء حياة المختلف، غير المألوف. وفي الرواية بعض السمات القمعية ظاهرة وإن لم تطرحها الكاتبة بشكل مباشر. فمثلا في عمق حيرته من حالتها، يلعن الشاب، ابن أخت مريم، النساء جميعا.

ليست هناك في الرواية أي إشارة أخرى حول النظر إلى الجنون كعلة تخص جنسا دون آخر، لكن هذه الإشارة الوحيدة تلمع في قلب الرواية كضوء كاشف. ألم تكن تعقيدات عالم النساء هي التي حاول الجنس المسيطر على الدوام التحكم بها؟ بل ألم يجعل ذلك العالم معقدا ليسهل التحكم به؟ ألم يكن عجزهم عن فهم عالم النساء هو ما سهّل عليهم إطلاق الأحكام عليهن وعلى عوالمهن؟ لننذكر الهستيريا التي ارتبطت بالنساء وبارحامهن طويلا فاعتبرت حتى الرغبة الجنسية من ضمن أعراضه المرضية. أخيرا ألم تسهم الأحكام الجائرة مضافة إلى الكسل في الإحتواء في جعل الاعتلال النفسي من نصيب النساء أكثر؟

تجنب الكاتبة بذكاء كل مباشرة في ذكر أو تعداد أو إعادة سرد لماسي الاختلاف. الكتابة هنا تسلط الضوء على نتائج الاختلاف وأعراضه. أما عن القبول المجتمعية القائمة للذوات الجامحة فقد قيل الكثير. هنا نحن متلقين للضربة ومنهمكين بانثارها. نطالع النتائج وإحداها كائن

وساوس وما فعلته بينما بفلت العقل منها شيئا فشيئا. كشفت لنا الكاتبة -وهي بذلك لا تناقض الجنون ذاته- بعض ما يظهر لمريم في عالمها المغلق عليها. أدركت الفاران أن الوضوح العقلي سيخرج جنون بطلتها من لا عقليته، لذا أبقت عالمها مغلقا رغم اقترابها منه، فلا صوت من ذلك العالم الآخر، لا تفسير، لا كلام، لا شيء غير العتمة والصمت. اللا مرئي يحكم ويتحكم بتحويلات الروح، أما المرئي، أقصد الجسد، فيتحرك ككل المراثيات مطالبا بقسمته البهيمية من العالم؛ طعام، شراب، نوم...

ولكي تحافظ على انغلاق عالم مريم على نفسه اكتفت الكاتبة بإضاءات لعالمها المرئي واللا مرئي بطرق رمزية. فكان المرئي من عالم مريم على الشكل التالي: "عين مريم مصوبة نحو.. في الزاوية يقلد أنها وهو يرقع مبقعة مكسورة.. تدرس كل حركة منه.. تأمل أن يخطئ في حرة أو يسنّي تفصيلا.. تصفق بيديها وهي تنبهه وتنتقده.. يغضب جدا.. يرمي المبقعة المختلة.. يتبول على فراشها.. يغرق مخدتها.. يقترب حبوا فتكف ساقيها الممدودة..."

أما اللا مرئي من عالمها فكان كما يلي: "تطوف في الفضاء وجوه متعددة.. وجوه مجوّفة كقنعة.. ألقنة نحاسية براقّة مشغورة الأعين والأفواه.. تقترب منها.. يرتطم بها بعضها.. تهشها بيد تنمّلت.. تعود بأعداد كبيرة.. تدخل مريم غابة الوجوه..."

في قصة سارتر، تقرّر الزوجة ما إن ترى اللعب يسيل من قم زوجها أن تغيبه. حتى في الحب علي الجنون أن يخفي عن نظر العقلاء، فنقسم زوجته على أن تقتله قبل أن يتنشه. في "حجرة" يتم تغيب مريم على مراحل تبعا للمواقف، ثم عندما تتحول إلى حيوان تغيب لمرّة واحدة وإلى الأبد. وهنا يُغيب الجنون عن كره وعجز لا عن حب.

لا عجب أن الجنون مرهون في العاملين بالانغلاق، بحجرة، ما يحدث داخل حجرة، لا يمكن له أن يحدث وسط الناس، في الحقول، وسط المدن أو الوديان أو القرى، ما يحدث بحضرة الانغلاق، فمن منهم كان الأسبق؟ الحجرة أم الجنون؟ هل كانت هناك حجرة داخلية في مريم الزمتها بحجرة خارجية؟ هل كان بها جنون خفي أظهرته على السطح قيود مجتمع مجنون؟ هل تم تصنيع الجنون أصلا عندما خُشرت مريم في الحجرة والزمت بالانغلاق؟ لا تعطى الرواية أي تبرير لجنون مريم ولا تفسيرا لارتباطها بالحجرة، لكن الارتباط بين جنونها ولجنونها إلى الحجرة واضح وضوح الشمس. قدرا؛ أحدهما يبرر الآخر ويسوغه.

نتائج الاختلاف

في "ثوب أزيق بمقاس واحد" كتبت بطلا روايتي لتربط بين اعتلالها النفسي وحكم إلزامها بالداخل، تقول

يقوم بها ويتورط فيها، وعندما يختار المصاب بالهستيريا أن يصبح مصمنا تجاه الواقع".

لننذكر أن هذا الاقتباس هو رأي عقل يحاول فهم الجنون، ولننذكر أن الباب مسدود أمامه كما أمامنا جميعا، على من هم في الداخل - داخل الحجرة - أن يحكموا على صدق الكلام من زيفه.

ولكن لنتناسى أن العقل يحاكم الجنون هنا وتكمل. فإن اتفقنا مع ماتيو ببتلو - وهذا الرأي ليس بعيدا تماما عن نظرة فوكو لمفهوم الجنون الذي يرى أنه ليس عطيا عقليا يستوجب العلاج، بل نمط وجود أصيل يتضمن نظرة الفرد نفسه للعالم - أقول إن اتفقنا مع ببتلو فهل يكون المجنون هو الأصدق بينما؟ هل هو صدقه الذي يبدو لنا جنونا؟ هل يكون جنونه بالفعل رؤية مختلفة للعالم لا يمكننا تقبلها لفرط ابتعادها عما اعتدناه وتعاملنا معه؟

في محاولة ابنة موزي، ابنة اخت مريم، معرفة أحوال خالتها تتوصل إلى أن جنونها ما هو إلا محاولة لتمثيل ذاتها كما هي، لا كما يُتوقع منها. تسال خالتها التي لا تجيب "هل بعقلك شيء فعلا؟" راقبتك مذ اتينا. فعلنين ما تريدن. تاكلين حين تجوعين. تنامين حين يغلبك النعاس. تخرجين متى شئت. أولئك الذين لا تحبينهم يعرفون. تبينين ذلك بوضوح. لم تحاولي إخفاء قلبك. هل هذه أفعال مجانين؟ هل تخفينهم لأنك تفعلين ما لا يستطيعون فعله؟ تخيلي أن أفعل مثلك؟ ألا أعطني بالبيت. ألا أعد لعرس أخي القريب. ألا أصنع بخورا لحجرتي الجديدة؟

لكن تساؤلات ابنة موزي حول جنون/ سلامة خالتها لا تقاوم كثيرا أمام احتياج الصور النمطية للمسلم/ المجنون. لذا تستسلم لكون خالتها مجنونة، وهنا تقدم الرواية وجهتي نظر مختلفتين للتعامل مع الجنون. الأولى هي وجهة نظر الشباب، ابن أخت مريم، وتمثل في هروبه من حقيقة

اعتلال خالته، إذ يتغاضى عنه، بقمعه بما يتوفر عليه من وسائل، ينكره، ثم حين يقرر الاعتراف به يكون الوقت قد فات على أي تفهم واحتواء لمرضى الخالة. الإنكار المستمر والاعتراف المتأخر هما ما يدفعانه في نهاية الرواية إلى تغيبها. عليك قتل ما أنكرته وإلا ستكون قد اعترفت به طوال الوقت. الإنكار لا يخفي الحقائق، بل يجعلها أعنف، إنه يولد العنف. الإنكار عنف دموي.

في المقابل تقرر البنّت بجنون خالتها، أو خروجها عن المؤلف، وهذا الإقرار يمنحها صبرا على الخالة، تتحملها وتحمل عنها وحتى تؤكد انتماءها لها وتعربها -وهي العاجزة تماما - بحمايتها.

بين سارتر والفاران

في قصة بعنوان "الغرفة" وردت ضمن مجموعة "الجدار" للفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر، نقرا حكاية مماثلة عن زوج مسلوب بصارع وحوشا غير مرئية بينما يسير ببطء وإصرار نحو الجنون.

حوله تحاك ردود أفعال مشابهة لما في رواية "حجرة". في تشخيص للمريض يقر الدكتور فرانشو المعالج أن المجانين كلهم كاذبون وأن المرء سيضيع وقته لو أراد تمييز ما يحسونه حقيقة عما يدعون أنهم يحسونه. لكن قصة سارتر أقل ولوجا لعالم المجنون من رواية "حجرة"، وهذا التحدي يكتب لرواية الفاران استغنائيتها. صحيح أنها لم تنقل للقارئ العالم من وجهة نظر مريم، إلا أنها نقلت عالمها المفك كما هو، نقلت حواراتها مع قريبها وما ألح عليها من

يحضر موضوع الجنون ثيمة في الأدب العربي والعلمي منذ قرون، إذ يستعمل المجانين لكشف الحقائق بطرق فيها من السخرية والمزج بين الواقع والخيال، كل ذلك لكسر صلاية ما اعتقدنا طويلا أنه واقع واحد ثابت وتحويله إلى قطع مرآة لكل منها صورة وزاوية نظر. وهذا ما نجده في رواية الكاتبة السعودية أمل الفاران الباهر المعنونة بـ"حجرة".

الجنون بحجبه، فما لا نراه وما لا نفهمه وما يحجب عنا غير موجود. فإن كان موجودا حقيقة، سنخفيه، نعرّله أو نقصيه، فإن زاد في حجبه وغيباه عنا قتلناه. ولهذه الغاية أقيمت السجون ودور المجانين، وفي مجتمعاتنا كان الحبيل والوثاق والحبس في الغرف بعض أهم الحلول لمواجهة الجنون. هذه هي بالمختصر سياسة العقلاء لمواجهة أزمت المجانين. لكن قاعدة المجانين كبيرة وتكبر تبعا لخوف العقلاء من تهديداتهم، فقد يكون أي فنان أو شاعر أو حكيم أو خارج من الملة أو غريب أطوار أو معلول مجنونا. كل ما لا يُفهم وفي عدم فهمه تهديد لمنطق "العقلاء" فهو مجنون.

في هذه الرواية المجنونة - وأقول مجنونة لأؤكد الترابط المتقن فيها بين الشكل والمضمون، وهو تأكيد عبثي على كل حال، لأنه لم يثبت أن هناك رواية جيدة بمضمون جيد وقالب غير جيد، ولا بقوالب جيدة مع مضامين فارغة - الشكل صدى للمضمون وانعكاس له وبالعكس. هنا تطرح الروائية أمل الفاران أزمة جنون امرأة تدعى مريم، وتخرط في تعقيد ردود الأفعال حبال الجنون متمثلة بآراء وأفعال ابني اختها موزي اللذين تحجم الرواية عن ذكر اسميهما.

لكن هل هذا العمل عن الجنون حقاً؟ هل ما تفعله مريم وقربينا القزم وأفكارها وإحساسها المختلف بالعالم من حولها هو انزياح للعقل؟ ألا يمكن أن يكون الأمر برمته هروبا متفكرا؟ تتردد الكاتبة في تسمية حالة بطلتها بالجنون وتنقل هذا التردد على لسان بطليها اللذين بعد جدال يتخذان وجهتي نظر متناقضتين تجاه مريم، أو تجاه الجنون، لأن مريم - كما يريدنا النص - لا شيء خارج جنونها.

يقول ماتيو ببتلو صاحب كتاب "الجنون والاستضافة: طريقة أخرى لاستقبال الأشخاص ذوي الاضطرابات النفسية"، "لا يعاني المريض النفسي من اضطرابه، بل على العكس، يبادر إلى اللجوء إلى الجنون ليحجب نفسه وضعا لا يمكنه تحمله. إنه قرار يهدف إلى تسخير الحالة أو تجاوزها، وذلك للهروب من وضع لا يمكن التعايش معه... وهذا الملاذ قد يتحول إلى سجن، وهذا القرار يصبح لا رجعة فيه عندما يؤمن المجنون بالمرسحية التي

الجنون لا يخص المجنون نفسه بل المحيطين به، كالموت تماما، وما الجنون إلا موت مرمر بالنسبة إلى العقلاء

ورد في لسان العرب عن "جنّ" و"الجنون" ما يلي: "جَنَّ الشيءَ يَجْنُه جَنًّا: سَتَرَه. وكلُّ شيءٍ سَتَرَ عنكَ فقد جُنَّ عنكَ... وفي الحديث: جُنَّ عليه الليلُ أي سَتَرَه، وبه سُمي الجنّ لاسْتِثْنائِهِم وإخْفائِهِمْ عن الإبصار، ومنه سُمي الجنّين لاسْتِثْنائِهِ في بطن أمّه". الجنون إذا حجب، لكن عنّ؟ عن الآخر؟ عن "العاقل" أم عن نفسه؟ إن كان عن الآخر فعالم المجنون هو إذا المحجوب، ولا نهمّ نفسه وما يُحجب عنها وما يظهر لها. الجنون إذا لا يخص المجنون نفسه بل المحيطين به، كالموت تماما، وما الجنون إلا موت مرمرٌ بالنسبة للعقلاء. فإن لم يكن حجباً عن الآخر فهو إذا اختفاء المجنون نفسه عن البصر، فيُغيب بسبب علته بعد أن كان موجودا. لقد خرج من الوضوح والضوء والرؤية وصار في عتمة لن يصلها سواء، لذا فقد احتجب.

ولأن الجنون حجب واستتار واختفاء فقد حوكم المجانين بالحجب والاستتار والإخفاء طويلا: نعالج

هيفاء نبي
روائية وأكاديمية كردية
سورية مقيمة في ألمانيا

لا يمكن لقارئ رواية "الصخب والعنف" لوليم فوكسر أن يكون قد مر بشخصية "بنجي" دون أن يكون قد توصل إلى أن هنالك عوالم أخرى تحيا فيها وبيننا وأن عجزنا عن إدراكها يعود إلى إغلاقها بابها دوننا. مع بطله "المعتوه" بنجي يدفع فوكسر باب الغتة/ الجنون قليلا فندرك من خلفه أن العالم هو ما نراه من العالم؛ حقيقة شائكة ومربكة، ليس لمن عبر الباب، بل لمن ترك خارجه.

في الفصل الأول من رواية "الصخب والعنف"، وهو الفصل المروي بلسان بنجي، يدخلنا فوكسر إلى عالم من الظلال؛ كل شيء حقيقي وغير حقيقي في نفس الوقت. المثير للإرباك والدهشة في هذا العالم هو شكله الظلي، شيء شبيه بعالم الظلال في الكهف الأفلطوني.

الكاتبة تتجنب بذكاء كل مباشرة في ذكر وتعداد أو إعادة سرد مآسي الاختلاف بينما تسلط الضوء على نتائجها

وعلى مدى الفصل الأول من الرواية يتحكم بنجي برويتنا، هو المنظر الوحيد الذي من خلاله وبواسطته يمكننا أن نطل على عالم اعتقدنا طويلا أننا نعرفه.

جنون الخالة

في عمل أمل الفاران الباهر المعنون بـ"حجرة"، والصادر عن دار أثر، تقوم الروائية بما قام به فوكسر سابقا، تسحبنا بدهوء إلى ما خلف باب حجرة بطلتها. هناك نغدو ظلالا لواقع ظلي... ثم إنها تحشر هذه الظلال في فم العالم المعتل الذي اختارته لبطلتها، إما أن نؤكل أو نؤكل. لا شيء خلف الباب سوى الظلال والأفواه. ليس غريبا إذا فالفاتة، فالفاتة انغلاق، ولا سبيل إلى فهمه حتى لو فتحنا له الأبواب.

ورد في لسان العرب عن "جنّ" و"الجنون" ما يلي: "جَنَّ الشيءَ يَجْنُه جَنًّا: سَتَرَه. وكلُّ شيءٍ سَتَرَ عنكَ فقد جُنَّ عنكَ... وفي الحديث: جُنَّ عليه الليلُ أي سَتَرَه، وبه سُمي الجنّ لاسْتِثْنائِهِم وإخْفائِهِمْ عن الإبصار، ومنه سُمي الجنّين لاسْتِثْنائِهِ في بطن أمّه".

الجنون إذا حجب، لكن عنّ؟ عن الآخر؟ عن "العاقل" أم عن نفسه؟

إن كان عن الآخر فعالم المجنون هو إذا المحجوب، ولا نهمّ نفسه وما يُحجب عنها وما يظهر لها. الجنون إذا لا يخص المجنون نفسه بل المحيطين به، كالموت تماما، وما الجنون إلا موت مرمرٌ بالنسبة للعقلاء. فإن لم يكن حجباً عن الآخر فهو إذا اختفاء المجنون نفسه عن البصر، فيُغيب بسبب علته بعد أن كان موجودا. لقد خرج من الوضوح والضوء والرؤية وصار في عتمة لن يصلها سواء، لذا فقد احتجب.

ولأن الجنون حجب واستتار واختفاء فقد حوكم المجانين بالحجب والاستتار والإخفاء طويلا: نعالج



الرقص الشرقي فن فرعوني قاوم الحجب وانتشر في أصقاع العالم

سحر حلمي هالالي: الرقص الشرقي كنز وموروث حركي وفني وثقافي مصري



تحولات أصابت الرقص الشرقي



موروث فني له تاريخه

وتضيف هالالي "إلا أنه في الوقت الحالي مع الأسف أصبح الرقص مثيرا للغرائز في عودة بالزمن إلى الخلف أو نكسة فنية، فابتعد عن الجماليات الحركية التي كان يتميز بها وبشكلها الذي كان أحد السلس المرن، ذلك الطابع الذي لا يتوفر في أي نوع من أنواع الرقص العالمية الأخرى. ذلك الفن الذي اعتبره سر الكنز الموروث الحركي الفني الثقافي المصري الذي يتميز به الرقص المصري. حيث اختفى مصممو الرقص الشرقي الجميل أمثال المصمم والمؤلف الحركي الرائع إبراهيم عاكف الذي كان أحد أعلام من قدموا الرقص الشرقي بصورة فنية مميزة غنية بالمهارات الجديدة على شاشة السينما المصرية، التي كانت أهم رواها تحية كاريوكا وسامية جمال ونعيمة عاكف.

بحركات راقصة مليئة بالأنوثة والجمال الحركي والأدائي وقدمن رقصا فنيا للغرائز في عودة بالزمن إلى الخلف أو نكسة فنية، فابتعد عن الجماليات الحركية التي كان يتميز بها وبشكلها الذي كان أحد السلس المرن، ذلك الطابع الذي لا يتوفر في أي نوع من أنواع الرقص العالمية الأخرى. ذلك الفن الذي اعتبره سر الكنز الموروث الحركي الفني الثقافي المصري الذي يتميز به الرقص المصري. حيث اختفى مصممو الرقص الشرقي الجميل أمثال المصمم والمؤلف الحركي الرائع إبراهيم عاكف الذي كان أحد أعلام من قدموا الرقص الشرقي بصورة فنية مميزة غنية بالمهارات الجديدة على شاشة السينما المصرية، التي كانت أهم رواها تحية كاريوكا وسامية جمال ونعيمة عاكف.

الاول لدى الحضارة العربية إلا أنه أهمل فن الرقص فلم يوثقه أو يطوره كما طور الأدب والشعر وفنون العمارة والزخرفة والخط، وقد يكون إهمالا متعمدا نظرا لتاريخ هذه الحضارة. لقد وجدت أن العرب لم يذكروا في تاريخ الرقص أو استخدام الحركة المعبرة عبر العصور إلا في إطار التعبير عن الفكر الصوفي بشكل يخدم الصوفية فقط، حيث استخدمه أتباع الفكر الصوفي للوصول إلى درجة رفيعة المستوى من التناغم والكون من خلال استخدام الدوران والقيام ببعض الحركات المفصلة خصيصا لأداء رقص الدراويش وحلقات الذكر وكذا الحضرة التي يستخدمها بعض رواد الفكر الإسلامي المتصوف.

وتتابع "ما عدا ذلك لم يهتم علماء العرب بوثيق أي نوع من أنواع الرقص الأخرى، وخصوصا الرقص الشرقي المتعارف عليه كتعبير حركي اليوم تحت اسم الرقص الشرقي أو البلدي، أو هن البطن كما يطلق عليه الغرب"، إذ انتشر استخدامه في شمال أفريقيا وبعض الدول العربية. ذلك الرقص الذي اتقنه الكثيرون بأشكال متنوعة ومختلفة إلا أنها متشابهة، ذلك التشابه الذي تم عن طريق الاتصال الحضري اليقظ الذي تناقلته الشعوب عبر الحضارات المختلفة دون قصد أو ترتيب متعمد.

وحينما بحثت هالالي وجدت أن المفتاح السحري لانتشاره كان في عبقرية الحركة التلقائية والعفوية في الأداء، كذلك اعتماده على الارتجال في التأليف الحركي الذي يعتمد بشكل أساسي على الإحساس الشخصي لمؤدي الحركة ومدى توافقها والإيقاع الموسيقي وكيفية توظيفه لشعوره وإحساسه بالموسيقى كما يترأى له. فهو رقص اجتماعي يؤدي في المناسبات الاجتماعية ويكون في إطار تلبية الدعوة لإحدى الحاضرات في إحدى المناسبات الاجتماعية لممارسة الرقص، وهنا نشاهد مدى لياقة ونعومة وجمال المؤدية من خلال تتبعها لنظام حركي دقيق ينم عن ثراء الموروث الحركي للغة جسدية تعتمد على تطوير أساسها على المنظور الجمالي لثقافة وفكر شعوب الشرق الأوسط.

وهذا التصريح بالجمال الحركي لدى شعوب المنطقة والمجتمع المصري خصوصا هو أحد مفاتيح التكوين النفسي للمجتمع المصري. وهنا أخص مصر في منطقة الشرق الأوسط لكونها عملت على تطوير هذا النوع من الرقص واستخدمته في فنونها المرئية من خلال شاشة السينما والتلفزيون والمسرح بشكل واضح.

وترى هالالي أنه من خلال البحث والتقيب "وجدت أن الرقص الشرقي بالشكل الموجود عليه اليوم هو رقص العوالم والغوازي في العصور السابقة، حتى أن هناك بعض المؤرخين الذين صنفوا وفرقوا بين رقص الغوازي وأصولهن وبين رقص العوالم. فوجدت أن سعد الخادم قد صنف الرقص المصري بـرقص العوالم والغوازي، فرقص الغوازي له صنوف متنوعة أولها رقص مصري الابتكار وهو يدل على ما هناك من الجراءة في أداء الحركات. وثانيها خليط من الرقصين المصري واليوناني إذ يتخلله التنقل بالخطوات. وثالثها الرقص المعروف بـرقص النحلة وتؤديه العوالم".

وتتابع "أما ماجدة صالحي فقد تناولت تاريخ رقص الغوازي فقالت عنه إن أصل هذا النوع من الرقص غير معروف فعليا، إنما على ما يبدو أنه اختلط بالعديد من الإجناس والأصول البشرية حيث اختلط لغاتهم وكذلك أدواتهم التي تعد غريبة عن المجتمع المصري. كما توضح أن الغوازي من قبائل أقامت في مصر منذ عام 1517 إذ جاءت مع جيوش السلطان العثماني عثمان سليم الأول وهي من عائلة نوار المقيمة بالصعيد، وهي عائلة من أصل فارسي، وذلك عن تصريح من عائلة العجر مازن الساكنة بالأقصر".

المفتاح السحري لانتشار الرقص الشرقي كان في عبقرية الحركة التلقائية والعفوية في الأداء واعتماده الارتجال

الرقص الشرقي تاريخ طويل منذ انطلاقة في مصر، إذ أنه فن تعود جذوره إلى الحضارة الفرعونية، ولم تفلح حالات الحصار الأخلاقية في كبح انتشاره، لكن الثورة الحقيقية في هذا الفن جاءت بدمجها لفنون رقص وأفدة وانتقاله إلى عوالم السينما والعروض المسرحية، ما جعله يظهر للعالم وينتشر في شتى الأصقاع، حتى أنه صار مدارس متنوعة لكنها تتفق في الجوهر.

القرن العشرين؟ وما هي أسباب تدهوره وانحداره في أواخر نفس القرن؟ وكيف نحافظ عليه من التدهور؟ وكيف يمكن أن يكون مستقبله؟

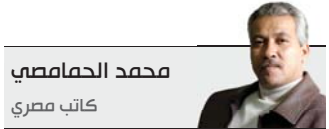
وتضيف "أسئلة كثيرة جعلتني أقر أن أبحث أسباب الإهمال والتقصير في هذا الموروث الثقافي الشعبي الراقص، خصوصا أن له لغة حركية وطابعا فنيا شديدا التميز. وبما أنني أستاذة جامعية ومتخصصة في فن الباليه، بل وبالييرينا أيضا في دار الأوبرا المصرية، كل ذلك أثار فضولي وشغذ من حفيظتي وعزيمتي بل واستهواني بصفتي فنانة تؤدي فنا عالميا كفن الباليه، ولأنني عملت وركقت مع العديد من مخرجي الباليه العالميين ومؤلفي حركة من بلدان مختلفة مثل أميركا وروسيا وإيطاليا وفرنسا وألمانيا، رأيت كيف يبدع هؤلاء المخرجون وكيف يستلهم كل منهم حركاته من بيئته ومن ثقافته بل ومن ثقافة الآخر، وكيف تمكنوا من استخدام حركات رقص مستمدة ومستلهمة من رقصات شعوبهم أو رقصات شعوب أخرى".

وتؤكد أن الرقص الشرقي المصري استطاع أن يستمر ويتطور عبر القرون والعصور والحضارات المختلفة. ذلك أنه استطاع أن ينتشر عبر المحيطات والقارات بشكله الكلاسيكي المتعارف عليه في الأفلام المصرية الكلاسيكية، أفلام الأبيض والأسود، وبجمالياته وتقنياته الحركية التي توفر له خصوصية الشكل والهوية والتي تعد من أهم سمات شيوع استخدام رقصات شعوب أخرى كتب لها الانتشار وحسن الاستغلال فنيا وثقافيا على المستوى العالمي. ومن أهم الحركات التي ينسب بها الرقص الشرقي المصري حركات الحوض أو الهنش والوسط والتي تتميز بليونته وانسيابية ونعومة في الأداء الحركي، فاستخدام الجذع وطريقة تحريكه بسلاسة لا توجد في أنواع أخرى كثيرة متواجدة على خشبة مسرح الباليه، بل إن تحريك منطقة الحوض أو الهنش لأمر محظور استخدامه ومنطقة ممنوع تحريكها في الرقص الكلاسيكي بشكله التقليدي الصارم المعروف.



تمازج تاريخي

تلفت هالالي إلى أنها حين بحثت في تاريخ الرقص الشرقي المصري وجدت أن الرقص في العالم العربي على مدى عصور طويلة كان مادة فرعية هامشية مهملة، فلم يتحدث عنها علماء وفكرو ومؤرخو العرب، ولم يدرجها أدباء العرب في ما كتبوه من مؤلفات عرفت عن الأدب العربي أثناء الحضارة العربية والفتوحات الإسلامية. وبالرغم من أن الوعي بالتاريخ كان هو الشاغل



محمد الحماصبي
كاتب مصري

تؤكد الكثير من حركات الرقص الشرقي أن لها أصولا فرعونية، كما تدل على ذلك رسوم المعابد واللوحات الأثرية التي تمثل بها المعابد، مثل معبدي طيبة والقرنة، التي تصور الجانب الراقص من الحياة الفرعونية عبر مشاهد رمزية وحفلات دينية ومواكب يصحبها موسيقيون بعضهم يغني وبعضهم الآخر يقوم بالعزف جنباً إلى جنب مع راقصات في أوضاع وحركات لا تختلف في شيء عن أوضاعهن وحركاتهن اليوم.

لغة الرقص الشرقي المصري الأصيل استطاعت أن تتخطى حدود بلادها دون إذن أو رقيب أو حسيب أو قاعدة

وهذا الكتاب "الرقص الشرقي المصري بين الماضي والحاضر"، الصادر عن دار سنابل، للباليرينا والأكاديمية المتخصصة في فنون الباليه والأوبرا سحر حلمي هالالي، يتتبع أصول الرقص الشرقي وولادته وتطوره وعلاقته انطلاقاً من الرقص عند الفراعنة، مروراً بالحضارة القبطية والإسلامية وموقف المؤرخين الجادين منه، سعياً إلى أصول الرقص الشرقي ومن أين جاءت وكيف تسبقت رغم قيود الدين والتزمّت الأخلاقي إلى صلب الحياة العربية.

انتشار رغم القيود

وقف الموقف الأخلاقي الصارم حائلاً دون تسجيل أي دراسة عن الرقص الشرقي والتطور الهام الذي وسّم حركاته، ما جعله معزولاً تماماً عن أي دراسة جادة أو تطور حقيقي أو حتى تسجيل بعض حركاته ليستمد منها فيما بعد تاريخاً لحركة فن تحريك الجسد الذي أصبح الآن من أهم معالم فنون القرن الماضي والحالي.

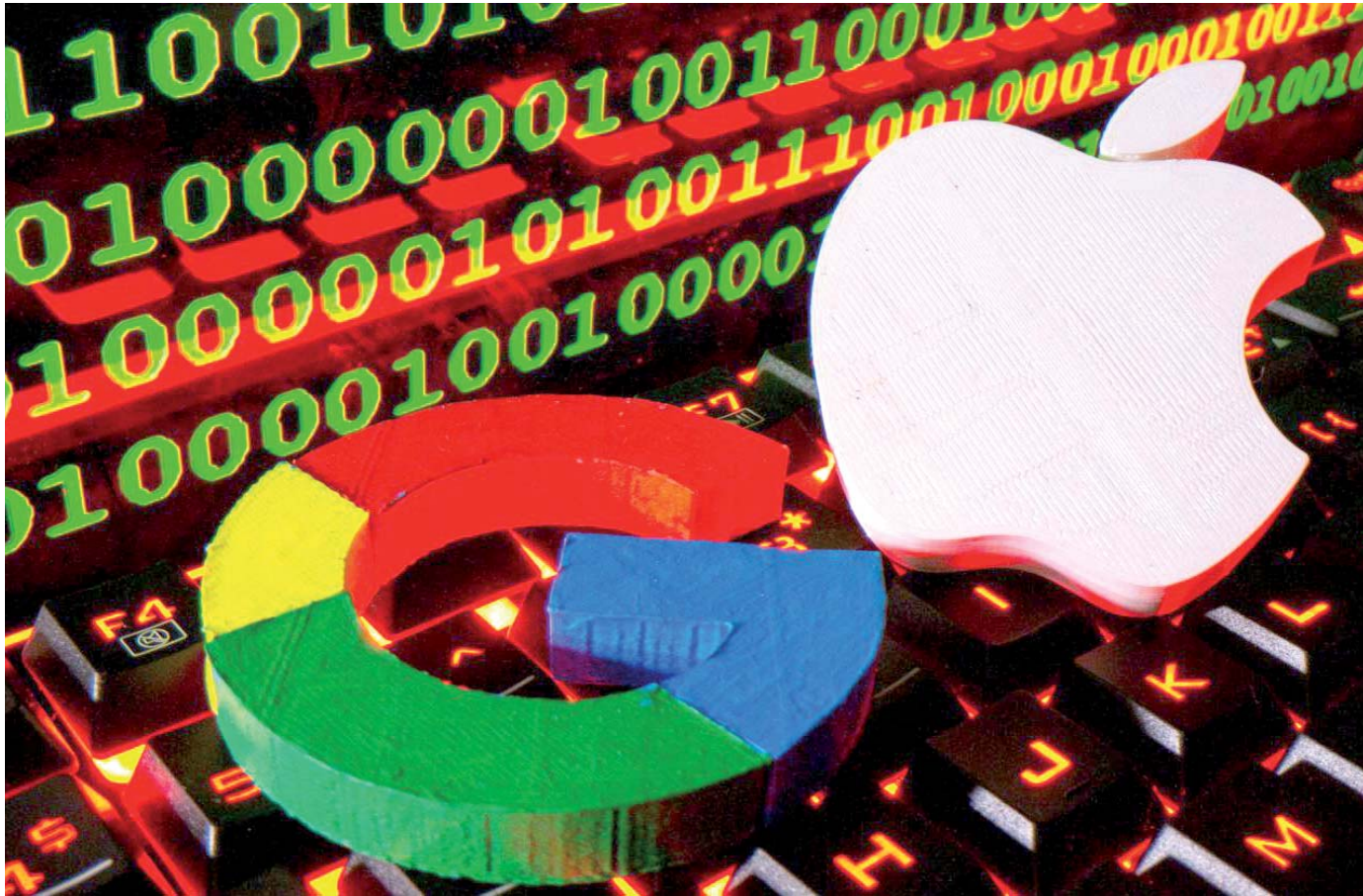
تقول هالالي "لأن الفن هو لغة التواصل عالمياً وفن الرقص هو لغة الخطاب بين الشعوب فقد استطاعت لغة الرقص الشرقي المصري الأصيل أن تتخطى حدود بلادها دون إذن أو رقيب أو حسيب أو قاعدة تحدد مستوى انتشارها، بل وأن تجد لها مكاناً بلغتها الحركية المتميزة بين رقصات الشعوب العالمية دون أي تعمد لتوجيهها أو اختيارها كاحد أنواع الرقص الاجتماعي المنتشر استخدامه وإداؤه عالمياً. الأمر الذي يطرح الكثير من التساؤلات كان من أهمها: ما هو تاريخ الرقص الشرقي المصري وأصوله ونشأته؟ كيف كان يستخدم في مصر قديماً؟ وكيف ازدهر في أوائل



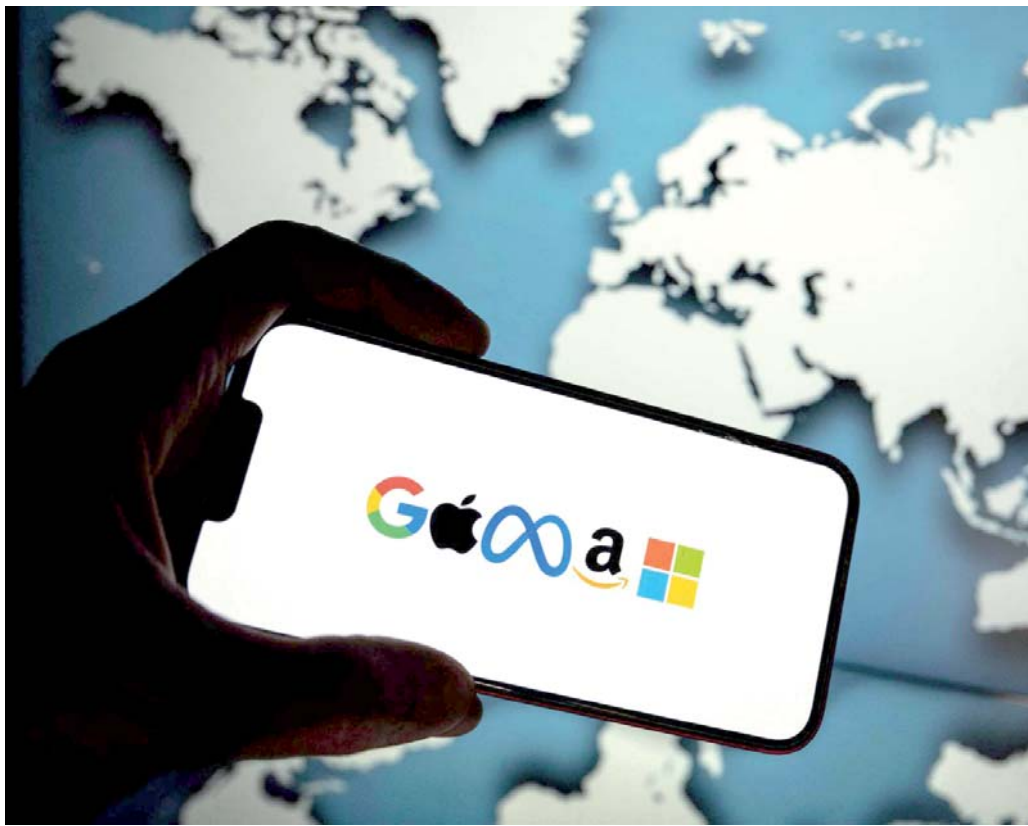
كنز ثقافي وفني قاوم الاندثار

التكنولوجيا تخرج من مخابر سيليكون فالي إلى المحاكم

غوغل وأبل.. عقود من التعاون بحماسة والتنافس بشراسة



حرب تكنولوجية باردة



السيطرة على السوق ضمان الاستمرارية

المعدل بين الطرفين نطاق استخدام محرك بحث الغابت لبشمل "سيري"، الذي كان يستخدم محرك بحث بينغ من مايكروسوفت، وكذلك "سبوت لايت"، وهي إحدى خصائص البحث التي تساعد في العثور على البرامج والملفات على أجهزة أبل. وقالت وزارة العدل الأميركية في الشكاوى التي تقدمت بها، إن تيم كوك رئيس أبل التنفيذي، وسوندار بيتشاي رئيس الغابت التنفيذي الذين شاركوا في تلك المفاوضات التقيا مجددا بعد عامين ليناقشا إمكانية عمل الشركتين معا لدفع نمو إيرادات البحث. وقال مدير الشؤون القانونية في الغابت، إنه لا يوجد ما يعيب في مثل هذه الصفقات، وإن غوغل ترى أن علاقتها بأبل هي علاقة قائمة على مزيج من التعاون والتنافس في نفس الوقت. وأضاف "نحن نعمل معها في مجموعة من المجالات المتنوعة وننتج منتجاتنا وخدماطنا على أجهزة آيفون، وفي الوقت ذاته نتنافس معها". رغم أن مثل هذه الصفقة ربما كانت تبدو حميدة في 2005، فإن الموقف قد تغير بعد أن أصبحت الشركتان ضمتين جدا، وفقا لريبیکا النورث التي تعمل في كلية فاندربيلت للقانون. والصفقة البالغ حجمها مليارات الدولارات تشتري لهما درعا ضد أي منافسة مستقبلية. وقالت النورث "لا يُفترض أن تكون قادرا على التعاون مع منافسك".

في 2012، قال مسؤول تنفيذي لدى غوغل لمحققى لجنة التجارة الاتحادية، إن حجم عمليات البحث الخاص بالشركة قد ينخفض بما يصل إلى 50 في المئة إذا اتجهت أبل لاستبدال غوغل بمحرك بحث بينغ. ونقلت مذكرة لجنة التجارة الاتحادية، التي سُربت في 2012 ونشرتتها صحيفة "بوليتيكو" في 2021 عن ذلك قوله "نحن ندفع مقابل الموقع الترويجي والإعدادات المسبقة". وبحلول 2020، حين رفعت وزارة العدل والولايات دعاوى قضائية، كانت تقديراتهم تشير إلى أن غوغل هو محرك البحث الرئيسي في 90 في المئة من المتصفحات على الهواتف وفي 83 في المئة من المتصفحات على أجهزة الكمبيوتر. ولم تقدم غوغل أبدا إفصاحات عن المبلغ الذي تدفعه في تلك الصفقات، لكن وفقا لمذكرة لجنة التجارة الاتحادية، فقد دفعت الشركة بين 10.9 و 13.1 مليار دولار في 2012 لتحفظ بوضعها كمتصفح رئيسي.

وكشفت الشركة في إفصاحات عن الأوراق المالية عن مدفوعات كلية تشمل ما قدمته لشركاء بموجب صفقات لمشاركة الإيرادات والمبالغ التي دفعتها لناشري المواقع ومؤسسي يوتيوب من أجل الإعلانات. وبلغ إجمالي تلك المدفوعات 48.95 مليار دولار في 2022. حين أعادت أبل وغوغل التفاوض على صفقتهما في 2016، وسع الاتفاق

هو المحرك الرئيسي على متصفح سفاري، حسب رقم ورد عرضا خلال جلسة في قضية غير ذات صلة. ولا تعد الصفقات، التي تدفع فيها محركات البحث لتكون هي المحرك الرئيسي على المتصفحات والهواتف المحمولة، غير عادية. وبالإضافة إلى سفاري، فإن غوغل هو محرك البحث الرئيسي على متصفح فايرفوكس، الذي طورته منظمة موزيلا غير الهادفة للربح، عبر صفقة مثلت 83 في المئة من إيرادات موزيلا في 2021. ووافقت "فيرايزون" وهي شركة اتصالات أميركية على التثبيت المسبق لمتصفح "بينغ" من مايكروسوفت كمحرك البحث الرئيسي الخاص بها، وأبرمت "إيه تي أند تي" صفقة مع شركة ياهو، لكن بحلول 2011 أبرمت "إيه تي أند تي" و"سبرينت" و"تي-موبايل" و"فيرايزون" صفقات مع غوغل تجلب لها ما بين 15 و 40 في المئة من إيرادات الإعلانات على الأجهزة التي تنبئها شركات خدمات الاتصالات للمعلن.

وفي 2011، كتب مسؤول تنفيذي في غوغل في رسالة بالبريد الإلكتروني وردت في سجلات المحكمة في هذه القضية، إن تلك الإستراتيجية كانت مهمة لأنه "بخلاف ذلك، يمكن لبينغ أو ياهو أن يسرقا توزيع البحث الخاص بنا في نظام أندرويد في أي وقت. تنطوي فلسفتنا على أننا ندفع حصة الإيرادات مقابل الحصرية".

وجود إعدادات مسبقة بإمكانها التأثير على اختيارات المستهلكين حتى لو كانت العوائق التقنية للتحويل إلى إعدادات أخرى منخفضة. وعلى سبيل المثال، وافق 82 في المئة من المشاركين في إحدى الدراسات على أن يصبحوا متبرعين بالأعضاء إذا كانت خاتمة الموافقة قد اختيرت مسبقا، مقابل 42 في المئة فقط حين تكون خاتمة عدم الموافقة هي الاختيار المسبق. وقال جونسون الذي أمضى 30 عاما يجري أبحاثا عن كيفية تغيير عرض الخيارات لسلوك المستهلك "الأمر لا يتعلق فقط بالمجهود الذي ينطوي عليه الضغط على زر. إنه يتعلق بالمجهود الذهني. لب الموضوع هنا هو أن الناس لا يودون فعلا التفكير في أن هناك خيارا أو لا يكون ذلك حتى". وبرهنت أبل على هذه السطوة في 2012، حين غيرت برنامج الخرائط الرئيسي على الأجهزة التي تعمل بنظام التشغيل (آي أو إس) واستبدلته ببرنامجهما الخاص بالخرائط الذي يراه الناس على نطاق واسع أقل كفاءة. وحللت غوغل عدد المستخدمين الذين خسرتهم جزاء هذا التغيير، وحجم الإيرادات التي قد تخسرها إذا تحولت أبل إلى محرك بحث مختلف.

وقالت وزارة العدل الأميركية خلال العام الماضي، إن ذلك التحليل الهام غوغل تجديده صفقة محرك البحث حين انتهت مدتها بعد 10 سنوات. وكان أحد مصادر الإلهام الرئيسية للشراكة الأصلية هو المنفعة، وفقا لإيدي كيو المسؤول التنفيذي في أبل. في ذلك الوقت، كان نظام ويندوز ومتصفح "إنترنت إكسبلورر" من مايكروسوفت هما رائدا السوق. وسعت أبل لتقديم بديل، إذ طرحت متصفح سفاري بخصائص جديدة بما فيها شريط بحث مدمج. وقال كيو في 2022 خلال الإدلاء بشهادته في القضية "كانت الفكرة في الأصل تنطوي على توفير طريقة سهلة للمستخدمين لكي لا يحتاجوا إلى كتابة عنوان الرابط إذا أجروا عملية بحث في هذه الخانة. لقد ألغينا هذه الخطوة الوسيطة برمتها".

محرك البحث الرئيسي

حين أبرمت غوغل وأبل صفقتهما في 2015، كان متصفح سفاري يمثل 1.3 في المئة من سوق المتصفحات ومحركات البحث، لكن حصة المتصفح ارتفعت مع نجاح هواتف الشركة. وبحلول 2014، كانت غوغل تدفع لأبل نحو مليار دولار سنويا ليكون محرك بحث غوغل

يبدو من خلال المنتجات التكنولوجية التي تطل علينا كل يوم من سيليكون فالي في سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا أننا أمام عالم مذهل يتنافس في خدمة البشرية، لكن الملفات التي ينظر فيها القضاء الأمريكي تكشف عن معارك خفية تشبه الحرب الباردة من أجل الاستحواذ على السوق والمستهلكين.

وإذا تحقق ذلك، فستكون أكبر عملية تقسيم قسري لشركة أميركية منذ تفكيك شركة "إيه تي أند تي" في 1984. ويغض النظر عن نتيجة القضية، فإن المحكمة قد تلحق الضرر ليس فقط بغوغل، ولكن بشركائها في الأعمال مثل أبل، التي سترغم مسؤولوها التنفيذيون على الإدلاء بشهادتهم وستدقق رسائلهم عبر البريد الإلكتروني في جلسات علنية.

تهم الاحتكار

تتهم وزارة العدل و52 مدعياً عاماً يمثلون الولايات والأراضي الأميركية، غوغل بدفع المليارات من الدولارات للحفاظ على احتكارها في قطاع محركات البحث من خلال صفقات مع شركات منافسة في قطاع التقنية وصانعي الهواتف الذكية ومزودي الخدمات اللاسلكية. لقد أبرمت غوغل العديد من هذه الصفقات، لكن صفقتها مع أبل هي الأكبر، وقد جعلت الصفقة، التي أبرمها الطرفان قبل 18 عاماً، غوغل محرك البحث الرئيسي لأبل وأعطت أبل ما يصل إلى 50 في المئة من إيرادات إعلانات غوغل من عمليات البحث التي يجريها مستخدمو محرك بحث سفاري الخاص بأبل.

استفادت غوغل من موجة نجاح أبل في الهواتف الذكية، وقالت جهات إنفاذ القانون إن الشركة تملك الآن حصة قدرها 90 في المئة من إجمالي سوق محركات البحث. وفي الوقت نفسه، حصلت أبل على المليارات من الدولارات سنويا من العلاقة بينها وبين غوغل، وتشير تقديرات إلى أنها حصلت على 18 مليار دولار في 2022 فقط، وفقا لـ"حللين في "سانفورد سي. برنستين أند كو". ويشابه ادعاء وزارة العدل الأميركية ما جاء في قضية مايكروسوفت في أواخر التسعينات. وركزت تلك القضية على ممارسات مايكروسوفت في إضافة متصفح "إنترنت إكسبلورر" على أجهزة الكمبيوتر التي تعمل بنظام تشغيل ويندوز، ثم فرضها لعراقيل تقنية بغرض الحيلولة دون تثبيت شركات تصنيع أجهزة الكمبيوتر والمستخدمين لمتصفحات منافسة مثل نتسكيب، وترفض غوغل مثل هذه المقارنات. وحاجج كنت ووكر مدير الشؤون القانونية في الغابت بأن صفقات غوغل لا تنطوي على وضع أي عوائق تقنية لتقيّد التحول إلى متصفحات منافسة، على العكس من الإعدادات المسبقة لمتصفح مايكروسوفت حينذاك، كما أن العملية بسيطة.

وقال ووكر "لا يستخدم الناس محرك بحث غوغل لأنهم مضطرون، بل يستخدمونه لأنهم يرغبون بذلك". وشبّهت غوغل الاتفاقات الخاصة بمحرك البحث بتلك التي تبرمها شركات حبوب الفطور مع متاجر البقالة للحصول على مساحة متميزة على الرف. كانت سطوة الإعدادات المسبقة في قطاع التقنية موضوع عدد كبير من الأبحاث. وقال إريك جونسون الأستاذ بكلية كولومبيا للأعمال وهو معني بدراسة آليات اتخاذ القرارات، إن

● كاليفورنيا (الولايات المتحدة) - العلاقة بين شركتي أبل وغوغل هي إحدى الملامح الأساسية في صورة سيليكون فالي في العهد الحديث، فقد مزجت الشركتان على مدى عقود بين التعاون بحماسة والتنافس بشراسة، الذي ظهر مثال عليه حين هدد ستيف جوبز المؤسس المشارك لأبل بأنه سيشن "حربا نووية حرارية" على غوغل حين دخلت مجال تصنيع الهواتف الذكية. بحسب تقرير لوكالة بلومبرغ.

ومنذ 2005، دفعت غوغل المليارات من الدولارات لأبل لكي تجعلها محرك البحث الرئيسي على متصفح سفاري، وهي صفقة جمعت بين الشركتين اللتين تبليغ قيمتهما السوقية تريليونات الدولارات، بطرق أثارت بعض التساؤلات في واشنطن.

وزارة العدل الأميركية تعمل

على فتح قضايا متعلقة بشركات سيليكون فالي لتفكيك الاحتكارات التي تستهدف قطاع التقنية

وفي أعقاب اجتماع عقدته الشركتان في 2018 للمساهمة في زيادة ربحية تلك الصفقة، كتب أحد كبار موظفي أبل إلى نظيره في غوغل "رؤيتنا هي أن نعمل كما لو كنا شركة واحدة". هذه الرسالة هي عينه من اتصالات داخلية قد تكون فيها إدانة، وقد خرجت إلى العلن نتيجة دعوى مكافحة احتكار رفعتها وزارة العدل الأميركية ضد غوغل التابعة لـ"الغابت".

وتتهم السلطات الأميركية شركة البحث العملاقة بسد الطريق أمام المنافسين عبر صفقات مثل تلك التي أبرمتها مع أبل. وهذه القضية هي المرة الأولى، منذ الدعوى التي رفعت ضد مايكروسوفت قبل أكثر من عقدين، التي تُطرح فيها مزاعم بأفعال احتكارية في سيليكون فالي أمام محكمة اتحادية.

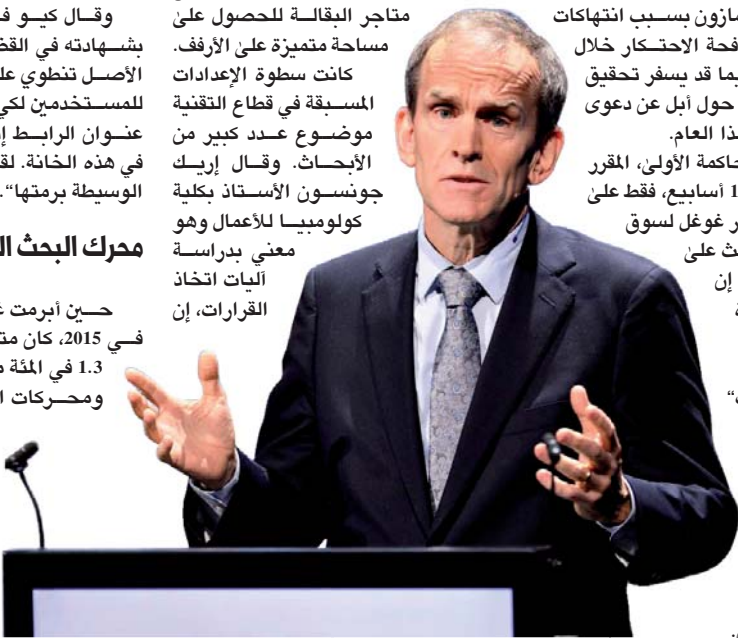
تفكيك الثقة

تمثل هذه اللحظة بداية عهد جديد من تفكيك الاحتكارات الذي يستهدف قطاع التقنية. ورفعت وزارة العدل الأميركية دعوى مكافحة احتكار أخرى ضد غوغل حول هيمنتها على مجال الإعلانات.

وتسعى لجنة التجارة الاتحادية، وهي وكالة شقيقة باتت أشرس بكثير من أي وقت مضى تحت قيادة رئيسيتها لينا خان لتفكيك "ميثا بلاتفورمز" مالكة فيسبوك.

وتشير توقعات إلى أن اللجنة سترفع دعوى قضائية أيضا ضد شركة أمازون بسبب انتهاكات متعلقة بمكافحة الاحتكار خلال هذا الشهر، فيما قد يسفر تحقيق وزارة العدل حول أبل عن دعوى أخرى خلال هذا العام.

وتركز المحكمة الأولى، المقرر أن تستغرق 10 أسابيع، فقط على مزاعم باحتكار غوغل لسوق محركات البحث على الإنترنت، لكن إن كسبتها وزارة العدل، فقد تسعى لفصل نشاط "الغابت" في محركات البحث عن منتجات أخرى، من بينها نظام التشغيل أندرويد وغوغل مابس.



كنت ووكر مدير الشؤون القانونية في الغابت؛ علاقة غوغل بأبل قائمة على مزيج من التعاون والتنافس في نفس الوقت

أغلب آلام الكتف والرقبة ناتجة عن ضعف العضلات والأربطة

● **إسطنبول -** تعد مشاكل الرقبة والكتفين والأهمها من أبرز الأمراض المعاصرة التي تؤثر الإنسان مع تبدلات في نمط الحياة وانتشار استخدام الهواتف الذكية والحواسيب في مختلف نواحي الحياة بطريقة خاطئة.

ويقدم الطبيب الفلسطيني رافت ظهير أخصائي أمراض العظام بمستشفى "ميديكانا الدولي" في إسطنبول مجموعة نقاط تلخص كل ما هو متعلق بالأم الرقبة والكتفين. ويقول ظهير إن مشاكل الرقبة معظم الأمها ميكانيكية ناتجة عن ضعف العضلات وأربطة الرقبة، وناتجة عن تغيير نمط الحياة، لا تمتد للكتفين ولا تمتد للأطراف العلوية، وهي الأم تزعج الناس في الحياة ولكنها بسيطة وناتجة عن استواء في فقرات الرقبة التي يجب أن تكون مائلة قليلا، وتزول هذه الآلام مع بعض الأدوية والعلاجات الطبيعية. ويضيف أن المشكلة الكبرى في الأم الرقبة هي التي تمتد إلى الكتف بسبب غشروف في فقرات الرقبة ويؤدي إلى آلام في الكتف وصولا إلى اليدين وعدم قدرة على الحركة بشكل طبيعي، ويستطيع الطبيب تحديد السبب لدى الاستماع للمريض وتبين الأعراض وتحديد أن السبب هو الرقبة عبر الفحص السريري والتصوير بالرنين المغناطيسي وبناء عليه يتم تحديد العلاج والتعامل مع الحالة.

ومن المشاكل الأخرى التي تمتد من الرقبة إلى خلف الكتف في العضلات الخلفية التهاب العضلات في المنطقة الخلفية في الرقبة والذي يمتد إلى عظمة اللوح ويخلف الأما في مناطق أخرى في الجسم، وهو مرض روماتيزمي في العضلات وقد يعتقد أن الألم في الرقبة لكنه يكون في العضلات ويكون العلاج مختلفا عبر الأدوية والعلاج الطبيعي. وفيما يخص الكتف، يعتبر مفصل الكتف من المفاصل التي فيها حركة واسعة بكل الاتجاهات فأي مشكلة في مفصل الكتف تؤدي إلى تحديد الحركة وغالبا آلام الكتف تكون فيها وقلمًا تنزل إلى الساعد واليد.

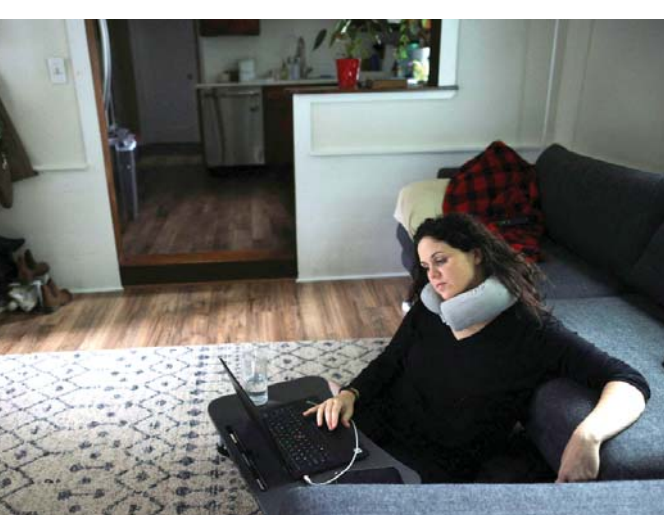
ومن أهم الأعراض للمشاكل الصحية الظاهرة في الكتف هي محدودية الحركة لأنه مفصل متحرك بكل الاتجاهات مع آلام أثناء التحريك وهناك أسباب عديدة لها. ومعظم المشاكل التي تصاحب صغار السن والعمر المتوسط بالنسبة إلى مشاكل الكتف هي التهابات أربطة الكتف والمخدة المائية التي تساند عضلات الكتف، وهي ما تؤدي إلى الآلام، ولكن الحركة تكون محدوبتها أقل من المشاكل الأخرى، هناك آلام وحركة وبالفحص السريري يتم تشخيص الحالة ويتم علاجها بالكمامات الباردة والأدوية وتنتهي المشكلة. وبخصوص اختناق عضلات الكتف تحت العظمية الجانبية للكتف، فذلك يؤدي إلى آلام عند رفع الكتف جانبًا فقط ولا توجد آلام عند الرفع إلى الأمام، وتكتشف الحالة عبر الفحص السريري والرنين المغناطيسي ويعطى العلاج اللازم مع العلاج الطبيعي، إلا أن بعض الحالات في حاجة إلى حقن كورتيزون موضعية لتخفيف الالتهابات. أما مشكلة قطع الأوتار الراقعة للكتف، وهي عموما تكون في العمر 40 - 60 عاما، فتحدث بعد حركة مفاجئة أو مع العمر في الحالات التي لم تعالج اختناق عضلات الكتف، ويؤدي ذلك إلى

قطع في الأوتار الراقعة للأعلى والجانب وفي معظم هذه الحالات هناك حاجة إلى التدخل الجراحي بربط الأوتار عبر المنظار وبعد العلاج الطبيعي يتم شفاء المريض.

وتتمثل المشاكل الأخرى في تجمع مفصل الكتف، والمرضى الذين يعانون من مرض السكري أو الغدة الدرقية، معرضون لها بكثرة، وتحدث عندهم صعوبة بالحركة في كل اتجاهات المفصل، ويلاحظ عندهم محدودية الحركة مع آلام شديدة وآلام مع الحركة بالليل، وهي في حاجة إلى فترة علاج طويلة بالأدوية، وغالبا يأتي المريض للمعالجة بعد 3 أشهر وبعد الفحص والرنين المغناطيسي تكشف الحالة وتعطى علاجات وعلاجات طبيعية، وبعض الصالات تكون في حاجة إلى تخطيط الأربطة المتكلسة عن طريق المنظار، وهم من أكثر المرضى الذين في حاجة إلى المتابعة.

كما أن ناك بعض الحالات بالأم الكتف تكون بسبب مشاكل في القلب والجلطات القلبية وآلام البكرياس والتهاباتها وآلام المعدة، كلها تؤثر على الكتف وتسبب بالآلامها، في هذه الحالات نتعرف على السبب، ولا تكون المشاكل في الرقبة والكتف وفي حركتها، وعند فحص قوة العضلات يتم معرفة أن السبب أماكن أخرى فيتم تحويلهم إلى أطباء الباطنية.

كما أن ناك بعض الحالات بالأم الكتف تكون بسبب مشاكل في القلب والجلطات القلبية وآلام البكرياس والتهاباتها وآلام المعدة، كلها تؤثر على الكتف وتسبب بالآلامها، في هذه الحالات نتعرف على السبب، ولا تكون المشاكل في الرقبة والكتف وفي حركتها، وعند فحص قوة العضلات يتم معرفة أن السبب أماكن أخرى فيتم تحويلهم إلى أطباء الباطنية.



الحواسيب زادت من انتشار أمراض الرقبة

دهون الخصر في منتصف العمر تزيد من احتمال الوفاة المبكرة

خبراء ينصحون بالمواظبة على ممارسة الرياضة يوميا ومراقبة محيط الخصر



حرق الدهون ضروري للمحافظة على وزن صحي

المقدمة في مؤتمر الجمعية الأوروبية لأمراض القلب بأمرستردام. وقالت الدكتورة ليندا لونبيرغ من مستشفى مقاطعة فاستمانلاند بالسويد "يعاني الكثيرون في الأربعينات والخمسينات من العمر من القليل من الدهون حول الخصر وارتفاع طفيف في ضغط الدم أو الكوليسترول أو الجلوكوز، لكنهم يشعرون بصحة جيدة بشكل عام، ولا يدركون المخاطر ولا يطلبون نصيحة طبية".

وتابعت "قاعدة عامة، حتى لو كنت تشعر بصحة جيدة، قم بفحص ضغط الدم كل عام، وتجنب التدخين، وراقب محيط الخصر، ومارس النشاط البدني كل يوم". وتعد زيادة محيط الخصر من النتائج الملائمة للتقدم في العمر. وربما يحدث ذلك بالأخص في أوساط السيدات، إذ غالبًا تنتقل دهون الجسم إلى منطقة البطن بعد انقطاع الطمث. ولن تكون زيادة دهون البطن سببًا فقط لجعل الثياب تضيق على الجسم، بل تكشف الأبحاث أن دهون البطن تحمل في طياتها مخاطر صحية جسيمة. لكن يمكنك الحد من تلك المخاطر المصاحبة لدهون البطن.

وأظهرت دراسة أميركية جديدة أن حجم الخصر يعطي مؤشرا أفضل على صحة النساء في منتصف العمر مقارنة بمؤشر كتلة الجسم. واقتراح العلماء تحديث الممارسات الطبية بعد أن كشف التحليل أن النساء اللاتي مؤشر كتلة الجسم لديهن صحي ولكن هناء دهون زائدة في منطقة البطن يواجهن خطر الوفاة المبكرة بشكل متزايد.

ويشار إلى أن مؤشر كتلة الجسم (الذي يعرف بأنه مجموع كتلة الشخص مقسوما على مربع طولها) يمنح الأطباء نظرة فاقية بشأن الصحة الأساسية للمريض. وفي المملكة المتحدة تعتبر النتيجة من 18.5 إلى 24.9 بوصة صحية، ومن 25 إلى 29.9 تشير إلى أن هناك زيادة في الوزن، ومن 30 وما فوق تكون هناك سمنة.

ومع ذلك فإن الإجراء لا يأخذ بعين الاعتبار نوع أو مكان الدهون التي يعتقد العلماء أنها تلعب دورا كبيرا في تحديد إمكانات إصابة الشخص بأمراض خطيرة، مثل أمراض القلب والأوعية الدموية أو السرطان.

وكان فريق العلماء في جامعة أيووا الأميركية قد فحص بيانات ما يقارب 157 ألف امرأة بعد انقطاع الطمث تمت متابعتهم على مدى 20 سنة تقريبا، ووجد أن أولئك اللاتي كانت قراءة مؤشر كتلة أجسامهن أقل من 25 بوصة ولكن محيط الخصر من 35 بوصة أو أكبر كن أكثر عرضة بنسبة 31 في المئة للوفاة أثناء

ينصح خبراء اللياقة البدنية بممارسة الرياضة كل يوم ومراقبة محيط الخصر للتحكم في كمية الدهون المخزنة التي تزيد من احتمال الوفاة المبكرة. وتعد المحافظة على وزن معتدل أمرا صعبا، حيث تكتسب النساء بصفة خاصة وزنا زائدا في منتصف العمر. ويعتمد وزن الشخص بصورة كبيرة على أربعة عوامل منها السرعات الحرارية التي تدخل الجسم يوميا.

● **ستوكهولم -** تظهر دراسة حديثة أن اكتساب بعض الوزن الزائد في الأربعينات والخمسينات من العمر يمكن أن يزيد من احتمال الوفاة المبكرة بنسبة الثلث تقريبا مقارنة بالولئك الذين يظلون نحيفين في منتصف العمر. والأشخاص الذين يعانون من ارتفاع طفيف في ضغط الدم أو الكوليسترول أو سكر الدم ويحملون القليل من الوزن الزائد هم الأكثر عرضة للوفاة في سن أصغر بنسبة تصل إلى 30 في المئة.

وقال الباحثون إن هذه "السمات غير الصحية إلى حد ما" تعرض الأشخاص لخطر الإصابة بنبوية قلبية أو سكتة دماغية خلال الثلاثين عاما القادمة.

وما يثير القلق أن معظم الأشخاص لا تظهر عليهم أي أعراض ويشعرون بصحة جيدة بشكل عام، ما يجعلهم غير مدركين للخطر المحتمل.

وأراد الباحثون معرفة ما إذا كان الأشخاص الذين يعانون من مرض السكري وارتفاع ضغط الدم والسمنة -وهي الأمراض المعروفة باسم متلازمة التمثيل الغذائي- في منتصف العمر أكثر عرضة للوفاة بسبب أمراض القلب والأوعية الدموية في منتصف العمر. وقام الباحثون بدراسة حالة نحو 34 ألف شخص في الأربعينات والخمسينات من العمر ممن حضروا برنامج فحص القلب والأوعية الدموية في السويد بين عامي 1990 و1999.

وتم أخذ قياسات الطول والوزن وضغط الدم والكوليسترول الكلي والجلوكوز في الدم ومحيط الخصر والورك.

وأكمل المشاركون أيضا استبيانا حول عاداتهم ونمط حياتهم. وما إذا كان لديهم تاريخ سابق في أمراض القلب والأوعية الدموية والسكري، بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية والاقتصادية مثل التعليم.

وتم تشخيص إصابتهم بمتلازمة التمثيل الغذائي إذا كان لديهم ثلاثة أو أكثر مما يلي: محيط الخصر 102 سم للرجال أو 88 سم للنساء، إجمالي الكوليسترول 6.1 مليمول في اللتر أو أعلى، 130 ملم زئبقي أو ضغط الدم الانقباضي أو 85 ملم زئبقي، أو ارتفاع ضغط الدم الانساطي ومستوى الجلوكوز في بلازما الصيام 5.6 مليمول في اللتر أو أعلى.

في المتوسط، كان الأشخاص الذين يعانون من مرض السكري وارتفاع ضغط الدم والسمنة، أو

ما يعرف بمتلازمة التمثيل الغذائي، أكثر عرضة لخطر الوفاة المبكرة

مؤشر كتلة الجسم الذي يعرف بأنه مجموع كتلة الشخص مقسوما على مربع طوله يمنح الأطباء نظرة فاقية بشأن صحة الأفراد

وأضافت كوس أن "الدراسة توضح أن السمنة المركزية التي تلتف فيها الدهون غير الصحية حول الأعضاء وتنتسلل إلى أعضاء أخرى قد تكون مساهمة في سبب أن الأشخاص الأقل وزنا نسبيًا، خاصة أولئك الذين لديهم دهون مركزية، ربما لا يزالون أكثر عرضة لخطر صحي".

ويعتمد وزن الشخص بصورة كبيرة على أربعة عوامل هي: السرعات الحرارية التي تدخل الجسم يوميا والسرعات الحرارية التي يحرقها الجسم يوميا والسن والعوامل الوراثية.

ويزداد احتمال أن يكتسب الأشخاص الذين يتناولون عن طريق الطعام والشراب سعرات حرارية أكثر مما يحرقونه كل يوم وزنا زائدا بما في ذلك دهون البطن. ومن العوامل المؤثرة أيضا التقدم في السن. فالكتلة العضلية تتناقص مع التقدم في السن. وتتفاقم المشكلة لدى الأشخاص الذين لا يمارسون نشاطا بدنيا. ويؤدي نقص الكتلة العضلية إلى إبطاء استهلاك الجسم للسرعات الحرارية. وذلك يمكن أن يجعل الحفاظ على وزن صحي أمرا أكثر صعوبة.

وتلاحظ الكثير من النساء زيادة في دهون البطن مع تقدمهن في السن حتى وإن لم يزد وزنهن. ويرجع ذلك على الأرجح إلى انخفاض مستوى الإستروجين، نظرا لاحتمال تأثير الإستروجين على مخازن الدهون في الجسم.

وتسهم الجينات أيضًا في زيادة وزن الشخص أو إصابته بالسمنة. كما تسهم أيضا في تحديد مخازن الدهون في الجسم.

الأشخاص الذين يعانون من مرض السكري وارتفاع ضغط الدم والسمنة، أو ما يعرف بمتلازمة التمثيل الغذائي، أكثر عرضة لخطر الوفاة المبكرة



17 مليون أمّي في مصر.. غياب الوعي يهدد الجمهورية الجديدة

تخبّط أولويات الحكومة يتجلى في الإصرار على بناء الحجر قبل البشر



اتساع دائرة الأمية لدى الأفراد يسهل عملية احتوائهم

نسبة العمالة الماهرة، وهي مشكلة يتم تصديرها للحكومة باستمرار، ولا تجد حولا سريعة لها.

تشكيل مجلس أعلى للوعي، يفتقد إلى الإستراتيجية الخاصة بمحاربة الأمية، ويكتفي بقضايا أخرى تتعلق بالفكر

ومهما برّأت الحكومة ساحاتها من انتشار الأمية سوف تظل في نظر البعض متهمه بالتراخي في مواجهة الجهل وتغييب الوعي لدى شريحة كبيرة بحجة أن المجتمع كلما كان واعيا ومتقفا ومدركا لحقوقه قد يصعب توجيهه وخداعه سياسيا.

وتغيرت نظرة بعض المصريين إلى التعليم من أنه استثمار آمن للأبناء إلى عبء ثقيل، مع اتجاه الحكومة لتحصيل مصروفات مرتفعة جراء انخفاض موازنة التعليم سنويا وعدم ملائمتها للاحتياجات الواقعية، ما أدى إلى وجود نحو مليون متسرب سنويا من المدارس.

وإمام ارتفاع منسوب الأمية من الطبيعي أن تتراجع قدرة الحكومة على تغيير الواقع إلى الأفضل على مستوى تكريس قيم التعايش والتسامح ومواجهة الفقر والتنمية المستدامة والترابط المجتمعي ومكافحة العنف.

ولأن الفقر ظاهرة متجذرة في مصر، فإن بعض المؤشرات تقول إن معدلاته مرشحة للزيادة مهما كانت خطط الحكومة والمبادرات الرئاسية فعالة في مواجهته، لأن الأمية تقود إلى مضاعفة معدلات البطالة وانخفاض

فصيل سياسي أو ديني باستمالة هذه الشريحة، كونها لا تدرك طبيعة التمييز بين الصواب والخطأ، ويمكن توجيهها أمام قلة الوعي.

ويظل الخطر في انهيار قيمة تعليم الأبناء عند شريحة كبيرة تعاني من الأمية، ما ينعكس بشكل سلبي على المجتمع ويمهد لجيل جديد من الأميين ويصبح الجهل متوارثا أمام ارتفاع الفقر ونفشي الغلاء وندرة الموارد ليسقط التعليم من قائمة اهتمامات بعض الأسر.

واعترفت الحكومة بأن ضعف قيمة التعليم عند الأهالي سبب رئيسي في الهجرة غير الشرعية، مع أنها تعهدت بتدعيم حزمة من الحوافز للبطالة في المناطق النائية والمحرومة، لكنها لم تتحرك لنشر التعليم، وربما أسهمت في تحويله إلى سلعة يشتريها القادرون على دفع كلفتها.

تركزت الملايين من المصريين بلا تعليم حقيقي أو وعي عميق.

وقال كمال مغيث عضو المركز القومي للبحوث التربوية (جهة حكومية) إن أي خطط للتنمية مهددة بالخطر بسبب ارتفاع معدلات الأمية، والتي طالت النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، واستمرار هذا الوضع يندب بعواقب وخيمة.

وأشار لـ"العرب" إلى وجود ميراث للتطرف الفكري مصدره تغييب الوعي، والنجاح الحقيقي لا يقف عند القضاء على التنظيمات والتيارات المتشددة، لكن في علاج آثارها ورواسبها ونشر ثقافة التعلم وتحصين الناس من العبث بعقولهم وحثهم على عدم ممارسة العنف والخضوع للأفكار الهدامة. وذكر مغيث أن التحدي الحقيقي الذي يهدد استقرار المجتمع يتعلق باتساع دائرة الأمية بشكل يسمح لأي

ترتفع نسب الأمية في مصر بشكل لافت ما من شأنه أن يزيد من المشاكل الأسرية وينعكس سلبا على تعاملها مع قضايا مثل ختان الإناث وعمالة الأطفال وزواج القاصرات. ويرى متابعون أن الحكومة تتحمل مسؤولية فشلها في التقليل من نسب الأمية وبث الوعي بين أفراد المجتمع في حين ترفض أن تتحمل وحدها مسؤولية ذلك، وترى أن القضية متوارثة من حكومات سابقة.

في تحصينهم من الأفكار المغلوطة والمتطرفة، ولم تُدرك أن تعاملها بقلّة الاكتراث بأزمة خطيرة مثل الأمية قد يضعها في قطيعة مع الملايين من المواطنين.

ويحتل ملف الوعي باهتمام رئاسي، وطالب السيسي المصريين بأن يكونوا حذرين من الانسياق وراء دعوات هدم الدولة وسعي بعض التنظيمات للعب على وتر الفقر والأمية، لكن الحكومة لم تستوعب بعد هذه المخاطر التي لا يزال الجهل وقودها.

وترفض الحكومة أن تتحمل وحدها فاتورة ارتفاع معدلات الأمية، وترى أن القضية متوارثة من حكومات سابقة، لكنها لا تتعامل بنفس المنطق مع ملفات أخرى، بدليل أنها تترك المشروعات القومية بضرورة عدم الاستسلام للتركة السيئة التي ورثتها.

ويعكس تجاهل الحكومة لأزمة الأمية حجم التخبّط في خطابها، لأنها في كل مناسبة تُتهم بانتهاك حقوق الإنسان ترد بأن لديها مفهوما خاصا لهذه الحقوق يرتبط ببناء الإنسان وتثقيفه وتعليمه وتوفير سكن ملائم له وإنقاذه من الجهل والفقر، لكنها أخفقت في المسار الذي وضعت حقوق الإنسان ورفضت اختزال القضية في النواحي السياسية.

وأعلنت الحكومة مؤخرا عن تشكيل مجلس أعلى للوعي، لكنه يفتقد إلى الإستراتيجية الخاصة بمحاربة الأمية، ويكتفي بالتطرق إلى قضايا أخرى تتعلق بالفكر والثقافة والولاء الوطني، دون إدراك لوجود قاعدة عريضة من السكان منفصلة عن الواقع ويمكن بسهولة استمالتها وتوظيفها لضرب الاستقرار بسبب جهلها.

ويرى مراقبون أن الحكومة وهي تعرب عن امتعاضها من عدم تجاوب المجتمع معها حيال قضايا مثل الزواج المبكر وختان الإناث وعمالة الأطفال وحرمان الفتيات من التعليم وخفض الإنجاب لمواجهة الانفجار السكاني، لم تستوعب أنها جزء من الأزمة عندما

القاهرة - شكّل الإعلان عن وجود 17 مليون مواطن أمّي في مصر صدمة للكثيرين، وأثار تساؤلات عديدة حول انعكاسه على الجهل المجتمعي، وما يترتب عليه من أمة ترتبط بغياب الحد الأدنى من وعي تحتاجه الدولة في مواجهة التحديات.

وقال الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (مؤسسة حكومية معنية بالإحصاء) إن معدلات الأمية بين الفئة العمرية 60 عاما فأكثر بلغت 53 في المئة، ووصلت في الشريحة الأقل من 40 عاما إلى 7.6 في المئة، وبلغت نسبة الأميين بين الذكور 12.4 في المئة، بينما وصلت بين الإناث إلى 22.8 في المئة.

وارتبط الغضب من الأمية بأن الحكومة لم تعلن عن خطط واقعية ولم تضع هذه القضية في قائمة أولوياتها كما تتعامل مع المشروعات التنموية الكبرى، على الرغم من أن الأموال الضخمة التي تنفق على بناء الجمهورية الجديدة لن تكون ذات قيمة ما لم تكن هناك عقول بشرية تحميها، ويفترض أن يكون اهتمام الحكومة ببناء البشر له أولوية على بناء الحجر، وليس العكس، إذا أردت تحقيق تنمية مستدامة.



كمال مغيث

أي خطط للتنمية
مهددة بالخطر بسبب
ارتفاع معدلات الأمية

واعترف الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي بصعوبة القضاء على المشكلات المجتمعية والأسرية المعقدة أمام زيادة معدلات الأمية وانخفاض منسوب الوعي، ودل على ذلك بمحاولة الحكومة القضاء على العشوائيات ونقل العائلات إلى مناطق سكنية جديدة، لكن الجهل انتقل معهم. وتعاني الحكومة عند مخاطبة المواطنين لإقناعهم بالإيجابيات وصعوبة التحديات، حتى أنها أخفقت

تونس أمام تحدي مواجهة التهرّم السكاني

تونس، وسط توقعات بأن تبلغ 17 في المئة بحلول عام 2029.

وتقول السلطات في تونس إنها تعمل على تقديم المزيد من الاهتمام بفئة كبار السن مثل توفير اعتمادات مالية بقيمة 15 مليون دينار تونسي (حوالي 5 ملايين دولار) في 2023، لتعزيز توسيع مراكز إيواء كبار السن فاقد السند.

ويفسر المختص في قضايا السكان والتنمية أحمد عبدالناظر ظاهرة ازدياد المسنين في تونس بأنها تحول ديمغرافي طبيعي تشهده بلاده وكامل المنطقة العربية.

وأوضح عبدالناظر أن "الخصوصية التونسية تتمثل في حدوث هذا التحول الديمغرافي بشكل أسرع مما حدث في البلدان الأوروبية المجاورة، حيث سننقل من مجتمع شاب جدا إلى مجتمع هرم في فترة تتراوح بين 20 و40 سنة فقط".

واعتبر أن هذا "تحول سريع جدا مقارنة بالبلدان الأوروبية التي استغرقت مئة سنة لحدوث التحول الديمغرافي".

وأكد عبدالناظر أن مسار شيخوخة السكان مسار طبيعي يتخذ فيه الإنسان، لأن نمو السكان كان يحصل طبيعيا وبعد تدخل سياسات تنظيم الأسرة في المجتمعات الحديثة انخفضت الخصوبة، وتطلعت عمليات الإنجاب الصحية وانخفاض معدلات وفيات الرضع والأطفال وكبار السن، التي ساهمت في ارتفاع أمل الحياة عند الولادة، بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية وخروج النساء للعمل، وهو ما قلص عدد الولادات.

وبانت ظاهرة التهرّم السكاني تهدد المجتمع التونسي. وعزا مراقبون تزايد نسبة تهرّم السكان في تونس إلى السياسات السكانية التي تتبناها الدولة لتحديد النسل والتحكّم في الزيادة السكانية، وسط إقرار بتراجع نسبة الشباب في المجتمع التونسي مقابل ارتفاع نسبتي الكهول والشيوخ.

نسبة التونسيين من الفئة العمرية 60 سنة فما فوق سترتفع من 13 في المئة حاليا إلى 22.6 في المئة خلال 2044

وقال أنيس الجوالي، الأستاذ المتخصص في الجغرافيا، "تتجه التركيبة العمرية للمجتمع التونسي نحو التهرّم، أي نحو تزايد نسبة الكهول (15 - 64) والشيوخ (أكثر من 64 سنة) مقابل تراجع نسبة الشبان (أقل من 15 سنة)، ويفسر ذلك بعدة عوامل لعل أهمها تراجع معدل النمو الطبيعي للسكان.

وحدثت تحولات كبرى في التركيبة السكانية بتونس خلال أقل من 40 عاما، إذ اتجه المجتمع أكثر فاكتر نحو زيادة عدد المسنين بعدما كان مجتمعا شابا، وهو أمر يُرَد إلى أسباب متعددة، وينطوي على أعباء أكبر على الدولة التونسية، كما يقول خبراء.

وبيّنت دراسات ديمغرافية أنّ فئة المسنين تمثل 13 في المئة من السكان في

أسرة وبدائية تهرّم المجتمع التونسي، حيث سترتفع نسبة التونسيين من الفئة العمرية 60 سنة فما فوق من 13 في المئة حاليا إلى 22.6 في المئة خلال سنة 2044، حسب المصدر ذاته.

ولاحظت أمال بلحاج موسى أن معدل النمو السكاني في تونس من أقل المعدلات؛ حيث بلغ 1.03 في المئة نتيجة انخفاض مؤشر الخصوبة الذي سجل بدوره انخفاضاً من 2.4 طفل لكل امرأة في 2014 إلى 1.8 طفل لكل امرأة في 2021.

كما استعرضت بعض الأرقام التي تبرّز ثمار الرهان على التربية والتعليم والمرأة، من ذلك نسبة التمدرس العالية ونسبة عدد الطالبات ونسبة مشاركة النساء في المجالات الحيوية والمهمة مثل قطاعات الطب والصيدلة والقضاء والمناصب العليا في الإدارة.

وبيّنت وزيرة الأسرة والمرأة اعتماد برامج الإيداع العائلي للأطفال وكبار السن فاقد السند من أجل ضمان الاستقرار النفسي للفرد، مذكرة بما تقدمه وزارات الأسرة والصحة والشؤون الاجتماعية من خدمات ومرافق لفائدة الأسر في تونس من أجل مساعدتها على تجاوز التحديات.

ويذكر أن قمة بودابست الخامسة حول الديمغرافيا، التي تخصص أشغالها للباحث حول الأسرة وما تواجهه من تحديات ورهانات وسبل معالجتها، التامت يومي 14 و15 سبتمبر الجاري بمدينة بودابست المجرية تحت شعار "الأسرة هي مفتاح الأمن" وبمشاركة واسعة من ممثلي الحكومات والوفود الدولية الرسمية والمجتمع المدني وقطاع الإعلام.

وأشارت إلى التحديات التي تواجهها الديمغرافيا في تونس والالتزام الثابت بالعناية بالشأن الأسري وتطوير المقاربات الوطنية الضامنة لحماية الأسرة والنهوض بأدوارها ودعم قدراتها في عالم متغير، مبيّنة المراهنة ضمن السياسات العمومية والمخططات التنموية والبرامج على كسب جملة من التحديات وخاصة منها المرتبطة بالتحولات الديمغرافية.

وتلفت التحولات الديمغرافية في تونس إلى ارتفاع أمل الحياة إلى 76 سنة وتطور عدد الأسر إلى ما يفوق 3 ملايين



السياسات السكانية التي تتبعها الدولة زادت من نسبة التهرّم

الأمين جمال.. قصة موهوب يشغل عمالقة أوروبا

جمال اختار إسبانيا وحرّم المغرب من استقطابه



على المسار الصحيح



الطريق مازال طويلا

بقدرات اللاعب صاحب الأصول المغربية، مؤكدا أنه فاجأ إدارة النادي، لما يتمتع به من إمكانيات هائلة، رغم صغر سنه، وبلوغه 16 عاما فقط. وحجج الأمين جمال مكانا بين لاعبي الفريق الأول منذ قام المدرب تشافي هرنانديز بتصعيده في أواخر الموسم الماضي.

يعلم برشلونة أن جمال موهبة استثنائية لا يمكن خسارتها، ففي سن الـ15 يريد البرسا تقديم أول عقد احترافي للشباب الذي ينتهي عقده الصيف المقبل.

ووفق صحيفة "موندو ديبورتيفو" الكتالونية فإن البلوغرانا متفائل في أن تمديد عقد الجناح الواعد يسير على السكة الصحيحة وخاصة بعد مشاركته لأول مرة مع الفريق الأول للبرسا وأصبح أصغر لاعب يرتدي قميص برشلونة في الليغا.

وتضيف الصحيفة أن اللاعب الذي نقل إدارة أعماله إلى مكتب البرتغالي الشهير خورخي مينديز، بات محط أنظار فرق كبيرة والتي تنتظر تطورات تجديد عقده مع برشلونة.

ورغم أن مينديز يصبح مدير أعماله رسميا الصيف المقبل غير أن المفاوضات بين برشلونة والوكيل البرتغالي انطلقت لضمان بقاء خريج أكاديمية "لاماسيا" في "الكامب نو". وتنقل الصحيفة عن أجواء البرسا أنه ليس من المناسب أن يأخذ مينديز لاعبته الجديد بعيدا عن البلوغرانا، ولكن هناك تخوفا في ظل رغبة فرق بضمه.

أن النادي الذي كان مهتما بضم جمال ليس ريال مدريد، لكنه مانشستر سيتي، والعلاقات حاليا متوترة بين النادي الإنجليزي وإدارة البرسا. لفتت أيضا إلى أن أنريك ماسيب، مستشار خوان لابورتا، رئيس النادي الكتالوني صرح عبر قناة إسبانية، قائلا "الأمين جمال وبالدي كانا في وضع خطير للمغادرة هذا الصيف، لأن هناك ناديا حاول اللحاق بهما".

واكد ديكو، المدير الرياضي الجديد للبرسا، أن إدارة النادي بصدد تجديد تعاقد الثنائي الشاب. وأشاد ديكو



تمثيل جمال
لإسبانيا ولعبه
المنتظر في كأس
أوروبا لا يعنيان
استبعاده تماما
من فكرة اللعب
للمنتخب المغربي

بعض النشاط والسرعة والإبداع، أضاف إلى ذلك حصول البرازيلي رافينيا على بطاقة حمراء، ما ترك مكانا شاعرا على الجهة اليمنى.

وتعززت إمكانية مشاركة جمال هذا الموسم عقب رحيل الفرنسي عثمان ديمبيلي إلى باريس سان جرمان خلال الصيف.

وقال تشافي في وقت سابق من هذا الشهر "إنه لاعب ناضج رغم أنه يبلغ من العمر 16 عاما". وأضاف "إنه يدرك ما يمر به وهو سعيد، وإدارة الموقف جيدة جدا ولا توجد مشاكل في الوقت الحالي".

وتعرض النادي الكتالوني في فترات سابقة إلى انتقادات واسعة على خلفية ما زعمه البعض بأن برشلونة يرمي باللاعبين الناشئين في "محرقة"، ما يؤدي إلى تراجعهم. إذ شارك بيدري غونساليس لـ70 مباراة في صفوف الفريق والمنتخب الإسباني في موسمه الأول ومن ثم عانى من الإصابات، في حين يشكل فاتي المهار حاليا إلى برائتون الإنجليزي مثالا آخر.

وقال تشافي "علينا أن نفكر في الأمر بشكل إيجابي". وأضاف "إنه في مرحلة النضج والنمو، ونأمل ألا يحدث ذلك". وكان جمال فضل تمثيل المنتخب الإسباني على نظيره المغربي الذي يحمل أيضا جنسيته. ووقع بيتيس مع الزلزولي في اليوم الأخير من فترة الانتقالات الصيفية ولا شك أنه سيكون أحد مفاتيح اللعب بمواجهة فريقه السابق.

سيرة ذاتية

الأمين جمال كما يسميه الإسبان أو أمين جمال مثل ما يلقبه المغاربة هو من مواليد سنة 2007 في مدينة برشلونة، من أب مغربي الأصل وأم تنحدر من غينيا الاستوائية.

في سن الخامسة من عمره التحق الشاب بأكاديمية "لاماسيا" التابعة لنادي برشلونة، حيث تمكن من صقل موهبته وأبان عن إمكانيات كبيرة في سن مبكرة، وتم اختياره للصعود إلى الفريق الأول مع بداية الموسم الحالي.

يعتبر أصغر لاعب يشارك في الدوري الإسباني الممتاز، وأصغر لاعب ساهم في صناعة هدف في عمر الـ16 عاما فقط لعب نجم برشلونة الصاعد ضمن صفوف منتخب إسبانيا لأقل من 19 سنة، وسبق له أن تدرج في الفئات الصغرى تحت سن الـ15 والـ16 والـ17.

نجا نادي برشلونة الإسباني من طعنة نافذة قادمة من مدربه الأسبق بيب غوارديولا، المدير الفني الحالي لمانشستر سيتي. كشفت إذاعة راديو ماركا أن نادي مانشستر سيتي بذل جهدا كبيرا لمحاولة التعاقد مع الأمين جمال، خلال فترة الانتقالات الصيفية الأخيرة. وأضافت

هجوم برشلونة في بداية الموسم الجاري واختير رجل المباراة في الفوز 4 - 3 على فياريال بالدوري الإسباني الشهر الماضي.

حطم جناح برشلونة الشاب الإسباني من أصول مغربية الأمين جمال أرقاما قياسية عدة خلال الأيام الماضية، ويستطيع أن يستمر في قادم المواعيد. أصبح جمال أصغر لاعب يشارك كأساسي مع المنتخب الإسباني في تصفيات كأس أوروبا 2024 عن عمر 16 سنة، ليتمكن من فرض نفسه على المستويين المحلي والدولي. وكان جمال قد أصبح أصغر لاعب يشارك مع برشلونة عن عمر 15 عاما و290 يوما أمام بيتيس الموسم الماضي.

كما حطم رقما قياسيا آخر عندما أصبح أصغر لاعب يشارك كأساسي في الدوري الإسباني خلال القرن الـ21، كما يعد أصغر لاعب يمر تمريرة حاسمة في الحقبة ذاتها. لم يتمكن جمال بعد من التسجيل لمصلحة فريقه الكتالوني، لكنه إذا فعل ذلك هذا الموسم، فسوف يحطم رقم أنسو فاتي مع النادي إضافة إلى الرقم القياسي العام في الدوري، والمسجل باسم لاعب ملقة الكاميروني فابريس أولينغا (16 عاما و98 يوما).

وبرز لاعب الجناح كرجل المباراة خلال فوز برشلونة على فياريال 4 - 3 في أغسطس الماضي، وبات أساسيا في فريقه في المباريات الثلاث الأخيرة التي انتهت جميعها بالفوز.

ويحتل برشلونة حاليا المركز الثالث، وذلك بسبب تعادله في الجولة الأولى أمام خيتافي.

كانت تلك المباراة حاسمة لتشافي من أجل الدفع بجمال بهدف توفير

بات النجم الشاب لفريق برشلونة الأمين جمال أصغر لاعب في تاريخ منتخب إسبانيا يسجل هدفا في سن الـ16 عاما و57 يوما، وذلك خلال مشاركته الأولى في فوز ساحق على مضيغة الجورجي 7 - 1 بتصفيات بطولة أوروبا 2024. وشارك جمال بديلا لتعويض المصاب ماركو أسينسيو، ليكسر الرقم القياسي لزميله في برشلونة غابي، الذي كان يبلغ 17 عاما و62 يوما حين خاض مباراته الدولية الأولى في 2021.

برشلونة (إسبانيا) - وضع الأمين جمال نهاية لمسلسل من الترقب بعد محاولات الاتحاد المغربي جلبه لمنتخب أسود الأطلس، وخير اللعب تحت راية المنتخب الإسباني. فمن يكون الأمين؟ وكيف وجد نفسه تحت ضغوط كبيرة باختيار منتخب وهو ابن الـ16 عاما؟ وهل انتهى حلم المغاربة بتمثيله لمنتخبهم نهائيا؟

ليس طبعيا أن تكون في سن الـ16، وتصل قيمتك في سوق الانتقالات إلى 25 مليون يورو (تقديرات موقع ترانسفر ماركت)، وتجد نفسك مضوا لأن تلعب لمنتخبين اثنين، واحد منها توج بكأس العالم ذات مرة، وآخر وصل إلى مربعاها الذهبي في آخر نسخة، وقبل هذا تكون أصغر لاعب في تاريخ نادي برشلونة تلعب دقائق في مباراة رسمية مع الفريق الأول، ثم أصغر لاعب تلعب بشكل أساسي مع النادي ذاته.

هذا ما جرى للاعب الشاب الأمين جمال، أو الأمين جمال باللغة العربية، (اسمه الكامل يامين لامال نصراوي إبانسا)، الذي بقي حديث الشارعين الرياضيين المغربي والإسباني لعدة أيام، وخصوصا عند اقتراب إعلان كل منتخب للائحته للاعبين المستعدين للمباريات القادمة.

جناح برشلونة الشاب الإسباني من أصول مغربية لأمين جمال حطم أرقاما قياسية عدة خلال الأيام الماضية

انتظر الكثير من المغاربة بشغف ندوة مدرب المنتخب المغربي وليد الركراكي المتعلقة بالائحة لاعبي المبارتين أمام ليبيريا وبوركينا فاسو (9 و12 سبتمبر) لأجل مدهم بالخبر السعيد، أي أن يكون الأمين جمال حاضرا في اللائحة، لكن ذلك لم يتحقق.

وأقر الركراكي بأن استدعاء اللاعب أمر ليس سهلا رغم المحادثات التي جرت معه أكثر من مرة وبدأت منذ حوالي عام، مبرزا أن اللاعب يتعرض حاليا لضغوط وهو الوحيد القادر على اتخاذ قراره النهائي.

لكن الخبر البقين جاء من مدرب المنتخب الإسباني لويس دي لا فوينتي، الذي وضع اسم اللاعب في قائمة الحاضرين لخوض المبارتين الرسميتين للمنتخب في إقصائيات كأس أمم أوروبا، أمام كل من جورجيا وقبرص هذا الشهر، مؤكدا عبر لائحته الرسمية، ما ورد في تقارير الصحافة الإسبانية قبل أيام، عن موافقة الأمين جمال على اللعب بالوان إسبانيا.

غير أنه كانت هناك إشارات متعددة قبل قرار المنتخب الإسباني، منها أن اللاعب ممثل إسبانيا في أربع فئات



نصائح مجدية

كريستيانو رونالدو يقاضي يوفنتوس الإيطالي

ال أزمة المالية، إلا أن إدارة نادي السيدة العجوز لم تسدها حتى الوقت الحالي. وفي وقت سابق، ارتبط رونالدو بقضية تلاعب مالي مع نادي يوفنتوس الإيطالي، وتم استدعاء النجم البرتغالي للتحقيق معه في القضية الذي انتهى بخمسة نقاط من رصيد الفريق الموسم الماضي، وحرمانه من المشاركة في البطولات القارية لمدة عام.

وكان يوفنتوس قد أبرم اتفاقاً سرياً مع كريستيانو رونالدو على خفض راتبه في 2020 أثناء جائحة كورونا، على أن يدفع النادي 19.9 مليون يورو مستقبلاً للنجم البرتغالي، قبل أن يقوم النادي بتطبيق ملف الرواتب كي يتمكن من استبعادها من الميزانية في ذلك الوقت.

وخلال العامين اللذين انتشر فيهما كوفيد - 19، توصل يوفنتوس إلى اتفاق مع اللاعبين لتأجيل دفع رواتبهم عدة شهور، وقام اللاعبون بحماية أنفسهم بالأوراق المستحقة للحصول على الأموال المستحقة حتى في حالة الرخل عن النادي مثلما فعل رونالدو البالغ عمره 37 عاماً.

الرياض - قرر النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، لاعب فريق النصر السعودي، مقاضاة ناديه السابق يوفنتوس الإيطالي بسبب عدم حصوله على مستحقاته المتأخرة منذ عام 2020. وأكدت شبكة "سبورت ميدياست" الإيطالية أن كريستيانو رونالدو قرر مقاضاة يوفنتوس للحصول على مستحقات 19.9 مليون يورو لم تدفع له بعد، على غرار زميله السابق ليوناردو بونوتشي مدافع يونيون برلين الألماني حالياً.

وخلال الأيام الماضية، قرر ليوناردو بونوتشي اتخاذ إجراءات قانونية ضد ناديه السابق يوفنتوس الإيطالي، بعد رحيله عن الفريق، بعدما جرى استبعاده من حسابات الجهاز الفني للوفي بقيادة ماسيميليانو ألجييري للموسم الجاري، كما لم يخض الفترة التحضيرية مع بقية زملائه بسبب استبعاده. وبحسب صحيفة لا غازيتا ديللو سبورت الإيطالية فإن مستحقات رونالدو التي تقارب 20 مليون يورو كان من المفترض حصوله عليها في عام 2020 أثناء فترة كورونا، ولكنها تأجلت بسبب



تقدم مرتقب لتونس في الترتيب العالمي الجديد

تونس للمركز الـ 29 عالمياً، متقدماً بخطين عن المركز الـ 31 الذي احتله يوم 20 يوليو الماضي.

تونس بلغت بقيادة مدربها جلال القادري الـ 31 للمرة الحادية والعشرين في تاريخها السادسة عشرة تالياً

ووفقاً للمصدر نفسه، فسيكون رصيد منتخب تونس من النقاط في التصنيف الشهري للمنتخبات في حدود 1525 نقطة، بعد أن حصد 1516 نقطة خلال التصنيف الأخير، لكنه سيجقق التقدم بمركزين بسبب تعثر بعض المنتخبات التي كانت تسبقه في الترتيب العالمي. ويعود أفضل تصنيف تاريخي للمنتخب التونسي إلى شهر أبريل من سنة 2018، حينما نجح في احتلال المركز الـ 14 عالمياً، تحت إشراف المدير الفني التونسي نبيل معلول.

غوارديولا يعارض ساوثغيت حول الأدوار الهجومية لفودين

لندن - أكد بيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي الإنجليزي وبطل أوروبا أن لاعبه فيل فودن بمقدوره اللعب في عدة مراكز هجومية، بعد ادعاء غاريت ساوثغيت مدرب منتخب إنجلترا أن المهاجم الشاب ليس قادراً على القيام بدور مركزي مع بلاده. وبعد سؤاله عن تردده باستخدام فودن في المناطق المركزية في هجومه، أجاب ساوثغيت مطلع الأسبوع "اسألوا بيب". واعتبر ساوثغيت أنه في ظل الدفع بفودن على الأطراف مع بطل إنجلترا وأوروبا، من الصعب عليه الاعتماد عليه في قلب الهجوم خلال المباريات الدولية. ولم يختبر فودن الموسم الماضي أفضل فتراته، رغم إحراز مانشستر سيتي ثمانية تاريخية. وكان غوارديولا داعماً للاعب قبل مواجهة وست هام في الدوري المحلي قائلاً "تربطني

علاقة رائعة بغاريت. تعليق مني؟ لا أتفق معه وأتفق معه تماماً". وأضاف "عندما تلعب على الطرف يكون الدور مختلفاً تماماً، لكنه يعلم، وأنا أعلم أن فيل بمقدوره اللعب في كل المراكز الهجومية، في الوسط، الطرف الأيمن، الأيسر ووراء المهاجمين". واستدرك غوارديولا "لكن كما قال غاريت، في الأدوار المركزية يكون الدور مختلفاً تماماً، خصوصاً من دون الكرة، أحياناً لا يتعين عليك أن تكون ذكياً كي تقرا ما يحدث كل لحظة، المهم أن فيل قادر على اللعب في المراكز الهجومية الخمسة دون أي مشكلة، وهذه ميزة كبيرة له". وشرح المدرب الإسباني "شاهدت الودية ضد اسكتلندا. بدأ يلعب على الجهة اليمنى، لكنه تحرك وأضنى معظم الوقت في الداخل. لذا يتحرك اللاعبون يمينا ويسارا، إلى الداخل والخارج، في نهاية المطاف ليست مشكلة كبيرة".



لاعبات إسبانيات يطالبن بالمزيد من التغييرات في اتحاد كرة القدم

بطلات العالم يواصلن التمرد رغم إقالة روبيليس



قبلة روبيليس تعكّر الأجواء داخل الفريق

وكان المنتخب الإسباني قد توج ببطولة كأس العالم للسيدات بعد فوزه على المنتخب الإنجليزي بهدف دون ردّ في المباراة النهائية، ولكن طغى على هذا الانتصار قيام روبيليس، رئيس الاتحاد وقتها، بتقيل لاعبة خط الوسط هيرموسو على شفتيتها خلال حفل تسليم الكأس. وأكدت هيرموسو أنها لم توافق على هذه القبلة. وقامت لاعبات المنتخب ولاعبات أخريات في البداية بتأكيد أنهن لن يلعبن للمنتخب الإسباني ما دام روبيليس موجوداً في منصبه رئيساً للاتحاد. واستقال روبيليس من منصبه كرئيس للاتحاد المحلي ونائب رئيس الاتحاد الأوروبي (اليويفا) بعدما تشبّت بهما لأسابيع رغم مطالبات من لاعبين وسياسيين ومجموعات نسوية باستقالته، وأقبل أيضاً خورخي فيلدا مدرب المنتخب، ولكن وفقاً للتقارير ترى اللاعبات أن هذا غير كافٍ. وذكرت صحيفة "موندو ديبورتيفو" أن اللاعبات يطالبن، من بين أشياء أخرى، برحيل الأمين العام للاتحاد كامبس، بالإضافة إلى أعضاء من المركز الإعلامي الذين كانوا مسؤولين عن نشر تصريحات مزيفة على لسان هيرموسو بشأن القبلة.

إلى أنا الفاريز ورافا ديل أمو مديرة ورئيسة كرة القدم النسائية في الاتحاد الإسباني لكرة القدم. وقال المتحدث باسم الاتحاد إن الهيئة في مباحثات مع اللاعبات وإنه أرجأ مؤتمراً صحفياً كان من المقرر أن يعلن فيه المدرب الجديد تومي تشكيلته لمواجهة السويد في دوري الأمم في 22 سبتمبر الجاري. وتحدثت المسابقة الدول الأوروبية المتأهلة إلى أولمبياد باريس 2024. وقد تواجّه اللاعبات "المتمرّدات" عقوبات بينها الغرامات التي قد تصل إلى 30 ألف يورو (31965 دولاراً) وإيقاف رخصتهن لما بين عامين و15 عاماً ما قد يمنعهن من اللعب مع انديتهن بموجب قانون رياضي جديد. وأصدرت المحكمة العليا الإسبانية الجمعة أمراً بتقييداً لمنع روبيليس من الاقتراب من هيرموسو عقب مثوله أمام محكمة بتهمة الاعتداء الجنسي بعد تقيله لاعبة في شفتيتها. ويصر روبيليس (46 عاماً) على أن القبلة حدثت بالتراضي بينما تنفي هيرموسو ذلك. وقالت المحكمة في بيان إن الأمر يمنع روبيليس من محاولة التواصل مع هيرموسو أو الاقتراب منها لمسافة 200 متر.

وأضاف البيان أن "التغييرات التي حدثت حتى الآن غير كافية لكي تشعّر اللاعبات بأنهن في مكان آمن". وأوردت صحيفة "ماركا" الإسبانية أن منتخب السيدات أبلغ الاتحاد الإسباني لكرة القدم بأنهن لن يشاركن في مباراتي السويد وسويسرا (22 و26 سبتمبر) في دوري الأمم الأوروبية. وانضمت إلى هذا الموقف 12 لاعبة من مجموعة الـ 15 الشهيرة اللواتي لم يشاركن في بطولة كأس العالم وغيرهن من اللاعبات اللواتي رغبن الرقم إلى إجمالي 41 لاعبة. وأشارت الصحيفة إلى أنه تم الكشف عن هذا القرار بعد ساعات من تقديم المدير الفني الجديدة مونتسي تومي وقائمة اللاعبات اللاتي سيخضن مباراتي السويد وسويسرا. وأوضحت الصحيفة أن اللاعبات "المتمرّدات" يعتبرن أنهن لم ينتجن التغييرات الكافية في الاتحاد الإسباني لكرة القدم حتى بعد رحيل روبيليس وخورخي فيلدا. ووفقاً لبعض المصادر فإنهن يطالبن برحيل الأمين العام أندرو كامبس، ومسؤول النزاهة ميخيل غارسيا، وأعضاء قسم الاتصال المسؤولين عن تسريب تصريحات هيرموسو عبر الصحيفة بعد قبلة روبيليس بالإضافة

تواصل لاعبات منتخب إسبانيا للسيدات في كرة القدم تجاهل الدعوات للاتحاق بالفريق، والتمسك بإحداث تغييرات أخرى في اتحاد اللعبة إثر حادثة قبلة الرئيس السابق للاتحاد لويس روبيليس ولاعبة الوسط جيني هيرموسو.

مدريد - طالبت 39 لاعبة إسبانية، بينهن غالبية عناصر التشكيلة التي فازت ببطولة كأس العالم لكرة القدم، بمزيد من التغييرات في الاتحاد المحلي للعبة وأشبرن إلى أن استقالة رئيسه لويس روبيليس وتغيير مدرب الفريق غير كافيين.

ولم توضح اللاعبات في البيان ما إذا كن سيواصلن مقاطعة اللعب للمنتخب الوطني، لكنهن أكدن أنهن دعون الاتحاد الإسباني للعبة إلى إعادة هيكلة مجلس الإدارة السابق لروبياليس ومنصب الأمين العام وإدارة الاتصالات والتسويق وما يسمى بوحدة النزاهة.

وقال الاتحاد الإسباني للعبة في بيان "يريد الاتحاد تعزيز النزاهة تجاه بطلات العالم، اللاتي نفخر بهن للغاية". مضيفاً أن رئيسه المؤقت بيدرو روشا سيبقي في منصبه حتى موعد الانتخابات المقبلة.

وأضاف "من الضروري إجراء تحول تدريجي لضمان مستقبل كرة القدم الإسبانية".

صحيفة «ماركا» أوردت أن منتخب السيدات أبلغ الاتحاد الإسباني بأنهن لن يشاركن في مباراتي السويد وسويسرا

وكانت 81 لاعبة قد دعون إلى مقاطعة المباريات الدولية على خلفية الجدل الذي أثارته قبلة روبيليس غير المبررة على شفتي جيني هيرموسو خلال احتفالات إسبانيا بالفوز ببطولة كأس العالم الشهر الماضي. وقالت المجموعة المؤلفة من 39 لاعبة في بيان "ترتكز التغييرات المذكورة للاتحاد على عدم التساهل مع الأشخاص الذين من خلال عملهم داخل الاتحاد حرضوا أو أخفوا أو أثنوا على مواقف تسيء لكرامة المرأة".

ديوكوفيتش يقود صربيا إلى دور الثمانية في كأس ديفيز للتنس

وقال ديوكوفيتش بعد فوزه بالمباراة 13 على التوالي "أنا في قمة السعادة بعد كل ما حققته في ملاعب التنس مؤخرا، واللعب لبلادي صربيا يحمل مذاقا مختلفا تماما. إنها مسؤولية كبيرة تحمل ضغوطا هائلة لكنها أيضا امتياز وشرف لا يصدق. لذلك أنا سعيد حقاً بالمساهمة في التأهل للعب في ملقة". وأضاف "أشعر بالأسف بالتأكيد للجماهير الإسبانية التي أرادت الفوز بشدة لكنني أعتقد أننا قدمنا أداء جيداً.. والان سنحاول أمام جمهورية التشيك لانتزاع صدارة المجموعة على أمل الحصول على قرعة أفضل". وقال ديوكوفيتش إنه ملتزم تماماً بمساعدة بطله كأس ديفيز 2010 في أرفع بطولة لفرق الرجال. وأضاف "لقد حدث كل شيء بسرعة، وكنت في قمة السعادة بعد الفوز ببطولة أميركا المفتوحة والاحتفال في المنزل وترك عائلتي ليس بالأمر السهل. لكن القدوم إلى عائلة أخرى - فريق الصربي - يمنحني أقصى قدر من السعادة". وتابع "في بداية الموسم قلت إن البطولات الأربع الكبرى واللعب لبلادي من أبرز الأولويات. أريد المساهمة بقدر ما أستطيع. تحقق الهدف ووصلنا إلى

على الأجواء الحارة والرطوبة وعوض تأخره 4 - 1 في المجموعة الثانية ليهزم ألكساندرو دافيدوفيتش فوكينا 6 - 3 و 6 - 4 في فالنسيا. وضمنت النتيجة تقدم صربيا 2 - 0 وهو تفوق يستحيل تعويضه بعدما تغلب لاسلو ديري على ألبرت راموس - بينولاس 6 - 4 و 6 - 4 في المباراة الأولى من المواجهة بالمجموعة الثالثة لتحجز صربيا مكانها في دور الثمانية الذي سيقام في ملقة في نوفمبر القادم.



رقم صعب في عالم الكرة الصفراء

فالنسيا (إسبانيا) - حقق نوافك ديوكوفيتش بداية مظفرة مع عودته إلى المنافسات بعد التنويع بلقب أميركا المفتوحة للتنس لمساعد المصنف الأول عالميا بلاده صربيا على حجز مكانها في دور الثمانية لكأس ديفيز الجمعة بفوزها على إسبانيا صاحبة الضيافة في دور المجموعات. وبعد خمسة أيام فقط من فوزه بلقبه الرابع والعشرين في البطولات الأربع الكبرى في نيويورك، تغلب ديوكوفيتش



صباح العرب

الحبيب الأسود

الأرض مسطحة

سبكون على كل رائد فضاء عربي أن يجيب عن أول سؤال يعترضه عند عودته إلى الأرض: هل الأرض كروية أم مسطحة؟ هذا الأمر حدث قبل أسابيع مع السعوديين ربانة برناوي وعلي القرني، وفي العام 2019 مع الإماراتي هزاع المنصوري، وقد أقسموا على أن الأرض كروية .

ورغم أن أول ذكر موقّق لمفهوم الأرض الكروية يعود إلى حوالي القرن الخامس قبل الميلاد، ورغم أن النظريات العلمية أكدت ذلك، إلا أن فكرة الأرض المسطحة كانت دائمة السيطرة على عقول العامة، وعادت إلى الظهور بشكل واسع في القرن التاسع عشر كرد فعل عكسي على التقدم العلمي، وخاصة بين أولئك الذين يرغبون في العودة إلى الحرفية الكتابية.

في ثلاثينات القرن 19 قامت إحدى البلديات في بريطانيا بقيادة الكاتب البريطاني صموئيل بيرلي روبوشام بالتأكيد على أن الأرض عبارة عن قرص دائري يقع القطب الشمالي في مركزه ويحيط بحوافه جدار من جليد لايتواء المحيطات.

بعد وفاة روبوشام قامت إليزابيث بلونت بتأسيس جمعية زيتيتيك عالمية، بهدف نشر المعرفة الطبيعية المتعلقة بعلم أصل الكون الموافقة للكتاب المقدس، اعتماداً على التحقيق العلمي العملي، وقامت بإصدار مجلة ما بين عامي 1901 و1904 لا همّ لها إلا إقناع الناس بأن لا صحة لنظرية كروية الأرض، وفي العام 1956 أنشأ صموئيل شينتون وهو كاتب إشارات يعيش في دوفر بالملكة المتحدة الجمعية الدولية

لأبحاث الأرض المسطحة التي تم اعتبارها آنذاك رمزاً للطرافة والتسلية أو لغرابية الأطوار لدى الإنجليز كاحد أبرز المتحمسين لنظرية الأرض المسطحة ومكتمل كحراك بين معجبيه.

بعد عام أجرت شركة "يوغوف" للأبحاث استطلاعاً للرأي عن معتقدات الأميركيين عن شكل الأرض، خلصت من خلاله إلى أن 2 في المئة من الأميركيين البالغين مقتنعون بأن الأرض مسطحة، وأبدى 14 في المئة من الشباب الأحدث سناً تشككاً حيال شكل الأرض.

في مجتمعنا المحلية، ترتفع نسبة المدافعين عن نظرية الأرض المسطحة، البعض قد يوافق على كرويتها ولكن بشروطه التي يستنتجها من فهمه للنصوص الدينية.

ربما من أجل ذلك قال أول رائد فضاء عربي وهو الأمير سلطان بن سلمان أنه لاحظ خلال رحلته في المكوك ديسكفري في العام 1985 أن الأرض نصف كروية. وهو بذلك أرضى التيارات السلفية التي تعتقد أن الأرض نصفها كروي ونصفها الآخر مسطح ليستقر فيه العيش.

عندما عاد رائدا الفضاء السعوديان إلى الأرض، كان عليهما أن يجيبا عن ذلك السؤال: هل الأرض كروية أم مسطحة؟ وقد أقسما على أنها كروية، لكن الأمر بهذه البساطة، فهناك من

اطلعوا على الدراسات العلمية وشاهدوا صور وأفلام "نازا"، واستمعوا إلى شهادات كبار الفيزيائيين، ومع ذلك لا يزالون متمسكين بموقفهم الرافض لفكرة أن الأرض كروية الشكل أو أنها تدور حول نفسها وحول الشمس.

والثابت أنه، حتى ولو تم نقلهم إلى الفضاء لعبانة الأمر بأنفسهم، فإنهم لن يعترفوا بكروية الأرض، وسيعتبرون مشاهداتهم مجرد خدع بصرية وأن كل النظريات العلمية لا تخرج عن دائرة المؤامرة على عقائد البشر وقناعاتهم، لذلك لا تحاولوا معهم.

نسخة ساخرة من نوبل تكرم أغرب الابتكارات



قيمة الجائزة عشرة مليارات دولار زيمبابوي

يرفعون أعناقهم للنظر إلى السماء؟ هذا هو موضوع دراسة أجراها باحثون أميركيون حازوا جائزة "إيغ - نوبل" في علم النفس.

وتفيد خلاصة الدراسة أنه كلما زاد عدد الأشخاص الذين ينظرون إلى الأعلى، زاد عدد المارة الذين يقلدونهم. وقد مُنحت جائزة "إيغ - نوبل" في الفيزياء إلى عمل بحثي يسعى إلى قياس ما إذا كان "مزيج مياه المحيط يتأثر بالنشاط الجنسي لسماك الأنشوجة".

وأعرب بيتو فرنانديز كاسترو، أحد الفائزين، عن أسفه قائلاً، "أعتقد أن هناك إجماعاً على أن الأمر لا يهم". وستُمنح جوائز نوبل الحقيقية في شهر أكتوبر المقبل.

لتناول الطعام والشراب، بما يعزّز مذاق المأكولات والمشروبات. وقال هومي مياشيكا في حفل توزيع الجوائز إن هذا الابتكار "يساعد على زيادة ملوحة الطعام".

وُمنحت جائزة "إيغ - نوبل" للتعليم إلى باحثين يدرسون التأثير الذي يمكن أن يحدثه المدرسون على طلابهم إذا بدا عليهم الملل.

وأعلن كريستيان تشان الحائز على الجائزة بذيرة بطيئة "لقد اكتشفنا أنه إذا اعتقد الطلاب أن مدرّسهم يشعرون بالملل أثناء التدريس، فإنهم يشعرون بالملل أكثر".

فكم من المارة في الشارع ينظرون إلى الأعلى إذا ما راوا أشخاصاً آخرين

بكلماتهم بالمقلوب أيضاً لمناسبة الفوز بالجائزة. واقترحت الخبرة الاقتصادية إستر دوفلو، الحائزة على جائزة نوبل (حقيقية) في الاقتصاد، أن يركز الباحثون على هذه الممارسة المنتشرة للغاية في فرنسا.

وفي مجال الطب، مُنحت جائزة "إيغ - نوبل" لباحثين درسوا عدد الشعرات في أنوف الجثث. وتختلف الأرقام من متوفى إلى آخر، لكن تبيّن بحسب الدراسة أن فتحة الأنف اليسرى تحتوي في المعدل على 120 شعرة، مقارنة بـ112 شعرة في فتحة الأنف اليمنى.

وفاز اليابانيان هيرومسي ناكامورا وهومي مياشيكا في فئة التغذية بفضل تطوير عيدان ومصاصات مكهربية

في مقابل جائزة نوبل الشهيرة المخصصة للمبدعين في عدة مجالات، هناك جائزة أخرى موازية تعرف بـ"إيغ - نوبل" تُمنح في حفل مهيب يذاع على الهواء مباشرة كل عام إلى أبحاث سخيفة وعديمة الفائدة .

باريس - كافت نسخة ساخرة من جوائز "نوبل" أقيمت دورتها الثالثة والعشرون عبر الإنترنت، "إنجازات تثير الضحك بداية لكنها تجعل من يسمعها يفكر بها"، كتكرار الكلمة حتى تفقد معناها أو ابتكار مراحض قادرة على تحليل البراز. وقد بُثت هذه المسابقة، المسماة "إيغ - نوبل"، وهي تسمية تلعب على لفظ كلمة (إيغنوبل) وتعني "حقير" بالإنجليزية، مساء الخميس بالتوقيت الأميركي.

جائزة الفيزياء منحت لبحث

يسعى إلى قياس ما إذا

كان مزيج مياه المحيط

يتأثر بالنشاط الجنسي

لسماك الأنشوجة

وقدّم فائزون حقيقيون بجوائز نوبل، بعضهم اعتمر قبعات غريبة، جوائز "إيغ - نوبل" هذه، التي أُرِفقت بمكافآت مالية قدرها عشرة مليارات دولار محلي من زيمبابوي، وهي قيمة قريبة من الصفر نظراً إلى التضخم الهائل في هذا البلد الأفريقي.

وقدّمت المجلة العلمية الفكاهية "أنالز أوف إيمبروبابل ريسرتش" الفائزين العشرة.

وُمنحت جائزة الكيمياء والجيولوجيا إلى يان زالاسيفيتش، عالم الجيولوجيا في جامعة ليستر الإنجليزية، "شُرحه سبب رغبة الكثير من العلماء في لعق الحجارة". وأوضح الحائز على الجائزة أنه كتب

التكنولوجيا المتطورة وسيلة للتلاعب بالرهانات الرياضية

لرياضيين يتحدرون في حالات كثيرة من رومانيا وبلغاريا".

ومن خلال تواصل لاعبين في مختلف التخصصات، تمكنوا من تحديد نتائج مباريات جرت في الغالب خارج إسبانيا، ثم قاموا بمراهنات احتيالية ضخمة عبر الإنترنت من إسبانيا.

ومن بين الأشخاص الـ23 الذين جرى توقيفهم، وغالبيتهم الساحقة في إسبانيا، أودع ثلاثة منهم السجن.

لها اتصالات مع منظمات دولية، هويات أطراف ثالثة للقيام بمراهناتها من دون إثارة الشكوك.

كما شاركت العصابة في التلاعب بالنتائج، وهو نشاط دفع الشرطة إلى تعقبها بعد سلسلة رهانات مشبوهة على مباريات دولية لتتس الطاولة في عام 2020.

ومن خلال تحليل البيانات، اكتشف المحققون "شبكة إجرامية من أصل روماني وبلغاري، كانت تقدم رشى

الاصطناعية للأحداث نفسها"، وفق المصدر عينه.

وسمح هذا الأسلوب الاحتمالي لهم بالتكهّن بنتائج مباريات دوريات كرة القدم في آسيا وأميركا الجنوبية، ودوري الأمم الأوروبية، والدوري الألماني، ومباريات كأس العالم 2022 في قطر، ومواجهات كرة المضرب التي تنظمها رابطة محترفي كرة المضرب والاتحاد الدولي للتنس.

واستخدمت العصابة، التي كانت

"يعتمد على تكنولوجيا الأقمار الاصطناعية والتقاط البث" يمكن من خلاله للمحتالين "الوصول إلى إشارة البث الحي من الملاعب حول العالم، ما أعطاهم تفوقاً على المراهنين الآخرين".

وكانت العملية الدقيقة تستغرق ثوان معدودة، إذ أن "اعتراض هذه الإشارات كان يعطيهم ميزة واضحة على المراهنين الذين يعتمدون على تدفق أبطأ لإشارات البث عبر الأقمار

برشلونة (إسبانيا) - أعلنت الشرطة الإسبانية الجمعة أنها فكّكت منظمة ضالعة في التلاعب بالرهانات والأحداث الرياضية، باستخدام تكنولوجيا متطورة تتيح لأعضائها التقاط إشارات بث المباريات قبل أي شخص آخر.

وأوضحت الشرطة في بيان أن التحقيق الذي أجرته بالاشتراك مع هيئة "يوروبول" الأوروبية خلص إلى أن المنظمة كانت تستخدم نظاماً

سيرين عبد النور تعود إلى الدراما بعد غياب

يذكر أن سيرين طرحت خلال الصيف أغنياتها الجديدة "هزهة" من كلمات ملاك عادل والحان محمد يحيى وتوزيع كينغ، وإخراج إيلي فهد بعد غياب موسيقي استمر ما يقارب الثلاث سنوات.

بيروت - تستعد المغنية اللبنانية سيرين عبد النور للعودة إلى الشاشة بعد غياب طويل، إذ ستلعب دور البطولة في مسلسل درامي جديد إلى جانب الممثل السوري قيس الشيخ نجيب، وهي المرة الأولى التي يعملان فيها معاً.

وأبدت سيرين فرحها بالعمل مع قيس الشيخ نجيب للمرة الأولى وتامل خيراً في أن تنال القصة والسيناريو الغرض أو النجاح المطلوب.

ومن المتوقع أن يكون عمل سيرين عبد النور المرتقب بمثابة عودة مظفّرة إلى الشاشة. ويأتي ذلك بعد مشروعها الأخير "عين بالعين" الذي عرض منذ أكثر من عام وقام ببطولته رامي عياش.

ومن المقرر أن يبدأ التصوير في أواخر شهر سبتمبر الجاري، فيما سيتم الكشف عن تفاصيل المشروع خلال المؤتمر الصحفي القادم المقرر عقده الأسبوع المقبل.

من جانب آخر أحيّت سيرين الجمعة حفلاً كبيراً في أرييل، حضره الجمهور العراقي الذي تجمع بأعداد كبيرة لاستقبالها وسط الهتافات والتصفيق الحار، وتألقت سيرين بفسنان أبيض.

واستجمت الجماهير العراقية مع أداء سيرين، وتحولت صفحات السوشيال ميديا بعد وقت قصير من بداية الحفل للحديث عن أداؤها وجمال إطلالتها لتتصدر الترنّد بالفيديوهات والصور التي نشرها معجبوها.



مهرجان بألمانيا يجمع عشاق البيرة في العالم

وكما هو الحال في كل عامين، يجذب المهرجان الذي يقام في حديقة "تيرنزينفيزه" بميونخ الزوار بالعباد دوامة الخيل التاريخية وموسيقى الفرق النحاسية التقليدية.

وينتشر حوالي 600 ضابط شرطة في الخدمة خلال المهرجان بالإضافة إلى حوالي 450 مسعفا و55 طبيباً و2000 مضيف.

ويُحظر مجددا جلب الحقائق الكبيرة وحقائب الظهر إلى موقع المهرجان لأسباب أمنية.

حتى ينجح في فتح أول برميل بيرة. ومن المتوقع أن يرتاد المهرجان الشهير عالمياً هذا العام ما لا يقل عن 6 ملايين زائر. ومع توقعات بطقس جيد خلال فترة المهرجان الخريفي، هناك آمال كبيرة في حدوث تدفق واسع للزائرين.

وعلاوة على ذلك، من المقرر أن يستمر مهرجان هذا العام يومين أكثر من المعتاد، وقد تم تمديده إلى ما بعد عطلة نهاية أول أسبوع في أكتوبر أي حتى الثلاثاء 3 أكتوبر، ليتوافق مع توقيت العطلة الوطنية لإحياء ذكرى إعادة توحيد ألمانيا.

ميونخ (ألمانيا) - انطلقت السبت فعاليات مهرجان "أكتوبر فيست" الشهير للبيرة في مدينة ميونخ، عاصمة ولاية بافاريا بجنوب ألمانيا.

وفي تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً (التوقيت المحلي) افتتح عمدة ميونخ ديتر رايتير المهرجان رسمياً عبر نقر أول برميل جعة في المهرجان، ثم سلم أول كوب منه لرئيس حكومة ولاية بافاريا ماركوس سودر.

وتقليدياً يراقب الحضور عن كثب عدد الضربات التي يضربها عمدة ميونخ